الاتجاهات المعاصرة في بحوث رأس المال الاجتماعي

"دراسة في سوسيولوجيا العلم"

أ.د./ عبد الوهاب جودة الحايس(*)، أ/ محمد حسين أنور جمعه(**)

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن الاتجاهات العالمية الحديثة في بحوث رأس المال الاجتماعي، والتعرف على النماذج النظرية والمنهجية المعاصرة في مقاربة ظاهرة رأس المال الاجتماعي. ولتحقيق هذا الهدف، اعتمد البحث على رصد حالة المنتج البحثي عالميا خلال العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين ، بدءًا من عام ٢٠١٠م وحتى عام ٢٠١٩م، بالتركيز على جميع البحوث التي نُشرت في المجلات العالمية، المصنفة في قاعدة بيانات سكوبس، كمؤشر لجودة النشر العلمي، وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، استنادا إلى الاتجاه التكاملي في البحث، حيث مزج بين الأسلوبين الكمي والكيفي في رصد حالة المنتج العلمي العالمي، مستعينا بطريقة تحليل المضمون، بعد اختيار عينة قوامها ١٢٦ مقالة وبحث من إجمالي ٦٥٩ مقالة بنسبة ٢٠% تقريبا من إجمالي المنتج العلمي حول الظاهرة. وقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها: بروز موضوعات وقضايا متنوعة في مجال ظاهرة رأس المال الاجتماعي، وتطبيقاته في مجالات التنمية: كالسكان، والصحة، والتعليم، والسياسة، كما كشف عن ظهور مفاهيم ونماذج نظرية جديدة، بالإضافة إلى استخدام المقاربات المنهجية السائدة في البحث العلمي، مع ظهور مقاربات منهجية حديثة، يمكن الإفادة منها في البحث العلمي.

(*) أستاذ علم الاجتماع كلية الآداب جامعة عين شمس.

(**) مدرس مساعد علم الاجتماع جامعة السويس.

Abstract:

The Research aims to reveal modern global trends in social capital research, and to identify contemporary theoretical and methodological models in approaching the phenomenon of social capital. To achieve this goal, the research relied on monitoring the status of the research product globally during the second decade of 21st century, starting from 2010 to 2019, focusing on all research published in international journals, classified in the Scopus database, as an indicator of quality for scientific publication. The research relied on the descriptive analytical method, based on the integrative trend in the research, as it mixed between the quantitative and qualitative methods in monitoring the state of the global scientific product, using the method of content analysis, after selecting a sample of 126 articles and research from a total of 659 articles, representing approximately 20% of the total product about the phenomenon. The research findings several results, the most important of which are: the emergence of various topics and issues in the field of the phenomenon of social capital, and its applications in the fields of development: such as population, health, education, and politics. It also revealed the emergence of new theoretical concepts and models, in addition to using the prevailing methodological approaches in the research. Scientific approaches, with the emergence of modern methodological approaches, can be used in scientific research.

أولا: موضوع البحث وأهميته:

العلم منتج إنساني، يستهدف الكشف عن حقائق الكون وفهمهما، والوصول إلى القوانين التي تحكم ظواهره المتنوعة؛ بهدف الإفادة منها في تطويع الواقع لإرادة الإنسان، والارتقاء بظروف معيشته، واتاحة كافة الفرص لانطلاق طاقاته الإبداعية، والعلم ظاهرة اجتماعية متميزة ترتبط مع الظواهر الاجتماعية الأخرى ارتباطاً وثيقاً، وهو ما دعا الكثيرين إلى أن يتخذوا منه موضوعاً متخصصاً للدراسة تحت مسمى "سوسيولوجيا العلم Sociology of Science"، وعلى ذلك فإن علم الاجتماع لا يمكن فهمه منفصلاً عن غيره من الأنساق الاجتماعية: كالنسق الاقتصادي، والتربوي، والسياسي،... إلخ. كما أن العلم نشاط إنساني، يمارسه مجموعة من الأفراد ينتظمون في مجموعات "جماعات علمية Scientific Groups "، يتفاعل أعضاؤها فيما بينهم وفقاً لنسق من القواعد والمبادئ والمعايير ذات الطابع النسقي ليكونا شبكة اجتماعية فاعلة Social Actor-networkعلى حد تعبير برونو لاتور (Latour 1993). وتحدد الخصائص البنائية للجماعة العلمية مدى تطور العلم أو تراجعه، كما تشير التطورات النظرية والمنهجية داخل بناء العلم إلى مدى تطور الجماعة العلمية القائمة عليه، بل تشير إلى مدى التطور والنمو في بناء النسق الأكاديمي العام الذي يضم الجماعة العلمية ونشاطاتها البحثية.

ويُنظر للعلم علي أنه نشاط إنساني، يتكون من مجموعة المعارف المتراكمة التي توصل إليها الباحثون في مختلف مجالات البحث، عن طريق تطبيق المنهج العلمي واستخدامه في دراسة الظواهر الكونية (طبيعية– إنسانية)، تلك المعارف التي شكلت بناءً متكاملاً للنظرية العلمية، ومن هنا تمثل مجمل النشاطات البحثية العناصر الأساسية لإنتاج المعرفة العلمية. وتتوقف درجة نمو النشاطات البحثية وتطورها على مدى شمولها للظواهر المتعلقة بالمجتمع، وتغطية جميع القضايا بالبحث والدراسة، والتوصل إلى فهم وتفسير علمي دقيق لأبعادها، بالإضافة إلى تطوير الأساليب المنهجية والطرق العلمية في دراسة الظواهر الكونية والمجتمعية، ومن ثم يقاس تقدم الأمم بمدى تطور العلم ومؤسساته العلمية، بما فيها المشتغلين به.

ويعد مفهوم رأس المال الاجتماعي– باعتباره منتجًا معرفيًا– من المفاهيم العلمية المعاصرة في مجال النظرية الاجتماعية؛ ونظرًا لأهميته كأداة تحليلية، فقد اجتهد عدد من الباحثين في البحث عن آليات إعادة بناء رأس المال الاجتماعي وتشكيله؛ لاستخدامه كآلية فعَّالة في تحقيق أهداف التنمية الشاملة والمستدامة. وفي إطار السعي نحو توظيف رأس المال

الاجتماعي في خدمة استدامة التنمية، سعى كل من: متخذي القرار، وصانعي السياسات في المنظمات الدولية إلى تنشيط ودعم البحوث والدراسات في هذا المجال: ومن أمثلة ذلك، اتجاه البنك الدولي نحو تمويل العديد من المشاريع البحثية المتعلقة بدراسة رأس المال الاجتماعي في الدول النامية، بالإضافة إلى تأسيس مجلات علمية متخصصة فيه، وإنشاء العديد من المراكز البحثية مثل مركز رأس المال الاجتماعي بجامعة سنشو اليابانية، علاوة على تنظيم العديد من المؤتمرات الأكاديمية حول رأس المال الاجتماعي ومؤشراته.

وبناء على هذا الاهتمام بالمفهوم، اتضح وجود عدد هائل من المنتجات البحثية العلمية حوله عالميا، فقد أشار (Akcomak, 2011,1) أن التراث البحثي حول رأس المال الاجتماعي تراكم وتطور بسرعة ملحوظة في العشرين عاما الأخيرة، فثمة أكثر أن ٢٥٠٠ ورقة بحثيةنُشرت علي مؤشر العلوم الإنسانية للاقتباس (SSCI)، وأن ثمة ١٠بحوث نُشرت قبل كتاب بولينغ وحيدا Bowling alone الخاص بروبرت بوتنام والصادر عام ١٩٩٣م، مما يوحي بدور بوتنام المحوري في تطوير بحوث رأس المال الاجتماعي. وبدوره أشار بوتنام في ويبيناره Webinar – سيمينار إلكتروني– السابق بتاريخ ٢٠٢١/٥/٢١م حول كتابه الجديد الصعود The Upswing أنه خلال الفترة من ١٩٨٥م إلي ٢٠١٥م ثمة قرابة ١٢٠٠مقال علمي حول رأس المال الاجتماعي، وقرابة ٣٧٥٠ مقال صحفي حول رأس المال الاجتماعي، أي أن المقالات الصحفية أصبحت أكثر من العلمية، مما يوحي بأهمية المفهوم من الناحية المجتمعية، وضرورة تطويره من الناحية العلمية، وعلى ذلك، أشار روبرت بوتمان إلى أن مفهوم رأس المال الاجتماعي يجب أن يخرج من عباءة المؤشرات التقليدية المتعارف عليها مثل: الثقة، والتعاون، والتشبيك والمنفعة، والمشاركة المدنية والاجتماعية، خاصة في ظل العولمة ومتغيراتها التكنولوجية، وثورات التواصل الاجتماعي، ومن هنا فقد أطلق تعريفا جديدا لرأس المال الاجتماعي مفاده: " أي علاقة تحقق قيمة للفرد"، واتخذ من تطبيق لينكيدين Linkedin مثالا على ذلك، باعتباره رأس مال اجتماعي يتمكن الفرد من خلال الانضمام إليه للحصول علي فرص عمل أو سد فجوات وظيفية في مؤسسته. وبناء علي ذلك حدد بوتنام أهمية رأس المال الاجتماعي في: تبادل المعلومات، التغلب علي مشكلات ومعضلات الوعي الجمعي، وزيادة مستويات التبادلية والثقة[١]، والتأثير علي

(١) يلاحظ هنا، أن بوتنام، غيَّر رؤيته حول مؤشر الثقة من كونه أحد مؤشرات رأس المال الاجتماعي وفق نظريته السابقة باعتباره متغيرًا مستقلاً سهم في تشكيل رأس المال الاجتماعي، إلى اعتباره

الهويات المتنوعة بالمجتمع، ومن ثم دعم الإيثار والغيرية. كما يؤدي رأس المال الاجتماعي إلي: تحسين رعاية الأطفال، وتحسين مخرجات التعليم، وتطوير الأداء الاقتصادي، وخفض معدلات الجريمة والتهرب الضريبي، وجود حكومة أكثر فاعلية وأقل فسادا، وتحسين الصحة البدنية والعقلية، وتعظيم مستوي الرضا عن الحياة.

وفي إطار توضيح بوتنام للنمو الهائل الذي شهده مفهوم رأس المال الاجتماعي خلال السنوات الأخيرة، وبرغم أنه صياغة غربية من حيث المفهوم والدراسة، إلا أن المفهوم يعد أحد أهم المفاهيم التي صّدرتها النظرية السوسيولوجية إلي لغة الحياة اليومية، وقد أشار (الشاذلي،٢٠٠٥: ٨٩) إلى ذلك في منتصف العقد الأول من هذا القرن، كما أشار نان لين (lin,2010:19) عبر دراساته المتنوعة إلى أن تأثيرات وعوائد رأس المال الاجتماعي في الصين وفي أمريكا واحدة، لكن الاختلاف يكمن في شبكات الاتصال الاجتماعي والتي تختلف باختلاف الثقافات، كما افترض اكوماك (Akcmak,2011:2) في دراسته حول رأس المال الاجتماعي لدي دارسي رأس المال الاجتماعي أنه لكي نتوصل لفهم جيد لرأس المال الاجتماعي لابد من أن يتم النظر لكافة الدراسات التي اهتمت برأس المال الاجتماعي.

وإذا كان المفهوم ودراساته من إنتاج الثقافة الغربية، إلا أنه انتشر وبقوة في بداية الألفية الثالثة بين الباحثين في مختلف دول العالم، وعلى المستوى يعد (الشاذلي، ٢٠٠٥م) أول من طرح فكرة رأس المال الاجتماعي على طاولة البحث السوسيولوجي، حيث قدم ورقة علمية في ٧٥ صفحة، تعد المحاولة التأصيلية الأولي لبحث رأس المال الاجتماعي عربيا، وهو ما انعكس بالفعل على البنية المرجعية للبحث، كما قدم (هندي، ٢٠٠٦م) إسهاًما حول المفهوم ومؤشرات قياسه، واتفق هندي مع الشاذلي في أهمية بحث رأس المال الاجتماعي في مصر كبعد تنموي مع الإشارة ضمنياً لآثار العولمة على بناء وتطور رأس المال الاجتماعي. ثم توالت الدراسات والبحوث العلمية حول ظاهرة رأس المال الاجتماعي في العالم العربي بكثافة مع نهاية العقد الأول من القرن الحالي، واستمرت حتى الآن، مستخدمين فوائد تطبيق المفهوم في مجالات التنمية، فقدم (الحايس، ٢٠١٣م) دراسة موسعة في سلطنة عمان حول "مسقط الحديثة وإعادة تشكيل رأس المال الاجتماعي"، كما تم رصد ٥٧ دراسة علمية للماجستير والدكتوراه في هذا

نتيجة من نتائج رأس المال الاجتماعي وليس باعتباره عنصرًا بنائيًا. وهنا نلحظ المرونة الفكرية لدى بوتنام، والتغير في بنية نظريته حول رأس المال الاجتماعي.

المجال في مصر من قبل (جمعة، ٢٠٢١م)، علاوة على البحوث والمقالات العديدة التي نشط الباحثون في درسها وتم نشرها بالمجلات والدوريات العلمية.

وانطلاقا من هذه المؤشرات السابقة، حاول الباحثان متابعة التطورات العلمية التي طرأت على مفهوم رأس المال الاجتماعي، ومجالات استخدامه في البحث العلمي، والوقوف على المقاربات النظرية والمنهجية المستخدمة والمستحدثة في بحوث رأس المال الاجتماعي على مستوى العالم؛ وذلك من خلال قراءة سوسيولوجية للمنتج العلمي المنشور على قواعد البيانات العلمية. وعلى ذلك، تتحدد **أهمية البحث** في: محاولة رصد التطورات النظرية والمنهجية في مجال بحوث رأس المال الاجتماعي، بهدف الكشف عن مجالات تطبيقه، والوقوف على أهم الفجوات المعرفية، والثغرات النظرية في مجال النظرية العلمية حول رأس المال الاجتماعي، سعيًا إلى التوصل إلى معرفة جديدة يمكن أن تسد الثغرة النظرية، وتضيف إسهاما إلى المعرفة القائمة في هذا المجال، بالإضافة إلى تقديم أهم النماذج النظرية الحديثة وطرحها على طاولة البحث العلمي، كي يستفيد منها الباحثون في هذا المجال للاسترشاد بها في بحوثهم حول تطبيقات المفهوم في بحوث التنمية ومجالاتها المختلفة. علاوة على إبراز أهمية نتائج البحوث العلمية عالميا، وتقديم مجموعة من النتائج التي يمكن أن تفيد كلا من متخذي القرار، وصانعي السياسات في مجال التنمية المستدامة.

ثانيا– المنطلقات النظرية والمنهجية للبحث:

- **المنتج العلمي كنص ووحدة للتحليل:**

تتخذ معظم البحوث والدراسات في مجال سوسيولوجيا العلم كلا من: الأفراد، والمؤسسات، والمنتج البحثي كوحدات للتحليل. وقد أشار Randall Collins, إلى أن هناك بعدًا آخر مهمًا في النفاذ إلى فهم العمليات الاجتماعية داخل النسق العلمي؛ وذلك بوضع وحدات أخرى أساسية للتحليل، مثل دراسة **المحادثات والتفاعلات الاجتماعية بين العلماء**، واكتشاف العوامل التي لها تأثير أكبر على بعض المحادثات من الأخرى، مشيرا إلى أن هناك صعوبات لمثل هذه الدراسات في الحياة اليومية، لقد هدف Collins إلى أن التحليل المصغر Micro للمجتمع العلمي له فوائد عديدة: كتحليل المقالات والبحوث باعتبارها وحدات تحليل صغرى تُشبه المحادثات، وباعتبارها إنتاجًا علميًا متاحًا للفحص والتحليل والقياس، وهى تشكل عنصرًا أوليًا للاقتراب من النتائج العلمية، كما تزودنا دراسة البحوث والمقالات، وكافة الببليوجرافيات بقياس

مدى تقدم العلم حول ظواهر الكون، بالإضافة إلى تأثير نتائجها في بحوث الآخرين، والكشف عن الفجوات المعرفية أو الثغرات النظرية، ومن ثم إمكانية استكمال معرفتنا حول إسهامات المنتج البحثي والعلمي في بناء العلم في تخصص معين.

كما كشف تراث علم اجتماع العلم عن أهمية استخدام الوثائق العلمية: كالمقالات، والبحوث، والمخطوطات العلمية في الكشف عن الملامح العامة للعلم وتطوره نظريا ومنهجيا؛ إضافة إلى الكشف عن الرؤى والتوجهات المختلفة للباحثين والعلماء. لقد قام كل من (Peffer; Leong and Strehl, 1976) بإجراء دراسة تحليلية لتقييم مفهوم الخصوصية Particulation وتأثيره على الإنتاج العلمي، حيث قام الباحثون الثلاثة باختيار ثلاثة ميادين علمية وهى: الكيمياء وعلم الاجتماع والعلوم السياسية؛ للكشف عن العلاقة بين التمثيل المؤسسي لمستشاري التحرير (المحكمين) والإسهامات المؤسسية لأمهات الدوريات العلمية في تلك الميادين العلمية، واختبار مدى تأثير الخصائص الشخصية الموروثة: كالعرق، والخلفية الشخصية، والنوع، والاتصالات الشخصية على قرارات الإجازة للنشر في الدوريات محل الدراسة؛ إضافة إلى الانتماء المهني لأعضاء الهيئة الاستشارية، والانتماء المهني لمنتجي المقالات العلمية، وقد توصل الباحثون إلى أن ميادين العلوم الإنسانية أكثر تأثرا بمعيار الخصوصية مقارنة بعلم الكيمياء، كما استخدم Stewart, 1983 المقالات العلمية المنشورة بالدوريات الأكثر شهرة وانتشارا، والذي أطلق عليها Citation في دراسة عمليات العزو والإنجاز Achievement and Ascriptives Processes في التعرف على المقالات العلمية وتمييزها (Stewart, 1982:175-189) من خلال دراسة ثلاثة حقول علمية هي الجيوكيمياء، والجيولوجيا، والطبيعة الجيولوجية للأرض الصلبة للاتحاد الجيوفيزيقى الأمريكي؛ حيث أكد Stewart على أن تحليل المنتج العلمي المقدم من خلال البحوث والمقالات العلمية المنتجة بالمؤسسات الأكاديمية يزودنا بوسائل أفضل لقياس الأهمية النسبية للإنجاز العلمي، وقد توصل إلى أن تحليل المقالات العلمية كشفت عن درجة تطور عالية لعمليات الإنجاز أكثر من عمليات العزو، وأكد Stewart على أن تحليل الوثائق والاقتباسات العلمية أو الاستشهادات، يعد طريقة منهجية أفضل من الطرق التقليدية في تحليل عمليات الإنجاز العلمي.

وفي دراسته لقياس الاختلافات الكمية والنوعية في الإنتاجية العلمية بين الجنسين، استخدم Long, 1992 الإنتاج العلمي ممثلا في المقالات والبحوث المنشورة في الدوريات العلمية من قبل كل من العلماء الذكور والإناث كوحدة للتحليل، حيث أكد على أن المنتج العلمي

ممثلا في مقالات الدوريات العلمية يمدنا بوصف واسع النطاق ومتعدد الأبعاد لإنتاجية الذكور والإناث، وقد اختار Long ميدان البيوكيمياء لدراسته التحليلية، معتمدا على عينة من الذكور وأخرى من الإناث متتبعا إنتاجية كل من الفوجين في ميدان النشر العلمي، بهدف قياس معدل الإنتاجية عبر التاريخ المهني الأكاديمي، ومتوسط الاستشهادات، وقد توصل إلى أن هناك فروقا دالة بين الذكور والإناث فيما يتصل بمعدل النشر لصالح الذكور، خاصة في السنوات الأولى من التاريخ الوظيفي، كما يقل معدل الإنتاج في السنوات الأولى، بينما يبدأ في التزايد خلال السنوات المتأخرة من التاريخ الوظيفي، كما استخدم (Long, 1990: 1297-1316) ذات الطريقة في الكشف عن مصادر الفروق النوعية بين العلماء الذكور والإناث، حيث حاول اختبار تأثيرات التعليم والأستاذية، والأسرة والزواج على الفروق بين النوعين. وقد توصل إلى أن العلماء النساء تنخفض درجة إسهاماتهن في المشروعات العلمية، كما تنخفض إنتاجيتهن العلمية من حيث النشر العلمي عن قرنائهم من العلماء الذكور، خاصة في بداية حياتهم المهنية، وعلل ذلك بوجود الأطفال، والمسؤوليات الأسرية.

وقد استخدم كل من(الحايس، ١٩٩٦؛ الحايس ٢٠٠٢: ٢١٣–٢٧٢؛ وجمعة، ٢٠٢١) المنتج البحثي على مستوى بحوث الماجستير والدكتوراه بالجامعات المصرية، حيث اتخذا من مخطوط الرسالة العلمية، والمقالات والنصوص العلمية كوحدة للتحليل Unit Analisys؛ بهدف الكشف عن ملامح الوعي الاجتماعي للباحثين كما تعكسها البحوث الجامعية، والوقوف على المقاربات النظرية والمنهجية في بحوث علم الاجتماع في مصر، بالاعتماد على طريقة تحليل المضمون للنص العلمي؛ وقد انتهوا إلى نتائج ذات دلالة حول ملامح البحث السوسيولوجي الجامعي؛ مبرزين القضايا والموضوعات التي اهتم بها البحث الجامعي، وكذا القضايا التنموية التي ابتعد عن بحثها؛ كما كشف تحليل المضمون العلمي عن غلبة الأساليب المنهجية التقليدية، وضعف الترابط المنهجي بالبحوث العلمية، وسيادة النظريات الغربية على توجهات البحث العلمي الاجتماعي.

وقدم (Kith et al, 2002) دراسة حول سياق الإنجاز العلمي بهدف قياس تأثير السياق التنظيمي، وحالة النوع، على مخرجات العملية العلمية Scholarship؛ اعتمدوا فيها على ثلاثة سياقات؛ جاء في مقدمتهم سياق المنتج العلمي متمثلا في المقالات والبحوث العلمية المنشورة في الدوريات الشهيرة في ميدان علم الاجتماع، والثاني السياق الفردي المتمثل في الباحثين الحاصلين على الدكتوراه، والثالث السياق الزمني (توقيت النشر). وشملت عينة بحثهم

ثلاث عينات؛ الأولى متمثلة في فوج من الحاصلين على الدكتوراه في علم الاجتماع خلال الفترة من ١٩٧٢– ١٩٧٦م؛ والعينة الثانية متمثلة في المنتج العلمي (المقالات بالدوريات العلمية) من ثلاثة مصادر هي: American Sociological Review, American Journal of Sociology, and Social Forces؛ والثالثة تمثلت في السياق التنظيمي للأقسام العلمية والجامعات. ومع تثبيت متغير السياق التنظيمي، انتهى الباحثون إلى وجود فروق دالة بين الذكور والإناث حول النشر العلمي، خاصة في السنوات الأولى بعد الحصول على الدكتوراه، ويستمر هذا الفرق على مدار التاريخ المهني (Kith et al, 2002).

- **البناء المعياري كمحدد للإنتاجية العلمية:**

يمثل **المنظور الوظيفي الميرتوني** Mertonian's Approachالمنظور الأكثر تأثيرا في مجال علم اجتماع العلم؛ حيث افترض أن العلم منظمة اجتماعية مسئولة عن إنتاج المعرفة العلمية المعتمدة Credited، وقد طور مقترحه عن طريق وصف معايير عديدة للسلوك المناسب للعلماء. على سبيل المثال يعتقد أن العلماء يجب أن يكونوا عالميين Universalistic في أحكامهم على الاستحقاقات الفكرية لبحوث العلماء الآخرين (أي الابتعاد عن الأحكام الإثنية والخصائص الذاتية التي ليس لها علاقة بالفكر مثل العرق أو الدين أو الجنس أو العلاقات الشخصية، أو النواحي العاطفية..الخ، والاعتراف بالفضل العلمي. وقد رأى ميرتون أن المعيار الأخير "الاعتراف بالفضل الفكري للآخرين" يساعد على التطور العلمي؛ ذلك لأن تقدير الآخر يكون مصدرًا لدافعية العلماء ووسيلة للتدريب على الضبط الاجتماعي في العلم (Stewart, 1983: 176). وافترض هذا المعيار، أنه إذا اختلف العلماء في قيمة إسهاماتهم الفكرية فإنه ينبغي أيضا الاختلاف في كمية حصولهم على الاعتراف بفضلهم الفكري، وهنا لابد من وجود تمييز على مستوى الإنتاجية والتقدير داخل بناء العلم. وأشار كل من Allison and Stewart إلى أن المساواة الكبيرة في الإنتاجية والتقدير أو الاعتراف بالفضل العلمي ما زالت موجودة في الحقل العلمي، وعلى ذلك تصبح الاختلافات وظيفية فقط إذ كانت الإنتاجية والاعتراف مرتبطين ارتباطا عاليا بين العلماء، لقد أوضحت دراسات كل من (Cole, 1978; Cole and Cole, 1973; Reskin, 1977) انتشار معيار العالمية في العلم عن طريق دراسة الارتباط بين الإنتاجية والاعتراف بين العلماء.

بناء على ذلك افترض ميرتون أنه ربما يوجد انتهاك لمعيار العالمية Universalistic نتيجة انتشار "تأثير الماثيو" داخل العلم. ورغم ذلك فإن ميرتون يرى أن انتشار تأثير الماثيو في

العلم من الممكن أن يكون وظيفيا رغم انتهاكه لمعيار العالمية لأنه يزيد من إمكانية رؤية الإسهامات بدلا من التفاوض لو أسهم العالم بمعرفة أقل(Merton, 1968). واعتقد (Cole, 1978: 187-90) أن ميرتون وصف توزيع التأثير داخل العلم عن طريق عمليتين أساسيتين هما: العزو والإنجاز Achievment and Ascriptive Processes؛ فإذا كان التأثير موزع على قاعدة "**ماذا يقول الفرد**" فإننا نكون أمام معيار العالمية، أو الإنجاز، ولكن إذا كان التأثير محدد جزئيا " **من يكون الفرد** " هنا نكون أمام تأثير الماثيو أو عملية عزو. ويؤكد (Stewart,1983:168) على أن هاتين العمليتين منتشرتان في كل المؤسسات الاجتماعية، بما فيها تنظيمات النشاط العلمي.

وقد حاول كل من (Cole& Gaston& Nordokvelle..et al, 2002) اختبار معيار العالمية في العلم؛ ورغم ذلك لا تعُدُّ هذه الدراسات كافية لمعرفة تأثير العوامل الثقافية على المنتج العلمي؛ وهذا ما يُ شكّل النقد الرئيس للمنظور الوظيفي الميرتونى للعلم؛ حيث طرحت خلال العقود الأخيرة انتقادات عديدة للمنظور الوظيفي في العلم خاصة من قبل العلماء الإنجليز، تساءلت معظم هذه الانتقادات عما إذا كانت معايير ميرتون تزودنا بفهم كاف للعمليات الاجتماعية التي تحدث داخل نظام العلم، حيث أشار Mulkay أن هذه المعايير لا تميز العلم بوجه خاص وانما تمتد بشكل واسع بين الأكاديميات التي لا نستطيع حصر الأبعاد الفريدة لإنتاجية المعرفة العلمية؛ وبدلا من ذلك عُدَّ أن البحث عن المعايير المعرفية Intellectual حول الافتراضات الملائمة، والنظريات، والمناهج تصبح أكثر أهمية لفهم سلوك العلماء. وفى مناقشته لوضع العلم الإفريقي أشار Nordkly أن معايير ميرتون التي انتشرت بشكل واسع ما هي إلا وصف مثالي يرى العلماء أنفسهم وعملهم، وأن هذا الوصف الميرتونى أثر في صياغة البرامج العلمية ذاتها، وأكد على أن المعايير عجزت عن وصف كيف يتم تنفيذ العمل العلمي؛ كما أشار Nordkly إلى أهمية فهم العلم في إطار المعايير الأخلاقية للمجتمع العلمي الدولي. وعلى ذلك تؤكد كثير من الانتقادات الموجهة للمنظور الوظيفي على كيفية إثراء الاتفاق الفكري داخل ميادين البحث الخاصة، علاوة على ذلك يتفق منظرو الاثنوميثودولوجى مع نظرية كون في الثورة العلمية ونظرية الشبكة الفاعلة، ورؤية كيتشر Kitcher حول أهمية الاتصالات بين العلماء، وكيفية تفسير العلماء لنتائج بحوثهم والحكم على نتائج الآخرين للوصول إلى المعرفة العلمية.

وأكد ستيوارت أن كلا من العلماء النقديين، والبنيويين –على عكس الدراسات الوظيفية– على كل من: العمليات العقلية التي تحدث عند المستوى الضيق للاتصالات الشخصية، والتحليل الكيفي للمنتج العلمي، وتقليل الاهتمام بوضع تصورات حول الخصائص البنيوية للتخصصات العلمية، أو ميادين البحث (Stewart, 1983: 168). ربما يزودنا المدخل المستخدم في هذا البحث – المعتمد على استخدام المنتج البحثي(المقالات المنشورة بالدوريات العلمية) كوحدة للتحليل– بمعلومات أوسع من العوامل العقلية المؤثرة على العمل العلمي، والوقوف على الخصائص المعرفية الكبرى في بحوث رأس المال الاجتماعي. إن دراسة النص العلمي تسمح بقياس كل من خصائص المؤلف(الباحث) والمقالة أو الرسالة، وخصائص المؤسسة.

- **السياق الأكاديمي كمحدد للإنتاجية العلمية:**

كشفت مراجعة تراث علم اجتماع العلم عن أهمية البيئة الكبرى للنشاط العلمي كمحدد لمستوى العلم ودرجة تطوره. لقد أشار (Cole, 1979: 222) أن هناك فروقا واضحة بين الذكور والإناث في الإنتاجية العلمية على مدار التاريخ المهني، خاصة فيما يتعلق بتوقيت النشر الأول للفرد، كما أشار كل من(Clement, 1973: 409-19; Reskin, 1977: 491-504) إلى أن إتاحة الفرصة للباحث العلمي بالمشاركة في النشاط البحثي، والنشر العلمي تُسهم في رفع الإنتاجية العلمية له، في حين أشار (Allison& Long, 1990: 469-78) أن السمعة الأكاديمية للقسم العلمي ومكانته تلعب دورا في تحديد مستوى تقدم الإنتاجية العلمية. وفي نفس السياق، أوضح كل من (Xie & Shuman, 1990: 847- 70) أن نمط الكلية يلعب دورا في تحديد شكل ونوعية الإنتاجية العلمية. ويتضح من تلك الإسهامات، أن السياقات الأكاديمية والتنظيمية عوامل مهمة في علاقتها بتحديد ملامح الإنتاجية العلمية. ورغم تأكيد كل من (Keith..et al, 2002: 2) على أن معظم التراث العلمي في مجال علم اجتماع العلم قد ركز على التخصصات الطبيعية، وأن تحليلاتهم تعطى صورة كمية لعدد البحوث المنتجة أكثر من نوعيتها، إلا أننا نعتبر تلك الإسهامات ذات دلالة في توجيه النظر إلى أهمية دراسة المنتج العلمي للمؤسسة العلمية في التخصصات الأخرى، لاسيما العلوم الاجتماعية، والوقوف على علاقته بالسياق الأكاديمي المحيط في إطار السياق الاجتماعي العام.

ويمثل النشر ولإجازة البحوث العلمية أو المنتج البحثي(رسائل علمية– بحوث ودراسات علمية– نشر المؤلفات–) أحد أهم مقاييس التطور العلمي للمؤسسة الأكاديمية، والذي يبدو كمؤشر للاستحقاق المؤسسي، مقارنة بالمؤسسات الأخرى الأقل إنتاجية. وتبرهن نتائج الكفاءة

الفردية من إتاحة الفرص داخل البيئات التنظيمية؛ وتكون النتاجات العلمية أكثر دلالة على الفائدة البنائية أكثر من الاستحقاق الفردي، والذي أسماه ميرتون بتأثير الماثيو. ويتفق كل من (Keith..et al, 2002: 3; Allison& Long, 1990) على أن فرص الإنتاج والنشر العلمي تتضح بصور عالية في المنتج العلمي، وتكون منظمة بشكل واضح بواسطة البيئة التنظيمية التي ينتمي إليها الباحث، متضمنة: نمط المؤسسة، وبرنامج الدكتوراه المتبع الذي يخضع له الباحث، ويصبح السياق الأكاديمي للإنجاز الشخصي شرطًا ضروريًا لفهم المنتجات الثقافية للعلماء. وأكد (Keith, 2001: 493-517) على أن البيئات التنظيمية، وواقع المؤسسة التي يعمل بها الفرد بما تتضمنه من برامج تأهيل وإعداد أكاديمي، وبما تمتلكه من موارد متنوعة وكفاءة وكفاية علميتين، ومنح، ومعدلات قبول منخفضة مع معدلات تخرج مرتفعة تحدد طبيعة ومستوى تطور المنتج البحثي والعلمي له؛ كما أن البيئات التنظيمية هذه ترتبط بالوضع النموذجي للجامعات، إذ إن المؤسسة الأكاديمية حينما تحرص على تطوير مواردها المادية والبشرية، وبرامجها الأكاديمية على مدار الوقت تتراكم فوائدها الأكاديمية، وتنعكس تلك الفوائد على الأفراد المنتمين إليها باعتبارها بيئة أكاديمية مميزة، حيث إن البيئة التنظيمية التي تمتلك مقومات أكاديمية عالية تلعب دورا مهما في عملية التنشئة الأكاديمية، وينعكس ذلك على تحسين الإنتاجية العلمية بوجه خاص(Kieth& Moor, 1995: 199-214; Zuckerman 1967: 391-403). وأشار (Kieth, 2002: 4) إلى أهمية انتماء الفرد ومشاركته في المؤسسات التطوعية، خاصة العالمية، وعضويته في الجمعيات العلمية العالمية، وإمكانية البيئة التنظيمية بما تعكسه من مكانة، وتنشئة مهنية، وتكامل بين التخصصات، يظهر تأثير كل ذلك على العملية العلمية، ومن ثم على الإنتاجية العلمية، وتحديد شروط إنتاج المعرفة العلمية لكل من الفرد والمؤسسة الأكاديمية.

في إطار هذا السياق طرح أنصار **نظرية الشبكة الفاعلة** رؤية حول **سياق الإنجاز العلمي**، فحواها أن السياق الأكاديمي وقدرته على تحقيق فاعلية عملية الإنتاج والاكتشاف العلمي لا تقتصر فقط على العوامل الإنسانية متمثلة في الأفراد وقيمهم والمعايير التي يطورونها لضبط عمليات إنتاج العلم؛ وإنما بيئة العلم تتضمن العوامل المادية متمثلة في التكنولوجيا، والأدوات والأجهزة المساعدة، وكافة الخبرات والمهارات التي تتفاعل بشكل سيميوتى Simiotic مع العوامل الإنسانية لتشكل معا شبكة فاعلة، تتسم بالفاعلية والديناميكية، والتجديد، والقدرة على توليد عناصر إضافية إليها تؤدى إلى زيادة حجمها وخلق شبكات جديدة تُسهم في تطوير أداء الشبكة في سبيل زيادة الاكتشاف والإنجاز العلمي؛ ويرى كل من (Brouno Latour, 1992;

1993; 1999& Ltour and Woolgaw, 1986& Michil Callon, 1992) أن كل جزء داخل الشبكة يمثل عاملا فاعلا داخلها، يرتبط بكافة العوامل الأخرى بصورة جدلية، الأمر الذي يؤدى إلى رفع مستوى البيئة البحثية، ومن ثم زيادة الإنتاجية.

وانطلاقا مما سبق، يمكننا الاستعانة بالمدخل التكاملي، والاعتماد على منظور الشبكة الفاعلة في دراسة العلم، الذي ينظر إلى البيئة البحثية باعتبارها بيئة متكاملة تضم كافة العوامل الإنسانية والمعيارية والمادية بما تشتمل عليه من تكنولوجيا، وخبرات ومهارات وتسهيلات، بالإضافة إلى المعايير الحاكمة لعملية الإنجاز العلمي، والتي تعمل معا في تفاعل ديناميكي، تؤثر بصورة مباشرة على عملية الإنتاجية العلمية داخل المؤسسة العلمية. ومن ثم الكشف عن ملامح الإنتاج العلمي داخل المؤسسة العلمية.

ثالثاً: الإجراءات المنهجية للبحث

أسلوب البحث: اعتمدت الدراسة على الأسلوب الوصفي، معتمدا على الطريقة التكاملية في البحث العلم، حيث تم الاعتماد على طريقة المزاوجة بين تحليل المضمون الكيفي والكمي في بحث وتحليل المنتج العلمي حول ظاهرة رأس المال الاجتماعي؛ وذلك للتعرف على المضامين النظرية والمنهجية، وكذا حجم الإنتاج السوسيولوجى، ومدى تطبيقاته على قضايا التنمية، ونطاق التغطية بالنسبة للسياقات الاجتماعية عالميا، والوقوف على الدلالات النظرية والمنهجية التي توصل إليها الباحثون حول المفهوم، وتوضيح الفجوات المعرفية والثغرات النظرية في البحوث على المستوى العالمي.

مصادر البيانات: في سبيل تحقيق الهدف العام من البحث، اعتمد الباحثان على المصادر الوثائقية(الرمزية)، الصادرة؛ وقد تمثلت مصادر البيانات في المصدر الوثائقي المتمثل في: جميع المقالات والبحوث المنشورة على قاعدة البيانات العالمية Scopus، خلال العشر سنوات الأخيرة، ابتداء من عام ٢٠١٠ وحتى عام ٢٠١٩م. مع تتبع حجم الإنتاج العالمي حول الظاهرة منذ بداية ظهور أول مقالة حول الموضوع.

مجتمع البحث والعينة: لتحقيق الهدف العام من البحث، والمتمثل في: سعي الباحثين إلي بيان طبيعة تلك الموضوعات واتجاهاتها المنهجية والنظرية الحديثة حول رأس المال الاجتماعي على المستوى العالمي، وقد تم تحديد مجتمع البحث في جميع المقالات المنشورة عالميا حول ظاهرة رأس المال الاجتماعي والمنشورة على قاعدة البيانات العالمية Scopus، خلال العشر سنوات

الأخيرة، ابتداء من عام ٢٠١٠ وحتى عام ٢٠١٩م، في تخصص علم الاجتماع والعلوم الاجتماعية الأخرى، وقد كشف الرصد البيبلوجرافي للبحوث عن وجود عدد ٦٥٩ بحثا من البحوث المنشورة على موقع سكوبس ممن تناولوا مفهوم رأس المال الاجتماعي في علم الاجتماع، ونظرا لضخامة عدد البحوث المنشورة، فقد تم اختيار عينة ممثلة من هذا العدد والتي اتخذت رأس المال الاجتماعي كمتغير أساسي في العنوان في الفترة من ٢٠١٠م إلي ٢٠١٩م، حيث تم اختيار عينة عشوائية من قائمة البحوث، بطريقة منتظمة، بنسب ١٩.١% من إجمالي البحوث المتعلقة بموضوع رأس المال الاجتماعي عالميا، وقد بلغ حجم العينة ١٢٦ بحثاً ومقالة. وتتضح خصائص مجتمع البحث والعينة في المحور الأول من مناقشة النتائج وتحليلها.

خطة التحليل: بعد إجراء المسح الشامل لجميع الوثائق السوسيولوجية والمقالات الصادرة عن المجلات العلمية العالمية والمصنفة في Scopus، والمنشورة على قاعدة البيانات سبرينجر والسفير، قام الباحثان بتصنيف تلك المقالات (المنتج السوسيولوجي حول ظاهرة رأس المال الاجتماعي)، حيث انتهى الباحثان إلى تقديم تحليل علمي لمضمون البحوث والمقالات العلمية حول ظاهرة رأس المال الاجتماعي على النحو الآتي:

- الموضوعات والقضايا موضع الاهتمام من قبل الجماعة العلمية عالميا.
- النطاق الجغرافي لتناول الموضوعات والقضايا محل الاهتمام.
- المقاربات النظرية السائدة في تناول ظاهرة رأس المال الاجتماعي.
- طبيعة التناول المنهجي للقضايا والموضوعات محل الاهتمام.
- الاستخلاصات النهائية للبحث.

وقد اعتمد التحليل الكيفي للمستويات التحليلية على نطاق المجالات المحددة، على الكشف عن مدى الإسهام المقدم من قبل البحوث والدراسات الاجتماعية.

رابعا: عرض نتائج البحث ومناقشتها

١) حجم الإنتاج العلمي حول رأس المال الاجتماعي خلال الفترة من ٢٠١٠-٢٠١٩م عالميا:

أ- **وفقا للتخصص العلمي:** كشف الرصد الوثائقي لمجموعة المقالات والبحوث العلمية المتعلقة برأس المال الاجتماعي عالميا عن وجود عدد ضخم من الإنتاج العلمي في ميادين

العلم عامة، الطبيعي منها والإنساني، وعلم الاجتماع منذ عام ١٩٦٣م وحتى عام ٢٠١٩م. يمكن توضحه من خلال الجدول الآتي:

جدول (١) حجم الإنتاج العالمي حول رأس المال الاجتماعي في قاعدة بيانات سكوبس

التخصص	موقع المفهوم	الفترة ١	عدد البحوث	الفترة ٢	عدد البحوث
علم الاجتماع فقط	عنوان	٢٠١٠: ٢٠١٩	٦٥٩		
العلوم الاجتماعية عامة	عنوان	٢٠١٠-٢٠١٩	٣٣٢٨	١٩٩٧-٢٠١٩	٥١٣٢
العلوم بشقيها الطبيعي والاجتماعي	عنوان	٢٠١٠ -٢٠١٩	٥٦٧٣	١٩٦٣-٢٠١٩	٧٩٥٩

وقد اتضح من الرصد للإنتاج العلمي حول رأس المال الاجتماعي ما يلي:

- أن موضوع رأس المال الاجتماعي من الموضوعات البينية، فهو قاسم مشترك بين حقول علمية وتخصصات علمية متنوعة، سيما في العقود الأخيرة، خاصة العقد الحالي؛ نظرا لما يحمله من فوائد متنوعة في كافة الميادين: سياسية وتنموية واقتصادية وترفيهية وطبية؛ ذلك أنه في خلال العقد الأخير، تم تناول المفهوم كمتغير بحثي في عناوين ٦٥٩ بحثاً علمًيا، ولم نستطع أن نحدد عدد مرات الاستخدام في العموم منذ أول بحث.
- علي صعيد العلوم الاجتماعية: تم بحث ودراسة المفهوم كمتغير بحثي بالعنوان في عدد ٣٣٢٨ بحثاً علمًيا، وبدون علم الاجتماع نجد أن العلوم الاجتماعية الأخرى: كالسياسة والاقتصاد، والتربية، والجغرافيا قد استخدم في ٢٦٦٩ بحثاً، وقد شكل تخصص علم الاجتماع وحده نسبة ١٩.٨% فقط من حجم الإنتاج في الفترة من ٢٠١٠- ٢٠١٩م، وفي الفترة التي تسبق ٢٠١٠م، بدءا من أول استخدام للمفهوم كمتغير أثناء عام ١٩٩٧م نجد أن التوظيف كان في ٥١٣٢ بحثاً.
- لم يقتصر دراسة المفهوم على العلوم الاجتماعية، ولكن استحوذ المفهوم على حوالي ٢٣٤٥ بالبحث والدراسة في العلوم الطبيعية خلال الفترة الزمنية من ٢٠١٠- ٢٠١٩م، بالإضافة إلى أنه ورد في مضمون ٥٠٨٨ بحثاً، وأثناء الفترة التي سبقت عام ٢٠١٠م تم درس المفهوم كمتغير بحثي في العنوان بمقدار ٢٨٢٧ بحثاً، وفي داخل المتن تمت الإشارة إليه ومناقشته في متن ١٤٣٢ بحثاً.

وبناء على ذلك، يمكن استنتاج أن الباحثين في علم الاجتماع قد استخدموا المفهوم كمتغير في العنوان في العقد الحالي بنسبة ٥.٧% من حجم الإنتاج العالمي، وأن الباحثين قد استخدموه في متون بحوثهم بنسبة بلغت ٢١.٦% من حجم الإنتاج العالمي، وهذا مؤشر يعكس الاهتمام العالمي بقضية ومفهوم رأس المال الاجتماعي ويُعد عام ١٩٦٣م هو العام الذي شهد بزوغ أول بحث يتناول رأس المال الاجتماعي كمتغير في العنوان وفي سياق مجموعة البحوث الطبيعية، كما اتضح أن ظهور مفهوم رأس المال الاجتماعي بشكل مستقل في عناوين البحوث الاجتماعية كان في عام ١٩٩٧موهو ما كان يتنافى بديهيا مع تاريخ إنتاج بوتنام وكولمان البحثي، لكن السبب في ذلك هو أن طبيعة إنتاجهم ارتبطت بإنتاج كتب أكثر منها بحوث محددة.

ب- التوزيع الجغرافي للإنتاج العلمي حول ظاهرة رأس المال الاجتماعي عالميا

مع انتشار مفهوم رأس المال الاجتماعي، وتطبيقاته في بحوث التنمية بشكل عام، بدأ الباحثون في مختلف دول العالم الانطلاق منه في محاولة لقياس مؤشراته في الواقع، وقياس تأثيراته في مجالات التنمية بصفة عامة، وبما أن المفهوم انطلق من قبل منظري التنمية في الولايات المتحدة الأمريكية فقد استحوذت بحوث علم الاجتماع الأمريكية على ثلث الإنتاج العالمي حول ظاهرة رأس المال الاجتماعي، ويبين الجدول الآتي توزيع الأبحاث المنشورة علي بوابة سكوبس وفقا للتوزيع الجغرافي خلال الفترة من ٢٠١٠– ٢٠١٩م.

جدول (٢) التوزيع الجغرافي لبحوث رأس المال الاجتماعي عال

خلال الفترة من ٢٠١٠ إلي ٢٠١٩م

نسبة البحوث / الدولة	النسبة والترتيب من إجمالي عدد البحوث على سكوبس			النسبة من العينة	
	عدد البحوث	%	الرتبة	عدد البحوث	%
الولايات المتحدة الأمريكية	٢١٥	٣٢.٦	١	٣٩	٣٠.٩
المملكة المتحدة بريطانيا	١١٤	١٧.٣	٢	١٣	١٠.٤
استراليا	٦٤	٩.٧	٣	٨	٦.٣
كندا	٦٣	٩.٦	٤	٩	٧.١
ألمانيا	٤٢	٦.٤	٥	٥	٣.٩
الصين	٤١	٦.٣	٦	١٨	١٤.٤
إيطاليا	٣١	٤.٧	٧	٦	٤.٨
اليابان	٢٨	٤.٢	٨	٤	٣.٢
أسبانيا	٢٨	٤.٢	٩	٥	٣.٩
دول أخري	٣٣	٥		١٩	١٥.١
المجموع	٦٥٩	١٠٠		١٢٦	١٠٠

لقد كشف تحليل البيانات وتصنيفها للإنتاج العلمي وفقا للمجتمع محل الدراسة عن مجموعة المؤشرات يمكن توضيحها على النحو الآتي:

- أن هناك ٦٥٩ بحثاً ومقال تناولوا موضوع رأس المال الاجتماعي كمتغير مستقل، أو تابع، أو وسيط في موضوعاتهم البحثية خلال العشر سنوات الأخيرة من ٢٠١٠ وحتى ٢٠١٩، كما اتضح استحواذ المجتمع الأمريكي على ثلث حجم الإنتاج العلمي حيال ظاهرة رأس المال الاجتماعي بنسبة ٣٢.٦% من البحوث، ويمكن تفسير ذلك إلي تراث رأس المال الاجتماعيوالذي يُنسب الفضل فيه لإسهامات روبرت بوتنام وجيمس كولمان، ونان لين في تحديد المفهوم ومؤشرات قياسه، وآليات تطبيقه والاستفادة منه، ولذلك ظهر في العينة

العشوائية المختارة أن ٣٠.٩% من البحوث ركزت علي المجتمع الأمريكي كمجتمع للبحث، ونخلص من تلك النسب المئوية أن المنظرين ذو التأثير الأصلي في بنية المفهوم وتطويره ينتمون للولايات المتحدة الأمريكية: ابتداء من بوتنام، كولمان، وبورتيز، نان لين المزدوج الجنسية مع الصينية. وعلى ذلك، فقد تأثرت الحركة البحثية بالسياق الفكري والأكاديمي السائد في الولايات المتحدة الأمريكية، والذي أسهم في بلورة المفهوم، ومحاولات استخداماته في التغير والتنمية على كافة الأصعدة، الأمر الذي أثر على اتجاهات كثير من الباحثين في درس المفهوم وتطبيقاته العملية، ومن ثم جاءت نسبة البحوث الأمريكية في المرتبة الأولى من بين اهتمامات البحث العلمي، ومن ثم التأثير علي التوجهات النظرية للباحثين.

- لقد جاء المجتمع البريطاني في المرتبة الثانية من بين اهتمامات الباحثين لدراسة مفهوم رأس المال الاجتماعي. ويمكن تفسير ذلك أيضا بتأثر البحث الاجتماعي البريطاني بالمدرسة الأمريكية وتقاربهما إيديولوجيا، علاوة على تركيز المدرسة البريطانية على دراسات التنمية والتغير الاجتماعي، فقد استحوذ المجتمع البريطاني على ١٧.٣% من الإنتاج العلمي، وقد مثلت عينة التحليل الكيفي بحوالي ١٠.٤% من إجمالي عينة البحث التحليلي.
- وفي سياق الاهتمام الأكاديمي بظاهرة رأس المال الاجتماعي، لوحظ اهتمام البحث العلمي في استراليا بالظاهرة، حيث جاء في المرتبة الثالثة من بين المجتمعات التي خضعت لاختبار مقولات رأس المال الاجتماعي وتأثيراته، وتطبيقاته في مجالات التنمية والتغير الاجتماعي، وجاء اهتمام البحث العلمي الظاهرة في المجتمع الكندي بنسبة ٩.٦% محتلا المرتبة الرابعة من بين الاهتمامات، وقد تم تمثيل بحوث العلماء الكنديين في عينة البحث التحليلي بواقع ٧.١% من إجمالي مفردات العينة. كما كشفت نتائج التحليل عن خضوع ظاهرة رأس المال الاجتماعي في المجتمع الصيني للبحث والدراسة بواقع ٦.٣%. وقد جاء تمثيل بحوث المجتمع الصيني في العينة بواقع ١٤.٤% من إجمالي مفردات العينة. وقد توزع ثلث الإنتاج العلمي ٣٠.٩% المنشور في الدوريات العالمية على مجتمعات العالم الأخرى مثل: ألمانيا، واليابان، وأسبانيا، وإيطاليا، وغيرها من المجتمعات.

ولذا كان هذا التوزيع يوضح ترتيب الدول في اهتمام باحثيها بظاهرة رأس المال الاجتماعي، فإن ذلك لا يعني بالضرورة أن المجتمعات الأخرى، خاصة دول العالم الثالث لم تهتم بدرس ظاهرة رأس المال الاجتماعي، فقد بدأت مختلف دول العالم الثالث بوضع الظاهرة

تحت البحث والدراسة منذ بدايات القرن الواحد والعشرين، وأنتجت بحوثاً عدة قد تفوق إحداها ما تم ذكره في بلدان: الصين، واستراليا، وربما انجلترا؛ إلا أن هذا الكم من الإنتاج العلمي حول الظاهرة في بلدان العالم الثالث قد تم نشره باللغات المحلية وفي مجلات غير مصنفة في قواعد البيانات العلمية؛ نظرا لضعف اهتمام تلك المجتمعات بموضوع التصنيف والجودة، والحرص على الاشتراك في تلك القواعد العالمية للبيانات المكشفة وذات معامل التأثير القوي.

٢) موضوعات البحث وقضاياه في رأس المال الاجتماعي وتطبيقاته عالميا:

١- موقع مفهوم رأس المال الاجتماعي ومجال توظيفه ضمن عناوين البحوث:

انطلاقا من مقولات علم اجتماع العلم وعلم اجتماع علم الاجتماع، فإن إخضاع بحوث رأس المال الاجتماعي للبحث والدرس باعتبارها منتجات بحثية تخضع للتحليل السوسيولوجي وفق مقولات سوسيولوجيا العلم. وقبل أن نكشف عن اتجاهات البحث العلمي حيال القضايا والموضوعات البحثية في مجال رأس المال الاجتماعي، نحاول تحديد موقع المفهوم باعتباره متغيرًا بحثيًا ضمن اهتمامات الباحثين عالميا، وكيفية النظر في إطار عملية التنمية. ويوضح الجدول الآتي موقع مفهوم رأس المال وفق استخدامات الباحثين له في العنوان كمتغير في الفترة من ٢٠١٠-٢٠١٩م.

جدول (٣) يوضح موقع مفهوم رأس المال الاجتماعي كمتغير في عينة البحث

مفهوم رأس المال الاجتماعي	عدد البحوث	%
كمتغير مستقل	٨٤	٦٦.٧
كمتغير وسيط	١١	٨.٧
كمتغير تابع	٣١	٢٤.٦
المجموع	١٢٦	١٠٠

لقد كشفت التحليلات الكمية عن طبيعة توجهات الباحثين نحو مفهوم رأس المال الاجتماعي من حيث كونه متغيرًا بحثيًا أساس، حيث تم استخدام المفهوم في ٨٤ بحثاً كمتغير مستقل في الظواهر الاجتماعية بنسبة ٦٦.٧%، كما أفصحت التحليلات الكيفية عن أن أعوام ٢٠١٣، ٢٠١٧، ٢٠١٩م أكثر السنوات التي قدم خلالها الباحثون إسهامات حول رأس المال الاجتماعي كمتغير مستقل بنسبة ١٣.١% لكل منهم، ثم تلتهم سنة ٢٠١٦م بنسبة ١١.٩%، وتعد سنة ٢٠١٠م أقل الأعوام مساهمة بنسبة ٢.٤%. كما تم استخدام مفهوم رأس المال الاجتماعي كمتغير وسيط بواقع ١١ بحث بنسبة ٨.٧% من إجمالي مفردات عينة البحث، وتعد

سنة ٢٠١٣ وحتي ٢٠١٩ لم يتضح فيها تركيز الباحثين على مفهوم رأس المال الاجتماعي باعتباره متغيرًا بحثيًا وسيطًا. وفيما يتعلق بمفهوم رأس المال الاجتماعي باعتباره متغيرًا تابعًا، يتأثر بمتغيرات اجتماعية أخرى، كشف التحليل الكيفي لعناوين البحوث العلمية عن اهتمام الباحثين بالمفهوم باعتباره متغيرًا تابعًا بنسبة ٢٤.٦ %. كما أوضحت التحليلات الكيفية لموضوعات تلك البحوث أن عام ٢٠١٠م كان اتجاهات البحث تنحو نحو اعتبار مفهوم رأس المال الاجتماعي كمتغير تابع أكثر منه كمتغير مستقل، إلا أنه في نهايات العقد الثاني من هذا القرن، اتجه الباحثون نحو دراسة المفهوم باعتباره متغيرًا مستقلاً سهم في التغير الاجتماعي، الأمر يعكس مدي أهمية المفهوم ومدي استيعاب الباحثين له بتحوله من موقع التأثر لموقع التأثير. كما كشفت التحليلات الكيفية لموضوعات البحوث المتعلقة برأس المال الاجتماعي عن ارتباط مفهوم رأس المال الاجتماعي وتطبيقاته بمفهوم الرفاه الاجتماعي، وأن أكثر استخدامات وتوظيف رأس المال الاجتماعي كان في مجال تحقيق الرفاهية الاجتماعية، الأمر الذي عزز من أهمية مفاهيم أخرى كمفهوم نوعية الحياة، ويمكن تفسير ذلك، أن مجتمعات العالم الأول قد تخطت مرحلة الأزمات وانطلقت نحو مجتمع الرفاهية المتكامل والبحث حول نوعية الحياة الجيدة وتحسينها.

وبصفة عامة، اتضح أن مجال الاستخدام الأكثر شيوعا للمفهوم علي مدار العقد الثاني من الألفية هو مجال التنمية؛ ذلك أن مفهوم رأس المال الاجتماعي هو أحد أهم المفاهيم الأساسية للتنمية علي كافة الأصعدة الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والتربوية، وعلي مستوي تطوير العمل وتنظيماته، فقد اُستخدم المفهوم في دعم قدرة الأفراد علي تحقيق الرفاهية الفردية والمجتمعية وتحسين مستوي الحياة ونوعيتها، ودعم وحدة وتماسك المجتمع ودفعه لتحقيق التنمية الاقتصادية، وتنقية الشبكات الاجتماعية لتحقيق الاندماج، ومساعدة المهاجرين في تطوير شبكاتهم الاجتماعية والقدرة على الاندماج الاجتماعي، وتنمية العلاقات الارتباطية بين التيارات الدينية بما ينعكس إيجابا في تطوير الحياة الاجتماعية، ودعم الفقراء وتوفير الاحتياجات الأساسية لهم وتمكينهم اجتماعيا، وفي مجال التربية، وظف المفهوم في نطاق دعم العملية التعليمية وتبادل المعارف والمعلومات والتوصل لاتفاق حول القرارات المتخذة. وفي المجال السياسي، وظف المفهوم في دعم المشاركة السياسية والمجتمعية، وتوجيه رؤى المواطنين نحو قضايا وأفكار بعينها بناء علي رصيد رأس المال الاجتماعي وتحقيق الاندماج الاجتماعي بين العرقيات المختلفة، وفي مجال السكان، تم توظيف المفهوم في بناء علاقات صحية بين المواطنين وتفعيل الاندماج والتماسك الاجتماعي من أجل الحماية الصحية، سيما بين الفقراء، وتحسين نوعية الحياة الصحية وجودتها، كما وظف المفهوم في مجال التنظيمات المهنية والعمل؛ لتنظيم شؤون العمل داخل المنظمات ودعم انتماء العاملين للمؤسسات.

٢- مجالات تطبيق مفهوم رأس المال الاجتماعي في قضايا التنمية:

تتحدد هوية أي تخصص علمي بنوع الموضوع الذي يتناوله، ويضعه تحت بؤرة الفحص والدرس، والكشف عن العلاقات الترابطية بين المتغيرات التفسيرية، وتبنى الروابط بناء

على أهداف تبرز أهمية العلم وماهيته، وانطلاقا من تركيز البحث علي رأس المال الاجتماعي كحقل علمي مستقل له موضوع، رصد البحث الراهن أهم الموضوعات التي ركز عليها الباحثون كقضايا اهتمام في مجال سوسيولوجيا رأس المال الاجتماعي خلال الفترة من ٢٠١٠ – ٢٠١٩م، وكشف البحث عن الموضوعات والقضايا الموضحة بالجدول التالي:

جدول (٤) موضوعات البحث في رأس المال الاجتماعي المنشورة علي قاعدة البيانات سكوبس في الفترة من ٢٠١٠: ٢٠١٩م

الموضوعات	ك	%
موضوعات الديموجرافيا	٣٦	٢٨.٦
الموضوعات السياسية	٢٥	١٩.٨
موضوعات الإدارة والتنظيم	١٠	٧.٩
موضوعات التربية والتعليم والتنشئة	٩	٧.١
الموضوعات الاقتصادية	١٠	٧.٩
موضوعات القانون والجريمة	٧	٥.٦
موضوعات المجال الديني	٥	٤
موضوعات المجتمع الافتراضي	٩	٧.١
كتابات نظرية ومنهجية	١٥	١٢
المجموع	١٢٦	١٠٠

لقد كشفت التحليلات الإحصائية لموضوعات البحوث المنشورة بالمجلات الدولية المصنفة بقاعدة البيانات سكوبس عن تنوع الموضوعات وفقا لمجالات التنمية: الديموجرافيا، والسياسة، والتعليم، والقانون والجريمة، والموضوعات الدينية، بالإضافة إلى الموضوعات المتعلقة بالمجتمع الافتراضي وشبكات التواصل الاجتماعي. ويمكننا توضيح ذلك وفقا لحصر الموضوعات في كل مجال:

- فيما يتعلق **بقضايا السكان والتنمية:** تبين أن هناك ٢٨.٦ من الموضوعات التي شغلت اهتمام الباحثين قد ركزت علي قضايا وموضوعات السكان: كقضايا الإنجاب، والنمو السكاني، والخصوبة، والهجرة، والتنوع والتعصب العرقي، وهي القضايا التي جاءت موازية للدعوات الخاصة بمنظمات الأمم المتحدة، والمنظمات الدولية العاملة في مجال السكان في

إطار السعي نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة، واستراتيجية التنمية ٢٠٣٠م، والجهود الدولية في مكافحة الفقر والتمييز الإثني.

- فيما يتعلق بتوظيف رأس المال الاجتماعي في قضايا وموضوعات **نوعية الحياة الصحية:** تبين وجود ٢٠% من قضايا السكان، ارتبطت بموضوعات الصحة: كاللامساواة الصحية، ونوعية الحياة المرتبطة بالصحة، والمشاركة الصحية، ونظرية الموارد المحتملة في البحوث الصحية، فقد تناول (Rostila, 2011) في بحث مرجعي بعنوان " نظرية الموارد المحتملة لرأس المال الاجتماعي في البحوث الصحية: هل يمكن أن تساعدنا في تجسير الجوانب الفردية والجماعية للمفهوم؟ A Resource -Based Theory of Social Capital for Health Research: Can it Help Us Bridge the Individual and Collective Facets of the Concept?" ووضع رأس المال الاجتماعي كنظرية من المستوى الميكرو في البحوث الصحية التي تتناول شقيه الفردي والجماعي.

- فيما يتعلق **بموضوع الرفاه الاجتماعي:** اتضح أن الإنتاج العلمي حول رأس المال الاجتماعي خصص ما يقرب من ٣٠% لمعالجة موضوع الرفاهية ضمن قضايا التنمية: كالرفاهية الذاتية، والرفاهية المالية، وجودة الحياة، الروح المعنوية، وتلبية الاحتياجات، فعلى سبيل المثال، فحص (Kroll, 2011) في بحثه المعنون: " أشياء مختلفة تجعل مختلف الناس سعداء: العلاقة بين رأس المال الاجتماعي والرفاهية الذاتية حسب النوع وحالة الأبوين Different Things Make Different People Happy: Examining Social Capital and Subjective Well-Being by Gender and Parental Status" مدخل جديد لبحوث الرفاهية الذاتية باعتبارها أحد أهم القضايا البحثية والتي بدأت منذ الستينات من القرن الماضي، وأشار إلى أن كافة المجتمعات تسعي لتحقيق معدل رفاهية أعلي لسكانها؛ وذلك في إطار من الحوكمة نحو مجتمع الرفاهية، مؤكدا أن الرفاهية الذاتية ترتبط بمفاهيم التنمية الاجتماعية والاقتصادية: كمفهوم رأس المال الاجتماعي، والذي يعد مفهومًا ذو أبعاد مختلفة تدعم تحقيق الرفاهية الذاتية، ذلك أنه مشتق من مفهوم رأس المال المادي الفيزيقي، وأنه يتحول إلى رأسمال اقتصادي في لحظة معينة، ليحقق منافع لمن يحوزه، كما يتحول إلى بعد نفسي وبشري ليحقّق الحاجات والمتطلبات الضرورية، وفي إطار ذلك يمكن للفرد من أن يحقق الرفاهية. إذن، فرأس المال الاجتماعي أحد الأشياء التي يمكن أن تجعل مختلف الأفراد سعداء، وتعد صيغة السعادة happiness formula الجسر نحو مجتمع الرفاهية والرفاهية الذاتية؛ لذلك، سعي الباحث لسد فجوة في

النظرية الاجتماعية فيما يتعلق بالرفاهية الذاتية من خلال بحث العلاقة بين رأس المال الاجتماعي والرفاهية حسب وضع الفرد من رجل أو امرأة أو حالته الأبوية.

- **قضايا الهجرة:** فيما يتعلق بتوظيف مفهوم رأس المال الاجتماعي في دراسة موضوعات الهجرة، تبين أن المنتج العلمي درس موضوعات السكان والتنمية بما يعادل ٥٠% من البحوث المرتبطة بقضايا السكان: كالاندماج الاقتصادي، والأمل في الهجرة، والتحويلات المالية والزيارات الاجتماعية، وهو ما يتضح في تناول (Gerber & Torosyan, 2013) حول أثر التحويلات المالية علي المستوى الاقتصادي والترابط وتشكيل رأس المال الاجتماعي علي المستوى الأسري في جمهورية جورجيا، فالآثار الاجتماعية والاقتصادية للتحويلات المالية للمهاجرين واحدة من القضايا التي أثرت موضوعات الهجرة. **كما** تناول (Viry & Others, 2017) دور الزيارات الاجتماعية Social Visits في توطين رأس المال الاجتماعي للمهاجرين في ضوء مدخل الشبكات الشخصية A Personal Network Approach، وركز الباحثون على مفهوم له بعد جغرافي وهو التشتت المكاني The spatial dispersion.

- **القضايا السياسية وموضوع الأقليات:** اتضح أن المنتج العلمي حول رأس المال الاجتماعي لم يغفل توظيف مفهوم رأس المال الاجتماعي في معالجة قضايا الأقليات والموضوعات السياسية، خاصة في ظل التحولات السياسية العميقة التي طفت على السطح مع بزوغ الألفية الثالثة، فقد اتضح أن هنا ما يقرب من ١٩.٨% من إجمالي المنتج العلمي حول رأس المال الاجتماعي قد ارتبطت بالموضوعات السياسية: كالتنوع والتعصب العرقي، والقيم المدنية والسياسية، وعملية اتخاذ القرار السياسي، والمشاركة، والانتماء، وفي هذا السياق يمكننا أن نسجل بعض تطبيقات المفهوم في مجال القضايا السياسية وموضوع الأقليات: كما اتضح أن ٥٠% من موضوعات السكان ركزت علي **الأعراق، والأقليات، والتنوع، والتعصب العرقي** من خلال مؤشرات التساند والدعم الاجتماعي، وشبكة العلاقات الاجتماعية، والروابط القوية والقبلية. ففي سياق قضايا اللامساواة تناول (Tubergen & Volker , 2015) أوجه اللامساواة في رأس المال الاجتماعي بموارده السوسيو اقتصادية المتضمنة في الشبكات الشخصية في هولندا، وبرر الباحثان موضوعهما اعتمادا علي إشارة "نان لين" أن التفاوت في فرص حيازة رأس المال الاجتماعي يستحق اهتمام مُركز من قبل الباحثين، ورغم مرور ١٠ سنوات علي هذا الرأي، إلا أن هذه العلاقة لم تتضح

خباياها؛ لذا سعي الباحثان لفحص الشبكات الشخصية للأفراد وتحديد الاختلافات فيما بينها، والاختلافات الفردية في فرص حيازة موارد تلك الشبكة، وقد اعتمد علي مؤشرات مثل: كثافة الشبكة، وتنوع الشبكة، قوة وضعف الروابط، الروابط مع العائلة والأصدقاء والجيرة، والمشاركة المدنية، وعضوية الجمعيات التطوعية، وعلي صعيد **قضايا اللامساواة بين الجنسين** خاصة في سوق العمل وفرصه. وفي حيز قضايا العرقية تناول (Richardson Jr, 2012) في بحث بعنوان: "ما وراء الملعب: المدربون كرأس مال اجتماعي للمراهقين الأمريكيين الأفارقة الذكور داخل المدينة Beyond the Playing Field: Coaches as Social Capital for Inner-City Adolescent African-American Males" المفهوم كأسلوب مواجهة للازمات الخاصة بالانحرافات والمخاطر التي يسلكها المراهقون الأفارقة الذكور، واعتبر ريتشاردسون أن أنسب مؤشر لرأس المال الاجتماعي هو القدوة الاجتماعية، والتي تعد مصدرًا إيجابيًا لرأس المال الاجتماعي في المجتمعات الحضرية المشتهرة بالبطالة وتعاطي والاتجار بالمخدرات والعنف، والسجن الجماعي لقاطنيها. ونظرا لطبيعة المجتمع حدد ريتشاردسون المدربين الرياضيين (كرة السلة) باعتبارهم القدوة، فالمدربون الأفارقة الأصل أدو دورا مؤثرا في الحد من الجريمة والجنوح بين الشباب، رغم عدم الاهتمام والتركيز على دورهم من قبل، وارتكز المفهوم على مؤشرات التفاعل الاجتماعي والشبكة الاجتماعية، والثقة الشخصية.

- **القيم المدنية والمشاركة الاجتماعية:** تعد المشاركة المدنية وتأسيس قيمها من أهم مصادر تشكيل رأس المال الاجتماعي، وعلى ذلك فإن المنتج العلمي حول رأس المال الاجتماعي قد ركز على دراسة القيم المدنية والمشاركة بما يصل إلى نصف النتاج العلمي بواقع ٥٠% من القضايا السياسية، حيث ركزت البحوث العلمية على دراسة متغيرات: القيم المدنية، والمشاركة الاجتماعية، والتسامح، والانتماء المجتمعي، والأخلاق اليومية، والتنمية الوطنية، وانعدام الثقة السياسية.. لقد تناول (Schyns & Koop, 2010) في بحث بعنوان "انعدام الثقة السياسية ورأس المال الاجتماعي في أوروبا والولايات المتحدة Political Distrust and Social Capital in Europe and the USA" الآثار الناتجة عن انعدام الثقة السياسية على رأس المال الاجتماعي، وتعد الثقة مؤشرًا مهمًا في بناء رأس المال الاجتماعي، ومما لا شك فيه أن تدهور مستويات الثقة بمختلف أنواعها هو تدهور لمؤشرات رأس المال الاجتماعي، وبالتالي تدهور المفهوم ككل، والعكس صحيح. ورغم اهتمام المجتمعات الأوروبية والمجتمع الأمريكي برأس المال الاجتماعي ومؤشراته، فإن

الثقة المجتمعية في تلك البلدان بدأت في الاهتزاز؛ نتيجة التغيرات السياسية والاقتصادية السريعة، وبالتالي التأثير على مؤشرات يمكن اعتبارها وسيطة مثل المشاركة السياسية والتضامن، وهو ما تسبب في تدني مستوي رأس المال الاجتماعي في تلك المجتمعات، لقد وظف الباحثان المفهوم توظيفًا سياسيًّا علي شاكلة استخدامات وتوظيف روبرت بوتنام للمفهوم.

- **قضايا النظرية والمنهج:** نظرا لضعف بلورة المفهوم على المستوى النظري، وعدم تأسيس نظرية عامة حول رأس المال الاجتماعي، يمكننا الاستناد إليها بصورة أكيدة، جاء اهتمام الباحثين بمناقشة الأبعاد النظرية والمنهجية للمفهوم في محاولة لبلورة رؤية متكاملة يمكن الاسترشاد بها في دراسة قضايا التنمية، وقد تبين من التحليل الكيفي لموضوعات البحوث العلمية أن هناك ما يقرب من ١٢% من البحوث تعد إسهامات نظرية ومنهجية حول رأس المال الاجتماعي، اتخذت المنهج النقدي في دراسة المفهوم، وتحليل المنتج البحثي حوله، سعيا نحو الوقوف على محدداته الفردية والجماعية، وميكانيزمات توليده عبر المشاركة، وتقييم فاعليته وجودته، لقد وظف (Christoforou, 2011) المفهوم في بحث بعنوان: " رأس المال الاجتماعي عبر البلدان الأوروبية: المحددات الفردية والجماعية لعضوية المجموعة Social Capital Across European Countries: Individual and Aggregate Determinants of Group Membership" في رصد محددات عضوية المجموعة (الشبكة) الفردية والجماعية لدي الأوروبيين، باعتبار أن رأس المال الاجتماعي يُشير إلي المعايير، والمعاملة بالمثل (التبادلية)، والثقة، والتعاون باعتبارها عوامل مهيأة للفعل Action ليحقق المنفعة المتبادلة، وتستخدم تلك المنفعة في تحقيق الرفاهية الاجتماعية والتنمية للفرد والجماعة.

وفي الولايات المتحدة الأمريكية قدم (Engbers, Thompson, & Slaper, 2017) بحثا ناقش فيه بالنقد والتحليل دراسات بحوث رأس المال الاجتماعي خلال الفترة من ١٩٨٤إلى ٢٠١٤م من حيث السياق الجغرافي للنشر، والطبيعة الوطنية للعينة والتطبيق، بمعنى أنه حدد عينة بحثه في البحوث الجاري تنفيذها وتطبيقها في المجتمع الأمريكي فقط، مع استبعاد الدراسات التي اعتمدت على أسلوب دراسة الحالة لضعف مصداقية النتائج وتعميمها، أو حللت الشبكة الاجتماعية للهيئات القضائية والاختصاصية على اعتبار أنها تدين المفهوم والنظر إليه من جانب سلبي، وقد استنتجوا أن الاهتمام بدراسة المفهوم بدأ منذ عام ١٩٩٤م وظل يتزايد في

صورة النشر العلمي حتى عام ٢٠١٠م حيث نُشر أكثر من ٣٠٠ بحث، ثم حدث تدهور في مؤشر النشر في عام ٢٠١١-٢٠١٢م لقرابة الـ ٢٥٠ بحثاً، ثم ازداد معدل النشر بصورة ملحوظة وقارب ال ٥٠٠ بحث في عام ٢٠١٤. وتناول (Devadason, 2011) في بحثه المعنون "الاستعارة ورأس المال الاجتماعي والمتخيلات الاجتماعية Metaphor, social capital and sociological imaginaries" الاستعارة (المجاز) باعتبارها رأس مال للخيال الاجتماعي، وتتمثل القوة الخطابية للاستعارة في قدرتها على فهم العالم الاجتماعي، وتعد الاستعارة جزءًا أساس في كتابات العلوم الاجتماعية، فهي وسيلة لنقل ومشاركة المعرفة مع مختلف الفئات الاجتماعية.

وفي مساهمة جديدة حول أحد المفاهيم غير الأوروبية والتي يمكن توظيفها كمؤشر جديد لرأس المال الاجتماعي، تناول (Qi, 2013) أحد المفاهيم الصينية "جانكسي "Guanxi" باعتباره شكلا من أشكال رأس المال الاجتماعي المرتبط بمجموعة من الممارسات الفاسدة وخصائصها الثقافية، وسعي "كي" لتحديد عناصره والإطار العام للمفهوم الذي يمكن أن ينقله من مستوي الثقافة الصينية لمستوي العالمية، ويشير مفهوم جانكسي Guanxi إلي جوانب من العلاقات الاجتماعية والاقتصادية التي لم يتم الاعتراف بها ومعالجتها بشكل مناظر في الشروط والمعايير الحالية للنظرية الاجتماعية، واعتبر كي أن محاولته لطرح مفهوم جانكسي من الثقافة الصينية هي محاولة للحد من عمليات اللامساواة في إنتاج وتدفق المعرفة في العلوم الاجتماعية، والتي هي سمة من سمات العولمة، وتناولت اللغة الإنجليزية المفهوم في توظيفه في مجال ريادة الأعمال التجارية، مما يعكس اهتمام الباحثين الغربيين بصعود الصين منذ الثمانينات من القرن الماضي، وطبيعة علاقاتها الاقتصادية المتميزة.

- **قضايا وموضوعات الإدارة والتنظيم الحكومي: نال مجال التنظيمات الاجتماعية والإدارة نصيب من تطبيق مفهوم رأس المال الاجتماعي وتوظيفه في هذا المجال، حيث تبين توجيه** ٧.٩% من البحوث العلمية الخاصة برأس المال الاجتماعي في تعزيز الإدارة والتنظيمات الحكومية، وإدارة الموارد، وعمل المنظمات، واستراتيجية إدارة العمل، واللامساواة الاقتصادية، ودعم القرار، فقد تناول (Cordova, 2011) في بحثه المعنون: " دور رأس المال الاجتماعي في دعم المواطنين لقرارات الحكومة للحد من اللامساواة الاقتصادية The Role of Social Capital in Citizen Support for Government Action to Reduce Economic Inequality" دور رأس المال الاجتماعي في حل الخلاف بين

الأغنياء والفقراء حول الإجراءات الحكومية في مواجهة قضية اللامساواة الاقتصادية في أمريكا اللاتينية والكاريبي والتي تعد مشكلة تاريخية، حيث يطالب الفقراء بضرورة صياغة سياسات أقوي للحد من التفاوت الاقتصادي، بينما يُظهر الأغنياء دعمًا أقل للسياسات؛ ولذا سعي الباحث للاستفادة من رأس المال الاجتماعي في شكل الثقة بين الأشخاص كقوة توافقية بين الفقراء والأغنياء، وتوصل إلي أهمية تنمية رأس المال الاجتماعي لحث الأغنياء علي زيادة الدعم للسياسات التي تصب في صالح الفقراء، وبالتالي تهيئة الظروف للحكومات في مكافحة اللامساواة الاقتصادية والفوارق السياسية.

- **القضايا والموضوعات الاقتصادية:** رغم أن مفهوم رأس المال الاجتماعي مشتق كمفهوم من قطاع العلوم الاقتصادية، إلا أن توظيفه في مجال الاقتصاديات جاء ضعيف ضمن اهتمامات العلماء، حيث اتضح أن ٧.٩% فقط من إجمالي عينة البحث تناولت الظواهر الاقتصادية كموضوعات للبحث، ورغم هذا مازالت هذه الموضوعات الاقتصادية مدرجة على قائمة أولويات البحث الاجتماعي في بحوث رأس المال الاجتماعي، ومن بين هذه الموضوعات: المتغيرات السوسيواقتصادية، والمشروعات الصغيرة، والتفاعلات المهنية، والثقة المجتمعية داخل الأحياء الفقيرة، والائتمانات الصغرى، ورفاهية العاطلين، فقد قارب (Chalupnicek, 2010) في بحث نظري بعنوان " رأس المال في رأس المال الاجتماعي: منظور نمساوي The Capital in Social Capital: An Austrian Perspective" مفهوم رأس المال الاجتماعي من الإطار الاجتماعي كمفهوم خاص بعلم الاجتماع نحو الإطار الاقتصادي، وتعد المدرسة النمساوية في الاقتصاد مدرسة مميزة ذات أعراف وتقاليد علمية خاصة؛ لذا سعي الباحث لتعزيز الرؤية التكاملية للاقتصاد بربطه بالسياق الاجتماعي، فالاقتصاديات المعاصرة مرتبطة بحاجات الأفراد وسياقهم الاجتماعي المحيط. ويعد مفهوم رأس المال الاجتماعي أحد مشتقات رأس المال المادي Physical Capital، والذي يدخل في إطار الأصول الاجتماعية للأفراد، فهو منتج ومكتسب في نفس السياق الزمني من خلال التبادلية Reciprocity، ومن خلاله يتمكن الأفراد من تحقيق مكاسب مادية واقتصادية واجتماعية، فوفق بورديو يتحول رأس المال الاجتماعي لرأس مال اقتصادي يحقق منافع مادية للأفراد تكون متاحة داخل الشبكة الاجتماعية الخاصة بهم، وتُوِّفر الأنماط الاجتماعية الفرصة لهم للوصول لتلك المنافع والاستفادة منها.

- **موضوعات التعليم والتنشئة الاجتماعية:** نالت قضايا التعليم والتنشئة الاجتماعية اهتماما ملحوظا من قبل علماء الاجتماع دوليا، حيث اتضح أن ٧.١% من البحوث العلمية قد تناولت موضوعات التعليم والتنشئة والتربية، وصنع القرار التربوي، والأداء الأكاديمي، ومعدل أداء المدارس، والأبنية التنظيمية المؤسسية، والحراك التعليمي، والشبكات التعليمية. فقد تناول (Lee, 2010) في بحثه المعنون: "بحث رأس المال الاجتماعي في التربية: بعض الاعتبارات المفاهيمية ذات الصلة بمساهمة تحليل الشبكة Researching social capital in education: some conceptual considerations relating to the contribution of network analysis" بعض المفاهيم الخاصة بعلم الاجتماع ومكانتها في بحوث التربية؛ وذلك بتناول مفهوم رأس المال الاجتماعي من خلال مدخل الشبكة الاجتماعية، وفكك الباحث مفهوم رأس المال الاجتماعي في حيز التربية إلي ثلاثة قضايا مهمة هي: إعادة تعريف الموارد المتضمنة داخل الشبكة باعتبارها متاحة لكل أعضاء الشبكة لكن غير مستخدمة، التمييز بين أنواع رأس المال الاجتماعي في ضوء عملية بنائه وتشكيله، والتحقق من اتجاهات الباحثين حول موضوع الشبكات الاجتماعية والموارد من خلال تصنيف المانح والممنوح. حيث يسعي الباحث لإعادة الاعتبار لوضع مؤشرات وقضايا رأس المال الاجتماعي في التعليم؛ وذلك من خلال تناول القضايا المفاهيمية التي تتبناها بحوث رأس المال الاجتماعي في مجال التعليم، والقضايا التي لم يتم تناولها.

- **قضايا المجتمع الافتراضي والإنترنت:** في إطار التحولات التكنولوجية السريعة وتطور أساليب الاتصال، بدأ مفهوم رأس المال الاجتماعي يتخذ مسارات جديدة، وتتضح مؤشرات أخرى حديثة، بالإضافة إلىتطبيقاته المتعددة، وظهر ما يُسمى رأس المال الاجتماعي الشبكي أو الإلكتروني، وتبين أن ٧.١% من الموضوعات ارتبطت بقضايا المجتمع الافتراضي: كالتفاعل عبر الإنترنت، الإنترنت والمشاركة المدنية، والشبكة الاجتماعية المعتمدة علي الموقع، وبرنامج لينكيدين. ففي سياق خدمات المجتمع الافتراضي التكنولوجية، ناقش (Park & Others, 2018) دور خدمات الشبكة الاجتماعية المعتمدة علي الموقع Location-Based Social Network (LBSN) Services في تراكم رأس المال الاجتماعي، ومن أمثلة تلك الخدمات Google Locations. وعرف بارك وزملاؤه رأس المال الاجتماعي علي أنه كل ما يعود علي الفرد من منافع من التزام في العلاقات الاجتماعية، وثقة العامة في الناس، وموارد موجودة في الشبكة. وعلي مستوي موضوعات المجتمع الافتراضي والبرامج التكنولوجية الاجتماعية المهنية كلينكيدن

LinkedIn ، تناول (Ma & Leung, 2019) تأثير السمات الشخصية وخصائص ومميزات برنامج لينكيدين Linkedin وكثافة استخدامه علي بنية رأس المال الاجتماعي التجسيري.

- **موضوعات الجريمة والخطر**: أن ٥.٦% من البحوث تناولت موضوعات الجريمة كتأثير حجم المدرسة علي إيذاء الطلبة، عمليات القتل والتنمية الاقتصادية، الخوف من الجريمة، المقامرة، عقوبة الإعدام، فقد ربط (Sargeant & Others, 2017) مفهوم رأس المال الاجتماعي بمتغير الخوف من الجريمة Fear Of Crime. وفحصوا العلاقة بين رأس المال الاجتماعي علي مستوي الحي Neighborhood Social Capital بمؤشرات التبادلية، والروابط الاجتماعية، والفاعلية الجماعية، والمشاركة المدنية، وخصائص مفهوم الخوف من الجريمة، ونتج عن تلك العلاقة مفهوم الفاعلية الجماعية Collective efficacy والذي يعد صلة بين المؤشرات الأقل كفاءة في رأس المال الاجتماعي علي مستوي الحي (كالتبادلية والروابط الاجتماعية) وانخفاض معدل الجريمة، وتمثَّل الهدف من البحث في التعرف علي دور رأس المال الاجتماعي، والفاعلية الجماعية في الحد من الخوف من الجريمة في بريسان باستراليا. كما ربط (Churchill & Farrell , 2019) رأس المال الاجتماعي بمتغير جديد والمقامرة Gambling (لعب لقمار)، فبحثوا أثر رأس المال الاجتماعي علي المقامرة كفعل يقدم المقامرون علي ممارسته وإدمانه. وافترض أن رأس المال الاجتماعي له دور في الوقاية الاجتماعية للمقامرة وإدمانها.

- **الموضوعات والقضايا الدينية**: نالت موضوعات الدين أهمية نسبية بين اهتمامات الباحثين، فقد اتضح أن ٤% من البحوث تناولت قضايا المجال الديني: كالاثنية الدينية، التطوع بالوقت والجهد، والرفاهية الدينية، ففي ضوء العلاقة بين الدين religion والرفاهية well-being، تناول (Chen & Williams, 2016) دور الدين في تحقيق الرفاهية الذاتية، ووظفا مفهوم رأس المال الاجتماعي كوسيط وجسر يصل بين كلا المفهومين، حيث افترضا أن الدين يؤدي للرفاهية، وأن عضوية الجماعات الدينية يزيد من مستوي الرفاهية الذاتية للأفراد، وأن الوسيط في دور الدين علي الرفاهية هو الحالة الاجتماعية الذاتية subjective social status. وفي ضوء العلاقة بين التدين ورأس المال الاجتماعي في المجتمعات العربية ذات الصبغة الدينية القوية، تناول (Diop, 2018) دور التطوع بالوقت والجهد، والتبرع بالمال في دعم رأس المال الاجتماعي، كما تناول الفارق بين التدين كادعاء

وكفعل وأثر كل منهما على رأس المال الاجتماعي، وتناول أثر الدين في دفع الأفراد نحو التطوع بالوقت والجهد والمال.

ثالثا: رابعا: التناول النظري لبحوث رأس المال الاجتماعي عالميا:

نحاول في هذا المحور الوقوف على أهم الرؤى النظرية التي انطلق منها العلماء في دراسة رأس المال الاجتماعي بما تتضمنه من مفاهيم علمية، وفرضيات ومقولات نظرية، وقد كشف التحليل الكيفي لبحوث رأس المال الاجتماعي عالميا عن وجود ٨٢.٥% من البحوث قد اعتمدت علي نظريات ورؤى نظرية محددة ومقترحة، بينما ١٧.٥% انطلقت في دراسة رأس المال الاجتماعي دون الاستناد إلى مفاهيم أو مقولات نظرية محددة، والجدول الآتي يلخص أنماط الرؤى النظرية الأكثر استخداما من قبل الباحثين.

جدول (٥) النظريات المستخدمة في بحوث رأس المال الاجتماعي ٢٠١٠- ٢٠١٩م

الرؤى النظرية	ك	%	الرؤى النظرية	ك	%
الرؤى النظرية لكولمان وبوتنام وولكوك وجرانوفيتر	٤	٣.٢	نظرية القدرات الكامنة	١	٠.٨
نظرية الاختيار العقلاني الرشيد	٤	٣.٢	رؤية بيرت	٤	٣.٢
مدخل الثقة	٥	٣.٩	مدخل بناء القدرات لامارتيا سن	١	٠.٨
رؤية بوتنام وجراوفيتير	١	٠.٨	رؤية بورديو بوتنام كولمان	٥	٣.٩
رؤية جرانوفيتر وكولمان وبيرت	٤	٣.٢	رؤي كونفيشيوس	١	٠.٨
رؤية بيير بورديو	٥	٣.٩	نظرية الممارسة بورديو	٢	١.٦
مدخل شبكة الانا- المركز	١	٠.٨	نظريتي الفرصة والتبادل	١	٠.٨
رؤية بوتنام	٢٠	١٥.٩	نظرية الدور –الهوية	١	٠.٨
مدخل التماسك الاجتماعي	١	٠.٨	المدخل السوسيو ثقافي	١	٠.٨
شبكة رأس المال الاجتماعي	١	٠.٨	رؤية كولمان	٧	٥.٦
نظرية الهوية الاجتماعية	١	٠.٨	النظرية العرقية النقدية	١	٠.٨
رؤي بوتنام وولكوك	٥	٣.٩	رؤية جرانوفيتر	٥	٣.٩
رؤية نان لين	٥	٣.٩	نظرية التداعيات	١	٠.٨
نظرية تهديد – الجماعة	١	٠.٨	رؤية اليخاندرو بورتيس	١	٠.٨
رؤي بوتنام وبورتس	١	٠.٨	النظرية النقدية لرأس المال الاجتماعي	٢	١.٦
نظرية العنصر التركيبي ، نظرية التكافؤ الوظيفي ، نظرية الاستقلال المتبادل	١	٠.٨	نظرية الانحراف عند دوركايم	١	٠.٨
رؤي كلاسيكية	١	٠.٨	نظرية النجاة السياسية	١	٠.٨
نظرية الاختيار العقلاني ورؤي بوتنام	١	٠.٨	نماذج نظرية جديدة مقترحة	٦	٤.٨
بحوث اعتمدت علي رؤى نظرية محددة			١٠٤		%٨٢.٥
بحوث لم تعتمد علي رؤى نظرية محددة			٢٢		%١٧.٥
المجموع			١٢٦		%١٠٠

كشف التحليل الكمي لمضمون البحوث العلمية حول رأس المال الاجتماعي خلال العقد الثاني من الألفية الثالثة عن تنوع هائل من الرؤى النظرية التي وظفها العلماء في درس ظاهرة رأس المال الاجتماعي، وهي الحالة التي تكشف عن التطورات النظرية خلال الفترة الأخيرة، والجدول السابق يوضح هذا التنوع من النماذج النظرية، ويمكننا تحليلها في الآتي:

١) **الرؤى الكلاسيكية:** رغم ضعف الاهتمام بالرؤى الكلاسيكية في علم الاجتماع: كرؤية كارل ماركس، واميل دوركايم، وماكس فيبر إلا أن الجذور الفكرية لرأس المال الاجتماعي تعود إلى إسهامات هؤلاء الرواد، فقد عالجت حوالي ٠.٨% من البحوث مفهوم رأس المال الاجتماعي في ضوء تلك الرؤى لهؤلاء المفكرين، حيث أشار (Julien , 2015) إلي أن جميع الرؤى النظرية المعاصرة **لرأس** المال الاجتماعي تعد نظريات رأسمالية جديدة neo capitalist theories، وأن ثمة منطلقين نظريين أساسيين لرأس المال الاجتماعي الأول منهم يعود **لكارل ماركس**حيث يُعد رأس المال الاجتماعي سلعة طبقية تستخدم كعامل مساعد في توفير والحفاظ علي الموارد أو استبعادها ويشترك في نفس الرؤية **بيير بورديو**، أما المنطلق الثاني فيعود إلى رؤية **دوركايم** حول العلاقات الاجتماعية، وتقاليد النزعة المجتمعية الأمريكية والتي تُعد رأس المال الاجتماعي سلعة عامة ليس سلعة طبقية، وذلك في تناوله لوضع رأس المال الاجتماعي في ضوء التفاعل عبر الإنترنت Online، وأفترض أن ثمة تجاهل لفئة السكان الرقميين المعتمدين علي التفاعلات الرقمية، وأنهم يستثمرون أنفسهم من خلال التفاعل عبر الإنترنت؛ ويتمتعوا برصيد وافر من رأس المال الاجتماعي الموجود والمتبادل علي الإنترنت، لذا صك جولين مفهومًا يعبر عن رأس المال الاجتماعي المتاح عبر الإنترنت في **رأس المال الاجتماعي الرقمي** Digital Social Capital والذي يعبر عن طبيعة التفاعلات عبر الإنترنت والتي تفوق مجرد الوصول لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والاستفادة منها، وأشار جولين لمؤشرات رأس المال الاجتماعي الرقمي في اللغة الرسمية المستخدمة official languages، البناء المفروض imposed structures، السلوكيات المُنظمة organized behaviors، المعرفة المشتركة shared knowledge ، المشاركة المدنية civic engagement.

وتناول الرؤى النظرية عند كولمان وجرانوفيتر حول العلاقة بين رأس المال الاجتماعي والنزعة المجتمعيةCommunitarianism ، وقد اعتبرا أن رأس المال الاجتماعي مورد فريد من نوعه، وأن كل أنواعه منتجه ومؤثرة، وتعد سلع عامة Public

Goods تسهم في تشكيل رأس المال البشري، ثم انتقل جولين لتناول العلاقة في ضوء الرؤى النظرية لبوتنام وجينكنز Jenkins، وويلمانWellman ، مؤكدا على اتفاق بوتنام مع كولمان في أن رأس المال الاجتماعي ليس من الممتلكات الخاصة لأي فرد بل هو فعل جماعي وسلعة عامة متاحة للجميع، وركز جينكينز علي التفاعلات عبر الإنترنت أكثر من بوتنام، وتناول العلاقة بينهما باعتبارها دليل علي ثقافة جديدة هي ثقافة التقارب convergence culture، والتي لا تحدث في أي بناء، لكن تحدث في عقول الأفراد المستهلكين من خلال التفاعلات الاجتماعية مع الأفراد الآخرين، حيث يحول الأفراد المعلومات الموجودة علي شبكة الإنترنت إلي موارد يحصل عليها الأفراد الآخرون من خلال التفاعل عبر الإنترنت ويستفيدوا منها ويستهلكوها، وبذلك حدد جينكينز تدفق المعلومات والروابط الرقمية والرغبة الاستهلاكية كمؤشرات أساسية لرأس المال الاجتماعي الرقمي . (Julien , 2015, p. 359) أما ويلمان فقد سعي لوصف الطرق الرئيسة التي يتواصل بها الأفراد ويتفاعلون عن طريقها في العصر الرقمي، ووجد أن الأفراد لا يتفاعلون ويحتشدون في مجموعات قوية ومقيدة، بل توجهوا نحو شبكات متماسكة ضعيفة نسبيا، والتي أسماها وليمان الشبكة الفرديةnetworked individualism، ويصبح فيها الفرد محور التركيز بدلا من الأسرة والجماعة الاجتماعية. وعرف وليمان رأس المال الاجتماعي باعتباره الموارد الشخصية التي توفر الفرص لتغيير وضع وحالة الفرد الاجتماعية مثل الحصول علي وظيفة أو عمل، أو التصرف بطريقة أكثر مدنية وانتماء للمصلحة العامة، وتوسيع المعارف وحل المشكلات (Julien , 2015, p. 360)، وثم تناول الرؤى النظرية لبيير بورديو، وأشار وفقا لتعريف بورديو إلي أن الموارد المتضمنة في الشبكة الاجتماعية الفعلية، يمكن أن تظل متضمنة في الشبكة الرقمية عبر التفاعل عبر الإنترنت، وحدد الميمز Memes كأحد أشكال رأس المال الاجتماعي الرقمي، والميمز هي مجرد صور يصنعها الأفراد وفق الثقافة الدارجة ويرفعونها علي الإنترنت ومواقع التواصل ويتشاركها الأفراد بصورة عامة أو شخصية وتُسهم في خلق تواصل بين الأفراد عن طريق تلك الثقافة التي تقرب بين الأفراد حتي وإن كانوا غرباء عن بعضهم البعض، أي أنها تخرج من الهابيتوس الشخصي لصنعها لتتقارب مع الهابيتوس الخاص بالأفراد الآخرين، وفق رأس المال الرمزي، والذي يتحول لاجتماعي.

٢) **نظرية الممارسة عند بيير بورديو:** يعد بيير بورديو من أوائل من طرح فكرة رأس المال الاجتماعي في إطار نظريته حول رأس المال الثقافي وإعادة إنتاجه، فقد اعتمدت ١.٦% من البحوث علي نظرية الممارسة لبيير بورديو، فقد سعي (Sanghera, Ablezova, &

(Botoeva, 2011 لتحليل تأثير الطبقة Class والنوع Gender والقدرات Capabilities على تصورات الأفراد وتوقعاتهم لمسئوليات الرعاية Care Responsibilities. واستفاد الباحثون من التراث النظري حول رأس المال الاجتماعي الخاص بالأسرة، ومن نظرية الممارسة عند بورديو خاصة مفهوم الهابيتوس Habitus (التعود) في تحليل ممارسات القرابة والعائلة، واللذان شكلا مدخلا مقترحًا للمشاعر الأخلاقية؛ وذلك لأن الاعتماد على نظرية رأس المال الاجتماعي فقط لا يقدم معالجة جدية للإشكالات الأخلاقية وهمومها والتزاماتها وتقييماتها، واستهدف الباحثون في بحثهم ذلك إلي الإسهام في تحقيق فهم أفضل للأخلاق اليومية من خلال الاستفادة من تراث علم الاجتماع، وفلسفة الأخلاق، وما بعد الشيوعية Post communism، ودراسات التنمية، وبحثوا السياق السببي والزمني الذي يدفع الأقارب لمساعدة بعضهم البعض داخل العائلة، والكيفية التي تؤثر فيها العواطف والمشاعر والأحكام القيمية علي تلك القرارات، وقد تم توظيف مفهوم رأس المال الاجتماعي لتحليل عمليات الدعم الأبوي، ودعم الأقارب، ودعم الشبكات الاجتماعية الخارجية، والتي توفر مصادر عدة للتعاون والمساعدة والتحفيز، وقد انتقدوا المفهوم باعتبار أن قدراته محدودة في تفسير وشرح الممارسات اليومية، علي الرغمن كونه يُعد الحلقة المفقودة The Missing Link في العلوم الاجتماعية ودراسات التنمية.

وانقسم رأس المال الاجتماعي في حيز العائلة والقرابة إلي شكلين: الأول المعايير الداخلية internalized norms، والتي يشعر فيها الأفراد أنهم ملزمون بالمشاركة وتقديم الدعم والعطاءات للآخرين؛ لأن المعايير الداخلية تفرض عقوبات تجعل من تلك السلوكيات مسئوليات واجبة، وتعبر تلك المعايير عن أنماط التبادلية The Norms of Reciprocity، أما الشكل الثاني فهو التضامن المحدد المقيد bounded solidarity حيث يرتبط الفرد بمجموعة أو مجتمع محلي محدد ويقدم فيه خدمات وموارد اجتماعية للآخرين، لإدراكه أن مصيرهم واحد ومصالحه مرتبطة بمصالحهم، ويعبر التضامن المقيد عن الاعتراف الاجتماعي Social Recognition. وتوصلوا إلي أن رأس المال الاجتماعي فشل في التعامل مع الأسر كشكل من أشكال الشبكة الاجتماعية، وفي دراسة الطبيعة المميزة للعلاقات الأسرية ذات الالتزامات الضمنية والمشاعر الفياضة، وأشاروا إلي ضرورة أن تبني النظرية الاجتماعية الخاصة بعلم الاجتماع جسورًا قوية مع فلسفة الأخلاق لفهم وتفسير المسئوليات الأخلاقية في الحياة البشرية. ورأي (Deuchar & Holligan, 2010) أن التعصب الرياضي الكروي يؤثر علي الشبكات والروابط والعلاقات

الاجتماعية الخاصة بالشباب، ويتسبب في صعوبات تحد من قدرة الشباب من المناطق المحرومة ذات العقل الطائفي المتعصب علي بناء واستثمار رأس المال الاجتماعي، وأشار الباحثان في تأصيلهما النظري لمفهوم رأس المال الاجتماعي إلي نظرية الممارسة عند بورديو Bourdieu باعتبار أن الممارسات الطائفية تشكل رأس مال نوعي للشباب داخل الطائفة والتي تمثل المجال، ويكون هؤلاء الشباب هابيتوس خاص بهم يستمدونه من الممارسات وأنماط الفكر والسلوك المكتسب، ويعد رأس المال الاجتماعي أحد مشتقات رأس المال النوعي، والذي يشمل الموارد المتاحة في الشبكة والتي يملك أعضاء المجال الفرصة للوصول إليها.

وفي نفس السياق، تناولت ٣.٩% من البحوث رؤية **بيير بورديو** في فهم رأس المال الاجتماعي، فقد تناول (Lee, 2010) تعريف بورديو لمفهوم رأس المال الاجتماعي الذي يشير إلي أن المفهوم هو إجمالي الموارد المتضمنة في شبكة من العلاقات المؤسسية القائمة علي التبادل، ويعد ذلك المفهوم بنية أساسية في نظرية التبادل الاجتماعي، وأشار –أيضا– لرؤية كولمان حول رأس المال الاجتماعي باعتباره سلم من الفرص The Ladder of Opportunity، والذي يتفق مع تعريف بورديو، وحدد الباحث مصادر رأس المال الاجتماعي في مصدريين: البناء الاجتماعي Social Structure، والعلاقات الاجتماعية Social Relationship، ومن خلال التحليل النظري لتلك الرؤى النظرية حول رأس المال الاجتماعي استنبط الباحث بعدًا مفاهيميًا خفيًا في تعريف بورديو صكها في مصطلح **المسائل الزمنية** Time Matters، فقد اعتبر أن مجرد وجود الفرد في شبكة تتاح له مجموعة من الفرص للحصول علي موارد ومنافع رأس المال الاجتماعي، لكن العنصر المؤثر في تلك الفرص هو الزمن المتاح من الممنوح والمدى الملائم من المانح، وأن مصادر رأس المال الاجتماعي المكونة من بناء وعلاقات تستغرق مدي زمني لبنائها، وهو ما يميز فرص عضو عن آخر في الشبكة الاجتماعية.

وتوصل (Lee, 2010) إلي أن الاستفادة من رأس المال الاجتماعي في مجالات التربية يتوقف علي تحقيق المساواة في المسألة الزمنية، والتي تتضح في المثال الآتي: هناك طالبان: الطالب (أ)، والطالب (ب)، الطالب (أ) يكتسب موارد معينة مثل الدعم الأكاديمي أو برامج تعليمية إلكترونية من (س) (ص) (ع) حسب سياق زمني (ز١). وفي الجهة الأخرى الطالب (ب) يكتسب –أيضا– موارد من (س) (ص) (ع) في سياق زمني (ز٢)، لكن ما يكتسبه الطالب (ب) من الثلاثة موارد في إطار (ز٢) يكتسبه الطالب (أ) من (س) و(ص) في نفس

الفترة، فالسياق الزمني (ز ٢) أصبح جزءًا من السياق الزمني (ز ١) وبذلك نجد أن فرص استفادة الطالب (ب) من موارد رأس المال الاجتماعي أعلي من الطالب (أ) نظرا لتوافر سياق زمني ملائم أكثر لبناء رأس المال الاجتماعي من المصادر داخل الشبكة وزيادة فرص الاستفادة منها. وذلك يتفق مع تعريف بورديو باعتبار رأس المال الاجتماعي موارد إضافية متضمنة في الشبكة. واتفق ليي مع إسهام جراي (Gray,2003) حول الزمن كمتغير من متغيرات رأس المال الاجتماعي، وأشار (Lee, 2010) إلى أن بحوث التربية تستخدم المفهوم استخداًما قاصرًا بسبب الاعتماد علي قياس الآثار الناتجة من رأس المال الاجتماعي والتي تستخدم بيانات مسح واسعة النطاق، ودراسة وظائف رأس المال الاجتماعي، ونقد البحوث التي استخدمت ووظفت المفهوم بسبب الاعتماد علي متغيرات ضيقة ضعيفة (مثل عدد الآباء، أو الأشقاء) والاعتماد علي البيانات الكمية للأبعاد الهيكلية لبناء رأس المال الاجتماعي.

وقد حاول بعض الباحثين المزج بين آراء كل من: بورديو وبوتنام وكولمان في فهم ودراسة رأس المال الاجتماعي، حيث وظف حوالي ٣.٩% من البحوث علي رؤية مجمعة لبورديو وبوتنام وكولمان، فقد اعتمد (Knorst , 2019) في تناوله لرأس المال الاجتماعي على مدخل تكاملي مختصر لرؤية بورديو وكولمان وبوتنام، انطلاقاً من رأس المال الاجتماعي يعد موارد موجودة في الشبكات الاجتماعية والبناء الاجتماعي ويتم الاستفادة منها عبر الثقة كمؤشر بديل لرأس المال الاجتماعي، والمشاركة المجتمعي، وقسم رأس المال الاجتماعي إلى رأس المال الاجتماعي الفردي Individual Social Capital وحدده في المشاركة في المجموعات التطوعية، والمشاركة في أنشطة مدارس الأطفال، وإلي رأس مال اجتماعي جماعي (الجيرة) The neighborhood social capital، والذي عرفه بأنه السياق السوسيو جغرافي المحيط بالطفل والذي يملك القدرة علي التأثير فيه بما يرتبط به من طبقة اجتماعية، وجمعيات العمال، والمراكز الثقافية المجتمعية، التي توفر الشبكات الاجتماعية وتؤسس لرأس المال الاجتماعي والتماسك الاجتماعي. واعتمد (Knorst , 2019) في رصد أثر رأس المال الاجتماعي علي صحة الطفل؛ علي بحث طولي مدته ٧ سنوات من المتابعة بدأ في ٢٠١٠م في البرازيل، حيث اختيرت عينة من الأطفال من عمر سنة إلي خمس من غير المعاقين بأية إعاقة، الملتحقين بالمراكز الصحية في اليوم العالمي لتطعيم الأطفال، بالإضافة إلي مُقدّموا الرعاية الصحية من ١٥ مركزًا صحيًا تم اختيارهم عشوائيًا، وأُجري استبيان شبه منظم مع مقدمي الرعاية حول

الخصائص الاجتماعية الديموغرافية والشبكات الاجتماعية، وبعد ٧ سنوات من بداية البحث تمت دعوة الأطفال من أجل تقييم آخر، وأجاب الأطفال علي الاستبيان لمكتب التقييم والتقييم.

وتوصل (Knorst , 2019) إلي أن وجود جمعيات وجماعات اجتماعية للطبقة الواحدة ومراكز ثقافية اجتماعية وشبكات قوية مع الجيرة ومشاركة الآباء في أنشطة المدارس يدعم رأس المال الاجتماعي ويقويه وهو ما ينعكس طرديا علي الصحة العامة وصحة الأطفال ونوعية حياتهم المتعلقة بصحة الفم من خلال بناء الثقة والتماسك الاجتماعي. وتوصل –أيضًا– إلى أن مجرد المعيشة في حي رأس المال الاجتماعي فيه مرتفع يوفر موارد حتي للأفراد ذوي الروابط الضعيفة ويوفر مستوي حياة أفضل للأطفال، أي أن الشبكة الاجتماعية التي يمتلكها الفرد توفر الدعم الاجتماعي، وهذا يرتبط مباشرة بالحالة الصحية، فالسلوك الصحي المرتبط بالفم مرتبط بالشبكات الاجتماعية الجيدة. وخرج بافتراض مفاده رأس المال الاجتماعي الفردي والجماعي الخاص بالحي يؤثر على السلوك الصحي المرتبط بالفم، وأن الأطفال ذوي الوضع الاجتماعي والاقتصادي المنخفض يكون رأس مال اجتماعي فردي منخفض وجماعي منخفض لديهم سلوك صحي مرتبط بالفهم من أسوأ ما يمكن، وأشار (Poder, 2011) إلي أن مفهوم رأس المال الاجتماعي من المفاهيم الشاملة متعددة الأبعاد والوظائف، له القدرة على تفسير عديد الظواهر غير المفسرة، فاستخدمه بورديو في تفسير عمليات إعادة إنتاج اللامساواة بين الفئات الاجتماعية، فوفق كولمان يساعد المفهوم في تفسير تحولات أية ظاهرة بين الجزء والكل، وعند بوتنام يفسر التفاوت في الأداء المؤسسي.

٣) **نموذج روبرت بوتنام:** يعد بوتنام من الرواد الذين أسهموا في تطوير مفهوم رأس المال الاجتماعي؛ ولذلك اعتمد عليه كثير من الباحثين في تأصيل المفهوم ودراسته، وقد جاءت أفكار روبرت بوتنام حول رأس المال الاجتماعي ومؤشراته في مقدمة الرؤى النظرية الموجهة للبحث العلمي خلال هذا العقد، حيث اعتمد ١٥.٩% من البحوث علي رؤية بوتنام، وكمثال استند كل من (Carreras & Bowler, 2019) في تناولهم النظري لمفهوم رأس المال الاجتماعي على رؤية بوتنام لرأس المال الاجتماعي باعتباره الشبكات الاجتماعية المؤسسة بين الأفراد، والمشاركة في الأنشطة، وأنماط ومعايير التبادلية، والجدارة بالثقة، مع إغفاله لما أشار إليه بوتنام في ٢٠١٧م حول أن الثقة تعد نتيجة لرأس المال الاجتماعي أكثر منها مؤشرًا بنائيًّا في التناول النظري النقدي، وتم تدارك ذلك في التحليل الإحصائي باستخدام الثقة كمؤشر بديل لرأس المال الاجتماعي؛ لتأكيد النتائج التي وصل إليها من قياس مؤشرات رأس

المال الاجتماعي، مع التعرض لمدخل الروابط الاجتماعية لتونيز. وأضاف الباحثان **مفهوم الفاعلية السياسية** Political Efficacy كمؤشر جديد لرأس المال الاجتماعي بشقيها الداخلي والخارجي Internal and External، ذلك أن الفاعلية السياسية تؤثر في تشكيل رأس المال الاجتماعي باعتبارها التصور الذي يملكه المواطنون حول قدرة العمل على الساحة السياسية، فهو يمهد للمشاركة الاجتماعية، فبدون فاعلية لا توجد مشاركة، وبالتالي يقل رأس المال الاجتماعي ويُعد ذلك بمثابة قطيعة مفاهيمية مهمة وإضافة علمية نظرية، وتوصلا إلي أن رأس المال الاجتماعي في المناطق الريفية والمجتمعات الصغيرة أكبر وأعلي منه في المناطق الحضرية والمجتمعات الكبرى، وأرجعا ذلك للتجانس القوي في المجتمعات الصغرى والريفية، وانتشار العنف في المجتمع الحضري خاصة أن أمريكا اللاتينية تعد من أكثر المجتمعات عنفاً على المستوى العالمي، وكلما زاد حجم المجتمع قلّت الثقة بين الأفراد بعضهم البعض وثقة الأفراد نحو المجتمع، ما ينعكس مباشرة علي مستوي رأس المال الاجتماعي بالانخفاض، وأن رأس المال الاجتماعي يساعد علي المشاركة السياسية للمجتمعات الكبرى مقللا من تأثير حجم المجتمع المتزايد.

وتناول (Weiss & Others, 2019) تدهور وانخفاض مستوي رأس المال الاجتماعي في أمريكا في نهايات القرن ال٢٠، وأرجع ذلك لوجود فجوة في مستوي الثقة بين الأفراد بعضهم البعض والمجتمع، وإلي أزمة تشريعية. وركز ويس وزملاؤه علي انخفاض مستوي المشاركة وعضوية الجمعيات والتي تعد بعدًا مؤثرًا في بنية رأس المال الاجتماعي في أمريكا. وقد اعتمد علي أفكار بوتنام حول رأس المال الاجتماعي الخاص بالمجتمع الأمريكي من مشاركة مجتمعية وتطوع وثقة وتبادلية والمعايير الجمعية والثقة. وتفادي البحث الخطأ المنهجي في تناول رأس المال الاجتماعي بالاعتماد علي مؤشر واحد بأداة واحدة، واتفق (Weiss & Others, 2019) مع فرض بوتنام أن المشاركة في المنظمات والحياة الدينية تعد أهم أسباب ارتفاع رأس المال الاجتماعي في أمريكا، أي أن العلاقة بين المشاركة الدينية ورأس المال الاجتماعي علاقة طردية. كما اعتمد (Yeo & Lee, 2019) على إسهامات بوتنام حيث تناول رأس المال الاجتماعي من خلال نوعين رأس المال الاجتماعي الرابط Bonding ورأس المال التجسيري bridging، من خلال التعرف على تأثير كلا النوعين من رأس المال الاجتماعي على مستوي الرفاهية المالية والرضا عن الحياة علي المستوى الفردي، وخلص إلى أن أفراد العينة الذين تعدت أعمارهم الخمسين عاماً لديهم رأس مال اجتماعي رابط أعلي من

التجسيري، وفقا لمتغيري الرفاهية المالية والرضا عن الحياة، وأن رأس المال الاجتماعي له تأثير ملموس على مدي الرضا عن الحياة بين أفراد العينة، ورأس المال الاجتماعي التجسيري له تأثير أكبر علي مدي الرضا عن الحياة لدي الفئات ذوي الأصول المادية الضعيفة، كما أشار البحث إلى فعالية رأس المال الاجتماعي كوسيط في العلاقة بين الرفاهية المالية والرضا عن الحياة، وأوصي البحث بالحاجة إلي دراسة مستقبلية عن رأس المال الاجتماعي التجسيري كنموذج نظري تجريبي يتضمن التفاعلات بين الأشخاص ذوي الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والعرقية والقومية والثقافية المتنوعة.

وأشار (Portes & Vickstrom, 2011) إلي أن بوتنام ٢٠٠٧م يعد أول من أشار لأثر التنوع العرقي علي التماسك الاجتماعي وبناء وتطور رأس المال الاجتماعي، وأنه يعد صاحب البصمة الفعلية علي تطور المفهوم للإطار الذي شكله الآن أكاديميا ومجتمعيا. لذا، سعي كلاهما لتحقيق ثلاثة أهداف أساسية هي: الأول التحقق من تعريف رأس المال الاجتماعي المحدد باعتباره التواصل والثقة المعممة كما يقر بوتنام وأتباعه، الثاني التحقق من صحة هذا النمط من رأس المال الاجتماعي في تحقيق التماسك في المجتمع الحديث، الثالث التحقق من الآثار الفعلية للهجرة الحديثة علي كلٍّ من التنوع والتماسك الاجتماعي. واعتمد الباحثان منهجيا علي عرض وتحليل البحوث المنجزة التي تجمع العلاقات الارتباطية بين أحد المتغيرات بعضها البعض، وتوصلا إلي أن رأس المال الاجتماعي لدي بوتنام يمثل موردًا اجتماعيًّا إيجابيًّا، وأن المجتمع المحلي وشبكاته والثقة بين الأفراد تمثلان أفضل الطرق لتحقيق التماسك الاجتماعي في المجتمعات الحديثة، وأن ثمة إهمال من قبل الباحثين وصانعي السياسات لتلك القضية وأن تركيزهم ينصب حول كل متغير علي حدي وفق إيجابياته فقط ولا يهتموا بآثاره السلبية، كما انتقد الباحثان سياسات البرامج البحثية وتوجهاتها والتي لم تسهم بشكل فعال في جعل المجتمع الأمريكي أفضل وأكثر فاعلية اجتماعية.

وفي سياق الانطلاق من نموذج بوتنام، فقد زاوج بعض الباحثين بين رؤيته ورؤية وولكوك في دراسة رأس المال الاجتماعي، فقد اعتمدت ٣.٩% من البحوث علي رؤى بوتنام وولكوك، حيث افترضت (Gezinski, 2014) أن الاستفادة من مختلف أنواع رأس المال الاجتماعي يتوقف علي طبيعة المجموعة الاجتماعية، وتناولت جيزنسكي مؤشرات رأس المال الاجتماعي: الشبكات الاجتماعية، الالتزامات المتبادلة، التنظيمات المجتمعية، المشاركة في الشؤون العامة (الانتخابات)، العمل التطوعي، العلاقات غير الرسمية، الثقة، والقيم المشتركة،

تقديم وتلقي الدعم والمساعدة، وكذلك قسمت رأس المال الاجتماعي إلي نوعين: رأس المال الاجتماعي الأولي Primary Social Capital والذي يعبر عن علاقات الأسرة والقرابة والصداقة والدين، ورأس المال الاجتماعي الثانوي Secondary Social Capital ويعبر عن مجموعات الدعم الاجتماعي وزملاء العمل، وبرامج تعليم المراهقين، وأشارت إلي الأنواع التي تناولها بوتنام وولكوك حول رأس المال الاجتماعي: الرابط، والتجسيري، والتواصلي المؤسسي. وخلصت إلي أن النساء ذات البشرة السوداء يملكون مستوي عالٍ من التجسير الاجتماعي Social Bridging، وتقديم وتلقي الدعم مما يعبر عن ارتفاع مستوي رأس المال الاجتماعي، وأن النساء من أصل إسباني لديهن مستوي منخفض من رأس المال الاجتماعي التجسيري، وأن النساء المولودات في الخارج يملكن مستوي أعلي من قيم المشاركة ورأس المال الاجتماعي الرابط.

٤) **نموذج جيمس كولمان:** اتجهت مجموعة من البحوث العلمية إلى تبني رؤية جيمس كولمان حول رأس المال الاجتماعي، حيث اعتمد ٥.٦% من البحوث علي رؤيته. فقد انطلق (Li, 2019) من أفكار كولمان باعتباره موردًا متأصلا في حزمة العلاقات الاجتماعية والتي تؤدي لسلسلة نتائج إيجابية، وحدد البحث مستوي العلاقات التي قد يحوزها الأطفال في بيئتهم الاجتماعية وهي كالآتي: الآباء، والأمهات، والمعلمون، والأقران والحي، وأشار –أيضًا– لرأس المال الاجتماعي الأسري الذي يربط بين الأطفال وذويهم، ومن خلاله يعيد الآباء إنتاج رأس المال الاجتماعي الخاص بهم ونقله إلى أطفالهم من خلال التفاعل المباشر، وبدوره أشارت الأدبيات إلى أن ذلك النوع من أنواع رأس المال الاجتماعي ساعد في تخفيض الضغط النفسي علي الأطفال وحسَّن من صحتهم العقلية، بالإضافة إلي رأس المال الاجتماعي المدرسي الذي أثر إيجابيا علي الصحة العقلية للأطفال؛ لما يوفره من تفاعل بين الأطفال والمدرسين والإداريين، بالإضافة إلى كل من رأس المال الاجتماعي المجتمعي و رأس مال القرناء للقرناء والمجسد في العلاقة ذات التأثير الإيجابي بين الأطفال والقرناء علي صحتهم العقلية والجسدية. كما توصل (Li, 2019) إلى أن رأس المال الاجتماعي الأسري والأقران له دور تفسيري وسيط بين الفقر والصحة العقلية، أكثر من رأس المال الاجتماعي المدرسي والمجتمعي. كما اعتمد (Hunter & Others, 2019) في تناولهم النظري علي إسهامات جيمس كولمان الخاصة برأس المال الاجتماعي، اعتماداً علي **مفهومه الانغلاق الاجتماعي** Social closure **والالتزامات** obligations **والتوقعات** expectations **وقنوات الاتصال** Information channels **والمعايير والجزاءات** Norms and

Sanctions، وتبنوا نموذج كولمان النظري اعتمادا على فرضية قدمها اوفر وسشنيدير (Offer & Schneider, 2017)مفادها أن "**نموذج كولمان للانغلاق الاجتماعي** ينطبق بشكل أفضل علي مجتمعات الطبقة الوسطي الأنجلو أمريكية"، وتوصلوا إلي أن الطبقة الاجتماعية تؤثر على رؤى الآباء بشأن تربية الطفل، وتؤثر –أيضا– علي الشبكات الاجتماعية وبنية رأس المال الاجتماعي وحراكه واستخدامه، وأن الانغلاق والعلاقات الاجتماعية تعتمد علي مدي الكفاءة الاجتماعية للطفل للولوج لموارد الشبكة، وانعدام كل تلك المؤشرات يعوق الجدارة بالثقة وبالتالي رأس المال الاجتماعي.

٥) **نموذج جرانوفيتر**: اعتمدت ٣.٩% من البحوث علي رؤى جرانوفيتر، حيث اهتم (Côté, Jensen, Roth, & Way, 2015) برؤية جرانوفيتر النظرية حول الروابط القوية والضعيفة، واعتبروا أن الروابط الضعيفة والقوية عند كل رجل وامرأة نتاج للفجوة القائمة علي اللامساواة بين النوعين في الإنتاج الاقتصادي، وجودة إعالة المرأة للأسرة كرب أسرة، وحددوا الشبكات الاجتماعية والروابط الاجتماعية القوية والضعيفة كمؤشرات لرأس المال الاجتماعي، وانطلقوا من عدة افتراضات مفادها: إن زيادة عدد الروابط الأسرية مع المهاجرين السابقين يزيد من احتمالات الهجرة، وإن ارتفاع نسبة المهاجرين في المجتمع يزيد من احتمالات الهجرة، تختلف الروابط الأسرية للمهاجرين وفق النوع، الشبكات الاجتماعية للمهاجرين الذكور تزيد من احتمالات الهجرة، وإن الروابط القوية والضعيفة للمرأة تزيد من احتمالات الهجرة في الدول التي تمتاز بالمساواة، وارتفاع نسب إعالة المرأة للأسرة، وإن الروابط القوية والضعيفة للرجل تزيد من احتمالات الهجرة في المجتمعات التي تمتاز باللامساواة وتنخفض فيها نسب إعالة المرأة للأسرة. ووجد الباحثون أن العلاقة بين رأس المال الاجتماعي والهجرة تتمحور في الروابط الشبكية التي توفر الموارد، وفي دور النوع الاجتماعي في تحديد طبيعة رأس المال الاجتماعي وفرص حيازته والحصول علي الدعم الاجتماعي والولوج للشبكة الاجتماعية. وكشفت النتائج أن الروابط تزيد من فرص هجرة الرجال في الدول التي تمتاز باللامساواة بين النوعين، وضعف إعالة للأسرة كرب أسرة، بينما تزيد أهمية الروابط لدي النساء في احتمالات الهجرة في المجتمعات التي تمتاز بالمساواة بين النوعين، وتزيد معدل أن تعيل المرأة الأسرة. ووظف (Park & Bowman, 2015) المفهوم في علاقته بالدين Religion، واعتبر الدين بمثابة رأس مال اجتماعي في ضوء متغيرات الإثنية، الدين، التفاعل الإثني بين طلبة الجامعات. وسعي الباحثان للتعرف على دور الاحتفاء الديني، والهوية الدينية للعالم، والمشاركة في التنظيمات الطلابية الدينية على دعم التفاعل بين الأعراق cross-racial

interaction باعتباره شكلا من أشكال رأس المال الاجتماعي التجسيري، واعتمد على رؤية جرانوفيتر حول قوة الروابط الضعيفة في تفسير العلاقة بين الدين والتنوع والتفاعل العرقي، وافترضا أن المشاركة في الجماعات الدينية ترتبط بانخفاض معدل التفاعل بين الأعراق، أن الطلبة المنضمين لجماعة دينية غالبية أعضائها من نفس العرق يقل بالنسبة لهم معدل التفاعل بين الأعراق مع الطلبة غير المنضمين للجماعة الدينية، بينما الطلبة المنضمون لجماعة دينية أعضائها من عرقيات مختلفة يكون معدل التفاعل بين الأعراق مرتفعًا مع الطلبة غير المنضمين للجماعة الدينية، أن الطلبة المسلمين والبوذيين والهندوسيين لديهم معدل تفاعل بين الأعراق مرتفع مقارنة بالبروتستانتيين، وأنه كلما ارتفع مستوي التدين انخفض مستوي التفاعل بين الأعراق، كما أنه ثمة علاقة سلبية بين التدين ومستوي التفاعل العرقي للطلبة الأمريكان البيض والآسيويين، وثمة علاقة سلبية بين الانتساب للمذهب البروتستانتي المسيحي ومعدل التفاعل العرقي للطلبة الأمريكيين البيض والآسيويين، وثمة علاقة سلبية بين المشاركة في المنظمات الطلابية الدينية ومعدل التفاعل العرقي للطلبة الأمريكيين البيض والآسيويين. وخلصا إلى أن ثمة علاقة إيجابية بين التدين والتفاعل بين الأعراق الإثنية المختلفة للطلبة الأمريكيين البيض والسود والآسيويين. وارتفع معدل التفاعل العرقي لدي الطلبة ذوي الأقليات العرقية، وأن ثمة علاقة سلبية بين الدين والتنوع العرقي في الجامعة.

٦) **المزج بين رؤية كل من جرانوفيتر وبوتنام وولكوك:** وفي إطار الاعتماد النظري على رؤية جرانوفيتر، حاول بعض الباحثين الاستفادة من المقولات النظرية لرؤية كل من بوتنام وولكوك، حيث تناولت ٣.٢% من البحوث الرؤى النظرية لكولمان وبوتنام وولكوك وجرانوفيتر، فقد تناول (Kampen, 2010) أثر مفهوم رأس المال الاجتماعي علي تطوير أداء الحكومة المحلية، فالمجتمعات المحلية تمتاز بشبكة علاقات واضحة الروابط الاجتماعية، ومما يؤهل المجتمع لتشكيل مصادر ثابتة لرأس المال الاجتماعي، وهو ما ينعكس مباشرة علي بنية الرابطة بين الأفراد، ويظهر مدي قوة الروابط الضعيفة The power of weak tie والتي أشار إليها جرانوفيتر، ويخلق مناخًا مناسبًا للمشاركة الاجتماعية، وسهولة في تدفق المعلومات بين الأفراد (الفاعلين) فيساعد في تقوية رأس المال الاجتماعي، وبالتالي الوحدة الاجتماعية ذاتها، وذلك كان المغذي عند كامبين Kampen في توظيف المفهوم لتحسين جودة العمل الحكومي في المجتمع المحلي، ويتوقف مدي فاعلية رأس المال الاجتماعي في المجتمع المحلي علي وجود قيم رأس المال الاجتماعي من تعاون

ومشاركة اجتماعية وتبادل ومنظومة الفضائل القيمية. ومن هذا المنطلق استخدم كامبين المفهوم في سبيل التنمية الإدارية والسياسية من خلال بناء التضامن والتساند العضوي، ويتضح ذلك من خلال أفكار كولمان وبوتنام وولكوك، وتناول الباحث نوعًا محددًا من أنواع رأس المال الاجتماعي وهو رأس المال الاجتماعي المؤسساتي التواصي Linking Social Capital.

٧) **نظرية الاختيار الرشيد:** ركزت ٣.٢% من البحوث علي نظرية الاختيار العقلاني الرشيد، فقد استخدم (Cordova, 2011) نظرية الاختيار العقلاني Rational Choice في تفسير الخلاف بين الفقراء والأغنياء في ضوء اللامساواة الاقتصادية وسياسات الحكومة لمواجهتها، والتي تفترض أن الدعم الكبير من الأغنياء للسياسات الداعمة للفقراء مستبعد؛ وذلك بسبب المصلحة الذاتية Self- Interest والتي تعد عاملا حاسمًا في دعم المواطنين للسياسة العامة، ومن خلال الرؤى الخاصة بالنظرية سعي الباحث لاختبار فرض ألا وهو: أن الأفراد ذوي مستوي ثقة مرتفع هم الفئة الأكثر دعما للسياسات العامة التي تهدف للحد من الفقر واللامساواة الاقتصادية بغض النظر عن وضعهم الاقتصادي. وتوصل إلي أن الأفراد الأفضل حالا في المستوى الاقتصادي ويتمتعون بمستوي ثقة مرتفع من المرجح أن يظهروا دعما للسياسات الحكومية الهادفة للحد من اللامساواة الاقتصادية، ودعم رفاهية المحتاجين؛ لذا تلعب الثقة دورا مهما في دعم الديمقراطيات المتساوية والسياسات الحكومية، ودعي الباحث المؤسسات الحكومية وغير الحكومية لتنفيذ برامج لدعم التماسك الاجتماعي، والذي يقوي مستوي الثقة الفردية، في المجتمعية. واعتمد (Oranye, Ezeah, & Ahmad, 2017) علي الرؤى النظرية لجيمس كولمان حول رأس المال الاجتماعي في العلاقات التربوية والأسرية نظرا لأسبقيته في معالجة المفهوم من الأساس إلي جانب التفرد في تناوله وفق تلك الموضوعات والمتغيرات، ركزوا معالجتهم للعلاقة بين رأس المال الاجتماعي والتربية علي نظرية الاختيار الرشيد العقلاني The rational action theory، والتي اشتقها كولمان من نظرية الفعل الاجتماعي Social Action Theory لفيبر وبارسونز، واعتمد فيها علي مفهومي البناء الاجتماعي Social Structure، والفعل الاجتماعي Social Action، وتصف تلك النظرية الفعل البشري في السياق الاجتماعي، وتشرح الأسلوب الذي يتشكل به الفعل، كيف يُبني؟، وكيف يُعاد توليده من السياق الاجتماعي. وتوصل إلى أن العلاقة بين الأداء الأكاديمي المتميز والدعم الاجتماعي، والثقة ضعيفة. وأن

تأخر الطلبة في تقديم المهام والواجبات المنوطة بهم يعود لارتفاع مستوي الثقة والتبادلية، أي أن رأس المال الاجتماعي هنا تسبب في تدهور الأداء الأكاديمي.

٨) **نموذج بيرت:** اعتمد ٣.٢% من البحوث علي رؤية بيرت، وافترض (Lutter, 2015) أن النساء يعانين من عقوبة الانغلاق Closure Penalty ويواجهن صعوبات ومساوئ مهنية كثيرة عند التعاون مع فرق متماسكة، وتقل الصعوبات والمساوئ النوعية للمرأة التي تبني رأس مال اجتماعي قوي في شبكات مفتوحة تتسم بالتنوع الشديد وغزارة تدفق المعلومات. ويملك رأس المال الاجتماعي بعدًا وظيفيًا a functional dimension في علاقته مع سوق العمل؛ فهو يقلل من تكاليف البحث والحصول على معلومات حول متغيرات سوق العمل ومتطلباته، ويسمح بمطابقة العرض بالطلب، ويؤثر بشكل إيجابي علي التقدم الوظيفي والمهني للفرد، بينما له بعد آخر غير وظيفي مختل dysfunctional يمثل الجانب المظلم لرأس المال الاجتماعي وهو الاستبعاد الاجتماعي social exclusion، واعتمد علي افتراض بيرت الذي ينص علي أن المرأة تُنجز عملا أفضل في الشبكات الصغيرة من الاتصالات المترابطة. وافترض أن اللامساواة بين الجنسين تتضح عندما تتعرض المرأة لمشاريع جماعية متماسكة في مسيرتهن المهنية، وتختفي وتندثر اللامساواة عندما يشاركن في شبكات ضعيفة ومتنوعة. وأن شبكات الروابط الضعيفة تقدم مجموعة متنوعة من المعلومات. وأنه إذا كانت النساء متعلقات بالجماعات المهنية المتماسكة خلال حياتهن الوظيفية؛ فإن فرصهن في النجاة الوظيفية والاستدامة تقل مقارنة بفرص الرجال في النجاة الوظيفية. وأنه إذا ارتبطت النساء خلال مسيرتهن الوظيفية بجماعات مهنية منفتحة ذات روابط متنوعة القوة، وسيولة في تدفق المعلومات، وأصول عرقية متنوعة؛ فإن فرصهن في النجاة الوظيفية تزداد مقارنة بالرجال، وكشفت النتائج إلى أن الممثلات أكثر عرضة للفشل المهني career failure مقارنة بزملائهم الممثلين عند الانتساب إلي شبكات متماسكة، لكن النساء لديهم فرص للنجاة المهنية أفضل عندما تكون الشبكات متضمنة في بناء مفتوح ومتنوع، وأسهم لوتر في فهم كيف يمكن أن يكوم رأس المال الاجتماعي موردًا مفيدًا للفئات المحرومة أو آلية مقيدة تكشف الفوارق في فرص التطور المهني للجنسين.

وحاول البعض من الباحثين توظيف نموذج كل من بيرت وكولمان في فهم أبعاد رأس المال الاجتماعي، حيث جمع ٣.٢% من البحوث بين رؤى جرانوفيتر وكولمان وبيرت، فقد سعي (Sorenson & Rogan , 2014) إلي رصد الظروف التي يمتلك فيها الأفراد (داخل

المنظمات) هذه العلاقات (رأس المال الاجتماعي الذي تولده). وثمة ثلاثة عوامل تزيد من احتمالية ملكية الفرد لهذه العلاقات: الأول، المدي الذي تقدره الموارد من خلال انتماء الغير للفرد بدلا من المنظمة، والثاني، درجة الشعور بالمديونية والمجاملة والتي تكون تجاه الأفراد أكثر من المنظمات، والثالث، مدي قوة الارتباط العاطفي في العلاقات. وبحثا هنا علاقات المالك وتأثيرها علي المنظمة المملوكة، فرأس المال الاجتماعي للمنظمة أو المؤسسة أو الشركة يرتبط برأس المال الاجتماعي للمالك. فالمنظمات والمؤسسات تثق ببعضها البعض لتفاعلها الدائم بين ممثليها، وبذلك حددا أبعاد رأس المال الاجتماعي للمنظمات والمؤسسات في العلاقات الرسمية المستقرة، والثقة، تدفق المعلومات والبيانات، والملكية والتي تعد مؤشرًا جديدًا يرتبط بالإدارة وريادة الأعمال، فكون الفرد مالك أو مدير يحوز رأس مال اجتماعي تلقائيا نيابة عن منظمته أو مؤسسته الخاضعة له، التبادل، المودة Affection. واعتمدا علي إسهامات جرانوفيتر وكولمان وبيرت حول رأس المال الاجتماعي وقوة الروابط الضعيفة والثقوب البنائية والتي تعمل علي تحسين التعاون ومعدل العمل والإنتاج للمنظمة من خلال التعرض لسياق متسع من الأفكار والإمكانات.

٩) **نماذج نظرية حديثة:** كشف **التحليل** المنهجي لمضمون البحوث العلمية عن بروز اتجاهات نظرية جديدة في حقل رأس المال الاجتماعي، طورها باحثون شباب في دراساتهم، فقد طرحت حوالي ٤.٨% من بحوث رأس المال الاجتماعي نماذج نظرية جديدة يمكننا توضيحها في الآتي:

أ- **نموذج أريزو** (Arezzo, 2014) حيث اعتمد على رؤيتين حول رأس المال الاجتماعي هما: الرؤية الأولى لبيرت Burt حول رأس المال الاجتماعي البنائي، ورأس المال الاجتماعي المعرفي، والرؤية الثانية لبوتنام حول رأس المال الاجتماعي الرابط، ورأس المال الاجتماعي العابر، ووجد أن رؤية بيرت لرأس المال الاجتماعي تعمل علي منع استغلال وهدر جهود العمالة غير المنتظمة لعمل غير معلن وأنها تقاوم الاقتصاد الخفي، بينما تقسيمة بوتنام، اشتملت علي رأس المال الاجتماعي العابر الذي يؤدي نفس المهام، لكن رأس المال الاجتماعي الرابط يؤدي لنتائج عكسية تزيد من معدلات الاقتصاد الخفي والعمل غير المعلن، حيث حدد الباحث أبعاد ومؤشرات رأس المال الاجتماعي في ضوء علاقته مع العمل غير المنتظم كالآتي : الأخلاق Morality، الشبكات الاجتماعية، والأعمال التطوعية، الثقة، القيم المتشاركة، المشاركة السياسية. وقدم Arezzo نموذج تصوري لرأس المال الاجتماعي، يتضمن خمسة أبعاد هي:

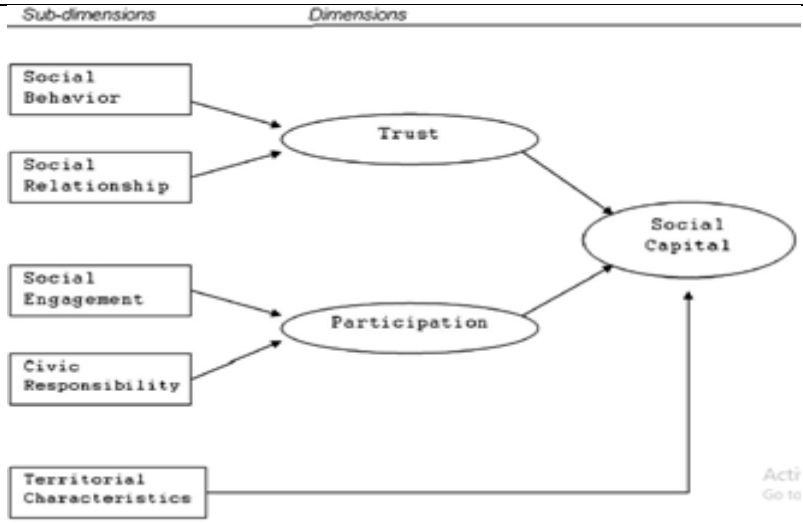

شكل (١) نموذج أريزو حول رأس المال الاجتماعي

١. بعد السلوك الاجتماعي social behavior (SB) dimension والذي يعمل كمعوق لتنمية الثقة والتعاون السوسيو اقتصادي بين أعضاء المجتمع الإقليمي.

٢. بعد العلاقات الاجتماعية social relationships (SR) والذي يخلق الثقة المتبادلة، ورصدهم من خلال عدد حالات الانتحار المتغيرة لكل ١٠٠.٠٠٠ نسمة.

٣. بعد المشاركة الاجتماعية social engagement والذي يعبر عن التضامن والتماسك الاجتماعي.

٤. بعد المسئوليات المدنية civic responsibilities ويعبر عن الشعور بالواجب الوطني تجاه الدولة ومؤسساتها، المشاركة السياسية في الانتخابات.

٥. بعد الخصائص الإقليمية وتعد من الأبعاد المهمة لرأس المال الاجتماعي، والتي تعبر عن نسبة السكان المقيمين المهاجرين خارج المنطقة، ونسبة السكان المقيمين المنتقلون إلي داخل المنطقة، والسكان المقيمين داخل العاصمة/ خارج العاصمة، فارتفاع معدل التحضر ينبغي أن يطور الشبكات الاجتماعية والاقتصادية، وارتفاع معدل الجذب الإقليمي يزيد من الفرص الاجتماعية والاقتصادية.

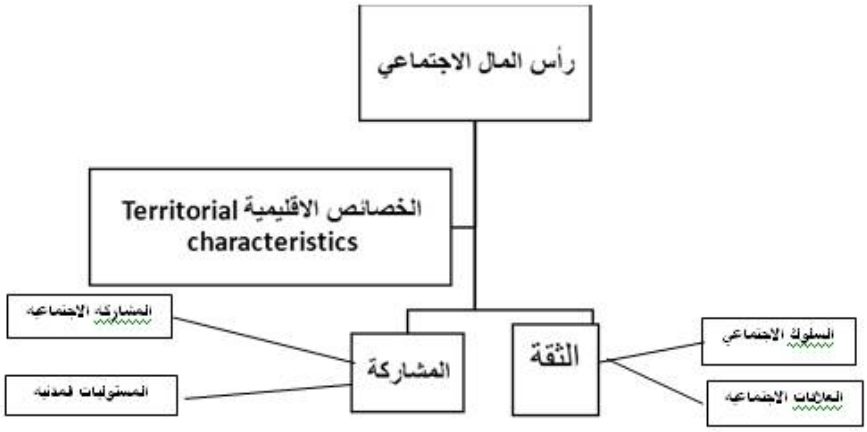

شكل (٢) نموذج أريزو حول رأس المال الاجتماعي في إيطاليا

ب- **نموذج روستيلا** (Rostila, 2011) حول نوعيه رأس المال الاجتماعي الفردي، الجماعي، حيث قدم الباحث نموذج Model ليربط بين شقي المفهوم الفردي والجماعي، وتوصل المفهوم إلي أنه ثمة عوامل خارجية تنشأ سلبا في حيز المفهوم عندما يحدث انغلاق Closure للشبكات والبناء الاجتماعي، وحدد الباحث تعريف رأس المال الاجتماعي في ضوء نموذجه علي أنه الموارد الاجتماعية التي تنشأ وتتطور في الشبكة الاجتماعية أو البناء الاجتماعيSocial Structure وتتميز بالثقة المتبادلة Mutual Trust، ويوجه ذلك التعريف البحوث الصحية نحو الاستفادة من الموارد الاجتماعية المتزايدة بوضوح في الشبكة والنظام الاجتماعي، وزادت أهمية الموارد الاجتماعية بالنسبة لقطاع الصحة بناًء علي ما توفره من خدمات واحتياجات ضرورية، لذا ثمة ارتباط قوي بين رأس المال الاجتماعي والصحة، وتسعي البحوث الصحية لتحديد الظروف التي تنشأ فيها الآثار الخارجية الصحية الإيجابية والسلبية لرأس المال الاجتماعي، كما سعي الباحث لتحديد الظروف التي ينشأ فيها رأس المال الاجتماعي السلبي، وشرح الباحث أنموذجًا لعلاقة رأس المال الاجتماعي بالصحة؛ وذلك عن طريق تقسيم رأس المال الاجتماعي لشقين: الشق الأول صنف فيه رأس المال الاجتماعي إلى نمطين: البنائي Structure (كمي) ومؤشرها الشبكات الاجتماعية، والتي تتحول من غير رسمية لرسمية، والنمط الثاني: معرفي Cognitive (كيفي) ومؤشره الثقة الاجتماعية وتتحول من ثقة سميكة Thick trust إلي ثقة خفيفة Thin Trust. أما الشق الآخر فهو جماعي باعتبار أن رأس المال الاجتماعي مورد مجتمعي لابد من فعل تنسيقي Coordinated Action يهيئ الموارد للأفراد، وفردي يعيد تلك الموارد التي حصل

عليها داخل الشبكة والبناء للأفراد الآخرين. واستنادا إلى هذا النموذج، يعد مفهوم رأس المال الاجتماعي مفهومًا انعكاسيًا فهو إيجابي وسلبي في نفس ذات الوقت حسب وضع المستفيد ومكانته الاجتماعية، فعلي سبيل المثال هناك شخصان (أ) (ب) في شبكة ويحتاجان إلي نفس الخدمة الصحية، شخص (أ) له من العلاقات والروابط ما يسمح له بتجاوز فرص الآخرين في تلقي الخدمة وتصبح له الأولوية، هكذا يكون قد استفاد من رأس مال الاجتماعي، أما الشخص (ب) فحدود علاقاته وروابطه المجتمعية ضعيفة نسبًيا مقارنة بالشخص (أ) فلا يتلقى نفس الاهتمام ولا يوضع كأولوية حتى إن كانت حالة متأخرة وتتطلب الأولية، فرأس ماله الاجتماعي لم يشفع له أمام قوة الرأس مال الاجتماعي للشخص (أ).

ج- نموذج فيري (Viry & Others, 2017) والذي ركز على دور الزيارات الاجتماعية Social Visits في توطين رأس المال الاجتماعي للمهاجرين في ضوء مدخل الشبكات الشخصية A Personal Network Approach، وركز الباحثون علي البعد الجغرافي للمفهوم والمتمثل في "**التشتت المكاني** The spatial dispersion"، وافترضوا أن التشتت المكاني للأقارب والأصدقاء يؤدي لتشتت الشبكات الاجتماعية؛ فيضعف مستوي التضامن الاجتماعي، وينخفض مستوي الثقة المتبادلة، وبالتالي مستوي رأس المال الاجتماعي مقارنة بالشبكات الكثيفة ذات التقارب الجغرافي geographical proximity. وينطبق هذا الافتراض علي المهاجرين الذين نادرا ما يلتقون بأصدقائهم وأقاربهم وجها لوجه. وأن السفر في المناسبات والمقابلات وجها لوجه تقوي الروابط رغم بعد المسافات الطبيعية. وتناول فيري وزملاؤه نوعين لرأس المال الاجتماعي هما: رأس المال الاجتماعي الرابط، والذي يعبر عن شبكات متماسكة من الدعم العاطفي، حيث يدعم الأفراد بعضهم البعض عاطفيا فيزداد التضامن وتقوي الثقة المتبادلة، ورأس المال الاجتماعي التجسيري، والذي يعبر عن شبكات متشتتة في الدعم العاطفي، وفي هذا النوع من الشبكات الشخصية يميل الأفراد إلي احتلال موقع مركزي بين أعضاء الشبكة الذين لا يدعمون بعضهم البعض عاطفيا، ويمتاز هذا النوع بغياب الروابط القوية.

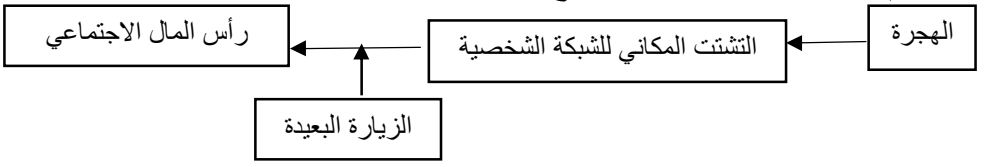

شكل (٣) الإطار المفاهيمي لفيري وزملائه حول العلاقة بين الهجرة ورأس المال الاجتماعي

وأظهرت النتائج أن المهاجرين لديهم العديد من الشبكات المشتتة، والتي ترتبط بروابط قوية للدعم العاطفي، مقارنة بالمستجيبين ذوي الشبكات المتقاربة جغرافيا، والتي تمتاز بانخفاض مستوي التماسك والثقة. وتوصل الباحثون إلي حل لتلك الإشكالية ويتمحور في مفهوم الزيارات الاجتماعية العابرة والتي تعمل علي تقوية الروابط، والثقة، وبالتالي رأس المال الاجتماعي، لكن البحث الميداني أثبت أن التأثير بسيط نسبيا.

د- نموذج فيرا توسكانوا (Vera-Toscano & Others, 2013) وطرح هذا النموذج مفهومًا لتحليل لرأس المال الاجتماعي، يعد أكثر موثوقية في أدواته المنهجية، حيث اعتمد على إجراء اختبار ميداني لنموذج نظري حول كيفية بناء رأس المال الاجتماعي؛وذلك استنادا لأبعاد **المفهوم الثلاثة البنائي** Structure ويتكون من رأس المال الاجتماعي الرابط والعابر والمؤسسي التواصلي، والعلائقي Relational، كما يتكون من الثقة في الخدمات والثقة العمومية والمعايير والضوابط الاجتماعية والتبادلية (المعاملة بالمثل)، والمعرفي Cognitiveويتكون من المدنية Vividness والتماسك المجتمعي، وارتكزت الدراسة الميدانية علي البعد البنائي لكل مجموعة من الأفراد، والذي يسمح بتأكيد البناء المتعدد الأبعاد لرأس المال الاجتماعي، وقياس العلاقات المتبادلة بين سماته المختلفة، ووضع أساس صلب لإجراء بحوث إضافية علي آثار رأس المال الاجتماعي. وتتحدد أهمية البحث في إعلام واضعي السياسات والتنفيذيين بآلية الاستفادة من رأس المال الاجتماعي في عمليات التنمية المستدامة.

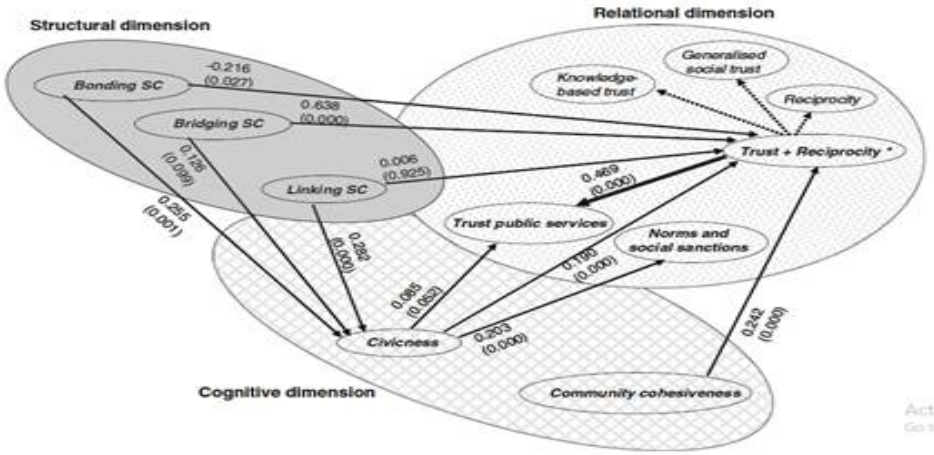

شكل (٤) نموذج فيرا توسكانو وزملائه المقترح لبناء رأس المال الاجتماعي

ويتكون النموذج المقترح من ثلاث فرضيات أولية خاصة بالبعد البنائي: الأولي، يرتبط رأس المال الاجتماعي الرابط بعلاقة سلبية مع مستوي الثقة والتبادلية (المعاملة بالمثل)، والثانية،

يرتبط رأس المال الاجتماعي العابر بعلاقة إيجابية مع مستوي الثقة والتبادلية (المعاملة بالمثل)، والثالثة، يرتبط رأس المال الاجتماعي المؤسساتي التواصلي بعلاقة إيجابية مع مستوي الثقة والتبادلية (المعاملة بالمثل)، وخمس فرضيات خاصة بالبعد المعرفي كالآتي: الأولي، يرتبط التماسك المجتمعي بعلاقة إيجابية مع مستوي الثقة والتبادلية (المعاملة بالمثل)، يرتبط التماسك المجتمعي بعلاقة إيجابية مع مستوي الثقة والتبادلية (المعاملة بالمثل)، الثانية، ترتبط المدنية بعلاقة إيجابية مع مستوي الثقة. الثالثة، ترتبط المدنية بعلاقة إيجابية مع مستوي التسامح. الرابعة، ترتبط المدنية بعلاقة إيجابية مع مستوي الثقة في الخدمات والمرافق العامة. الأخيرة، يرتبط مستوي الثقة بمستوي الثقة في الخدمات والمرافق العامة. وبدمج الفرضيات من كلا البعدين خرج الباحثون بفرضيات نهائية للنموذج المقترح كالآتي: الأولي، يرتبط رأس المال الاجتماعي الرابط بعلاقة إيجابية مع مستوي المدنية والمواطنة. الثانية، يرتبط رأس المال الاجتماعي العابر بعلاقة إيجابية مع مستوي المدنية والمواطنة. الأخيرة، يرتبط رأس المال الاجتماعي المؤسساتي والتواصلي بعلاقة إيجابية مع مستوي المدنية والمواطنة.

هـ- **نموذج جانسكي** (٢٠١٣م Guanxi): في مساهمة جديدة حول أحد المفاهيم غير الأوروبية والتي يمكن توظيفها كمؤشر جديد لرأس المال الاجتماعي، تناول (Qi, 2013) أحد المفاهيم الصينية جانكسي Guanxi والذي اعتبره كشكل من أشكال رأس المال الاجتماعي المرتبط بمجموعة من الممارسات الفاسدة وخصائصها الثقافية، وسعي كي لتحديد عناصره والإطار العام للمفهوم الذي يمكن أن ينقله من مستوي الثقافة الصينية لمستوي العالمية، ويشير مفهوم جانكسي Guanxi إلي جوانب من العلاقات الاجتماعية والاقتصادية التي لم يتم الاعتراف بها ومعالجتها بشكل مناظر في الشروط والمعايير الحالية للنظرية الاجتماعية، واعتبر كي أن محاولته لطرح مفهوم جانكسي من الثقافة الصينية هي محاولة للحد من عمليات اللامساواة في إنتاج وتدفق المعرفة في العلوم الاجتماعية، والتي هي سمة من سمات العولمة، وتناولت اللغة الإنجليزية المفهوم في توظيفه في مجال ريادة الأعمال التجارية، مما يعكس اهتمام الباحثين الغربيين بصعود الصين منذ الثمانينات من القرن الماضي، وطبيعة علاقاتها الاقتصادية المتميزة. وقصد الباحث بالمفهوم الجديد عالميا وأصيل صينيا جانكسي Guanxi الجوانب الاجتماعية المهملة في العلاقات الاجتماعية الأساسية لبناء رأس المال الاجتماعي والرؤى النظرية التي ترتبط بها، وتشكلت علي قاعدة من الخبرات والتجارب الأوروبية والأمريكية، والمعني الحرفي للمفهوم علاقة مترابطة Interdependent Relationship متوترة وقلقة مع شخص ما أو شيء ما وتؤثر عليهم (Qi, 2013, p. 309)، ويستخدم المفهوم في فهم طبيعة البناء الاجتماعي الصيني

باعتباره بناءًا مميزًا. وفي سياق العلاقات بين الأفراد كعلاقات الصداقة، والعلاقات الاقتصادية والسياسية، يشير المفهوم إلي نمط العلاقات التي يتم بناؤها بعناية وتم الحفاظ عليها وتعزيزها بين الأفراد وتنطوي علي التزامات ومنافع متبادلة، ويمكن ترجمتها علي أنها علاقات خاصة Particularistic Ties أو شبكات شخصية Personal Networks، وإن كان من الأفضل أن يظل بدون ترجمة احتراما للثقافة الأم المنتجة، وتتحدد معايير ومؤشرات المفهوم في الجدارة بالثقة Trustworthiness، علاقات الوجه Face Relation، أنماط السلوك الشخصي Norms of Interpersonal Behavior، والتبادلية (المعاملة بالمثل) Reciprocity، والالتزامات obligation (Qi, 2013, p. 309:310). فهو يمثل إمكانية حيازة الموارد من خلال العلاقات الشخصية بدلا من البناء الاجتماعي الرسمي وشبكاته، وبذلك يرتبط دائمًا بمفاهيم مثل الرشوة والفساد، والاستغلال الخاطئ للعلاقات، أي أنه يمثل البعد الفاسد من قوة العلاقات الاجتماعية الشخصية، رغم ما يمثله من أهمية في التنمية الذاتية للأفراد، وما يقدمه لهم من منافع وفوائد، وثمة نوعان لمفهوم الجانكسي Guanxi: الأول الأساسي Primary ويعبر عن الالتزامات الأخلاقية، والتصورات العاطفية من خلال التبادلية بين الأفراد داخل الشبكة وفق مدي زمني طويل، بينما الآخر المُلحق Extended يعبر عن إستراتيجية لتشكيل علاقات مفيدة.

و- نموذج كاشفي (Kashefi, 2015): نظر كاشفي إلى رأس المال الاجتماعي أحد مؤشرات التنمية الوطنية، ووظفه كمتغير وسيط من خلال تناول دور الحالة الديموقراطية في تحقيق التنمية الوطنية من خلال رأس المال الاجتماعي والثقة. فالمجتمعات التي تعزز مستوي رأس المال الاجتماعي وتملك مستوي مرتفعًا من الثقة؛ تمتاز بمستوي جيد للحريات، وتستفيد من جهود وإبداعات مواطنيها، وتشكل مناخًا يتسم بالرضا والشعور بالأمان، وحدد العلاقة الثلاثية بين المتغيرات من خلال رصد متوسط الدخل الشهري مقابل ما يتمتع به من رفاهية وجودة حياة قد لا تكافئ متوسط دخله الشهري، ورأي كاشفي أن الدولة الديموقراطية التي تُرسخ مبادئها الديموقراطية من عضوية الجمعيات التطوعية، والفصل بين السلطات، والشفافية تستثمر في رأس المال الاجتماعي وبالتالي تعزز التنمية الوطنية. فيعتبر كاشفي أن رأس المال الاجتماعي مورد بنائي يمكن للدولة المتسمة بالديموقراطية أن توظفه في تحقيق التنمية الوطنية الشاملة، وافترض:

- أن فرص الدولة في توظيف واستثمار رأس المال الاجتماعي والثقة يتوقف على طبيعتها ونظامها، فكلما كان نظامها ديموقراطيا، انخفضت مستويات الاستبداد، زادت الشفافية، وارتفع معدل العضوية في الجمعيات التطوعية، فتقوي الثقة ويرتفع مستوي رأس المال الاجتماعي، فيشكل دافعًا للتنمية.

- أن الدولة المتمتعة بمستوي رأس مال اجتماعي مرتفع تزدهر اقتصاديا وتمنح لمواطنيها جودة جيدة في الحياة، بينما الدولة التي تملك مستوي متدنًيا في رأس المال الاجتماعي تكون عُرضة لارتفاع معدل الفقر واللامساواة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.
- أن ارتفاع مستوي رأس المال الاجتماعي والثقة في أمة ما ينمي المؤشرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للتنمية الوطنية.
- أن المبادئ الديموقراطية تطور مستوي رأس المال الاجتماعي والثقة.

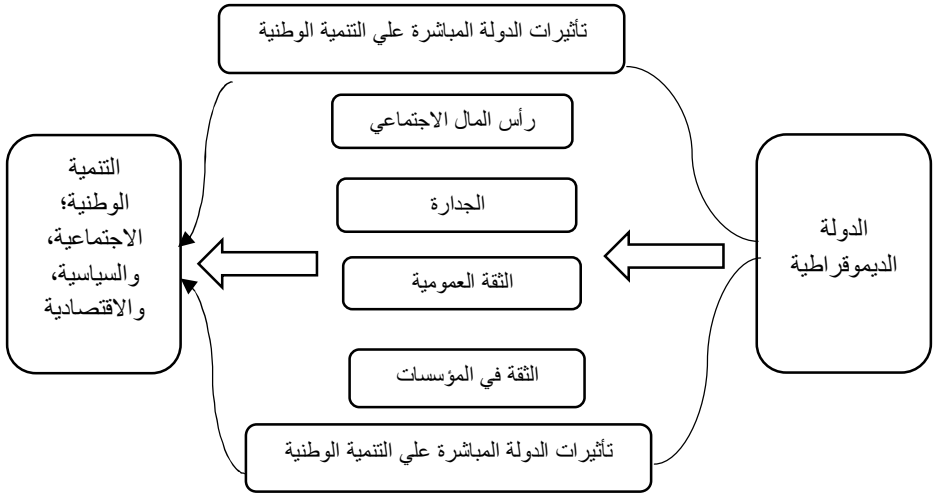

شكل (٥) نموذج كاشفي لأثر الديموقراطية في تحقيق التنمية الوطنية

وحدد (Kashefi, 2015) مؤشرات قياس رأس المال الاجتماعي في درجة النشاط والمشاركة مع الجمعيات التطوعية، الثقة العمومية، الثقة في المؤسسات، الثقة الشخصية، وأشار كاشفي إلي أن رأس المال الاجتماعي يمكن تقسيمه لنوعين وفق طبيعة الموارد، فعند بورديو وكولمان يعد رأس المال الاجتماعي موردًا فرديًا يُستمد من المستوى الميكرو للعلاقات الاجتماعية المؤسسية، ومن خلال توظيف مفاهيم مثل العقلانية المقيدة bounded rationality، والمعاملة بالمثل (التبادلية) يرتبط المفهوم بنظرية التفاعلية الرمزية symbolic interactionist theory. بينما عند بوتنام وفوكوياما يعد وحدة معيارية normative entity أومورد بنائي يُستمد من المستوى الماكرو للبناء الاجتماعي/ الثقافي، وبكونه موردًا بنائيًا معياريًا؛ فإنه يرتبط بتقاليد العقلانية النفعية عند دوركايم وفيبر rational-utilitarian tradition (Kashefi, 2015, p.

(30، أما علي مستوي القارة الأفريقية فأشار كاشفي إلي أن رأس المال الاجتماعي ينقسم إلي رأس مال اجتماعي معرفي يتمثل في القيم والاتجاهات والمعتقدات، ورأس مال اجتماعي بنائي يتمثل في القواعد والقوانين والإجراءات.

واستنادا إلى مقولات **مدخل الثقة:** والذي اعتمدت عليه ٣.٩% من البحوث علي مدخل الثقة، فقد استخلص (Kashefi, SOCIAL CAPITAL IN HIGH PERFORMANCE WORK ORGANIZATIONS, 2012) من التراث النظري افتراض مفاده تلك السياسات شكلت حواجز ومعوقات وأتاحت فرصًا ومزايا في نفس ذات الوقت أمام تطوير رأس المال الاجتماعي، وعرف المفهوم باعتباره موردًا متضمنًا أو مستثمرًا في البناء الاجتماعي داخل منظمات العمل مثله مثل رأس المال المالي، رأس المال البشري، له نتائج إيجابية علي المشاركين البنائين (الأعضاء) من عمال وموظفين إداريين ورؤساء في بناء الثقة وخلق التماسك والتضامن فيما بينهم. وصك كاشفي **مفهوم رأس المال الشبكي** Network Capital، وقصد به مستوي المشاركة في شبكة خارجية، والتي تعد انعكاسًا غير مباشر للمجتمع المحلي للعمل في أنظمة منظمات العمل عالية الأداء والتي يمكن تحويلها ونقلها إلي مكان العمل. وتوصل إلي أن تلك السياسات طورت من مستوي المرونة الوظيفية، وأن لها تأثيرًا إيجابيًا علي استثمار رأس المال الاجتماعي، كما طورت مؤشرين من مؤشرات رأس المال الاجتماعي هما الثقة بين الزملاء بعضهم البعض ومع الإدارة، والشبكة الاجتماعية، وأنه كلما زاد مستوي المرونة الوظيفية زاد مستوي رأس المال الاجتماعي ومستوي رأس المال الشبكي والثقة والتعاون، وأن المنظومة العددية لا تؤثر علي مستوي رأس المال الاجتماعي بالإيجاب أو السلب.

١٠)**مدخل بناء القدرات لأمارتيا سن:** ركزت ٠.٨% من البحوث علي مدخل بناء القدرات لامارتيا صن، حيث ربط (Sanyal, 2015) بين رأس المال الاجتماعي والائتمانات الصغيرة القائمة علي المجموعة، واللامساواة الناشئة، والتكوينات السوسيو دينية. وهدف سانيال إلى تحديد الميكانيزمات التي تربط بين التكوين الديني لجماعات الائتمانات الصغيرة ورأس مالها الاجتماعي، وعرف تلك الميكانيزمات والآليات علي أنها نوع من القدرة علي العمل الجماعي الضروري لتحقيق منافع عامة تقليدية، وتشاركية والتي لا يمكن تحقيقها إلا من خلال التعاون والتطوع. إلي جانب تفسير اللامساواة الناشئة في رأس المال الاجتماعي، أي عدم التكافؤ في تراكم موارد وفوائد رأس المال الاجتماعي بين المجتمعات المحلية وجماعات الأفراد المختلفة، وارتبط بمفاهيم مرتبطة مثل الضمان الاجتماعي Social collateral للأفراد داخل الجماعات.

وافترض (Sanyal, 2015) أن التكوين والبناء الديني لجماعات الائتمانات الصغيرة يعد نتيجة لتكوين رأس المال الاجتماعي بين الإناث داخل تلك الجماعات، واعتمد سانيال علي نتائج البحوث الاجتماعية حول الجماعات الائتمانية الصغيرة، والتي أشارت إلي أن تلك الجماعات في الهند تعزز من نفوذ الأفراد (بالأخص المرأة) ورأس مالهم الاجتماعي، ومستوي الثقة الشخصية، والألفة، والتعاون بين أعضاء المجموعة، وتكوين صداقات، والقدرة علي تنظيم العمل، وفرض عقوبات تحمي الأقليات مثل المرأة. وتناول مؤشرين من مؤشرات رأس المال الاجتماعي للاختبار الميداني هما الثقة الشخصية، والتعاون المشترك. واعتمد علي مدخل بناء القدرات capabilities approach لأمارتيا صن Sen ١٩٩٩م، وخلص إلي أن تلك الجماعات الائتمانية خلقت فجوة في رأس المال الاجتماعي للنساء داخل تلك الجماعات وأن التكوينات الدينية تعزز من تماسك الجماعات الائتمانية الصغيرة ورأس المال الاجتماعي لأعضائها داخل تلك الجماعات فقط، وهو ما يعوق اهتمام المرأة بالعمل الجماعي ورأس المال الاجتماعي لها، كما أنها تحدث خللا متفاوتاً بين المجتمعات المحلية أي لا مساواة، وهي حالة من الحالات النادرة التي يتسبب فيها رأس المال الاجتماعي لا مساواة داخل الجماعات. بحكم التكوين الديني.

١١)**الرؤية الكونفوشيوسية:** اعتمد ٠.٨% من البحوث علي رؤى كونفوشيوس، حيث اعتمد (Zhang & Jiang, 2019) إسقاطات لرأس المال الاجتماعي في فكر وتعاليم كونفشيوس المرتبطة بالمجتمع الصيني، وركز علي نقطتين الأولي: توجهات الأفراد نحو السلطة، حيث إن المجتمع الصيني مجتمع هيراركي هرمي، وأن العلاقات بين الأفراد والدولة هرمية منظمة، وطورت تلك التعاليم قاعدة العلاقات الخمس: الحاكم– المحكوم، الاب–الابن، الزوج–الزوجة، الأخ الأكبر–الأخ الأصغر، الصديق–الصديق، فأول أربعة أنماط من العلاقات تمثل علاقات وشبكات هرمية اجتماعية تملك وتحافظ علي تسلسل هرمي وفي كل تدرج مستوي من السلطة والقوة. أما النقطة الأخرى: الصراع، أثرت التعاليم علي المجتمع الصيني وأصبحت ثقافته لا تنتسب للذات، هم لا يميلون للصدام فيتخذوا خيارات تقلل من حدة الصراع، وأصبحوا علي استعداد للتضحية ببعض المصالح الخاصة من أجل المجتمع ومشكلاته ككل، فالكنفوشيوسية شكلت نظام آمن به كل المجتمع الصيني بأداء واجباتهم بكل امانة موجهه لصالح المجتمع لا الفرد. عبرت تعاليم كنفوشيوس في السياق الاجتماعي الصيني عن نمط محدد من رأس المال الاجتماعي، ألا وهو رأس المال الاجتماعي المؤسساتي Linking Social Capital. وافترض (Zhang & Jiang, 2019) أن الأفراد الذين لديهم رأس مال اجتماعي مؤسساتي

مرتفع يكون لديهم تكامل أفضل مع آليات السلطة، وبالتالي لديهم المزيد من الثقة ويسترشدون بالتعزيزات الصحية التي تدعم السلوك الصحي السليم.وتوصل إلى أن رأس المال الاجتماعي الرابط يرتبط بعلاقة إيجابية بالصحة العقلية، وسلبية بالصحة البدنية العامة في المناطق الريفية، في حين يرتبط بعلاقة إيجابية بالصحة العقلية والبدنية العامة في المناطق الحضرية، أما رأس المال الاجتماعي التجسيري فيرتبط بعلاقة إيجابية بالصحة العقلية في المناطق الريفية والحضرية، وعلاقة إيجابية مع الصحة البدنية العامة في المناطق الحضرية فقط، وأن رأس المال الاجتماعي المؤسساتي مرتبط بعلاقة إيجابية بالصحة العقلية، أي ان العلاقة بين رأس المال الاجتماعي والصحة علاقة طردية إيجابية.

١٢) **نظرية الفرص والتبادل:** اعتمدت ٠.٨ % من البحوث علي نظريتي الفرص والتبادل، فقد انطلق (Cheung & Chan, 2010) من فرضيات خاصة بنظريتين من المستوى التحليل الميكرو لهما تأثير مباشر علي مفهوم رأس المال الاجتماعي وهما نظرية الفرص Opportunity Theory، ونظرية التبادل Exchange Theory والمشار إليها في عنوان البحث مباشرة، وتتحدد الفكرة الأساسية لكلتا النظريتين في ضوء مفهوم رأس المال الاجتماعي في اعتبار أن الشبكة الاجتماعيةِ تعد سياقًا من الروابط الاجتماعية بين الأفراد متضمنة حزم من الموارد التي تتُيح الفرص للأفراد لحيازتها، وتبادلها بين بعضهم البعض، حيث يسعي الفرد للحصول علي الموارد والتي لا تتمح له إلا من خلال وجود فرد آخر عن طريق عملية اجتماعية تسُمي التبادل، وهذا التبادل يعد مؤشرًا مهمًّا من مؤشرات رأس المال الاجتماعي، ولا يمكن أن يتم بدونه، وشمل رأس المال الاجتماعي في ضوء نظرية التبادل مؤشرات الاستثمار العلائقي، التبادلية (المعاملة بالمثل) والتي تؤثر إيجابيًّا علي مستوي الروح المعنوية للفرد. أما حيز نظرية الفرصة فيؤمن بأن مجرد وجود فرص للتواصل بين الأفراد داخل الشبكة يمكن أن يكون مفيدًا في استثمار رأس المال الاجتماعي، ويتحدد المفهوم في ضوء نظرية الفرصة في مؤشرات المشاركة التنظيمية في الشبكة، والثقة، وتلقي المساعدة، وافترض أن تلك المؤشرات تسهم في إثراء الروح المعنوية للأفراد وتحسينها، توصل الباحثان لفاعلية رأس المال الاجتماعي القائم علي التبادل في تحسين الروح المعنوية للأفراد ونوعية وجودة حياتهم، علي النقيض توصلا إلي أن رأس المال الاجتماعي المعتمد علي الفرص لم يقدم المرجو من رأس المال الاجتماعي في تحسين المعنويات والرفاهية الذاتية وجودة الحياة للأفراد، ورفض فرضيات النظرية وأعدُّ إطارًا نظريًا لم يقدم جديدًا في صالح المفهوم.

١٣) **نظرية الدور – الهوية:** انطلقت ٠.٨% من البحوث من نظرية الدور – الهوية، فقد تناول (Kroll, 2011) علاقة السياق الاجتماعي Social Context بالرفاهية على نظرية الدور –الهوية Role- Identity Theory (أبرز منظريها ميد، ميرتون، بارسونز، تيرنير)، والتي تشير إلي التوقعات المجتمعية المعيارية التي تحدد السلوك وتساعد في بناء التفضيلات المناسبة للأفراد، فالأدوار هي أجزاء يؤديها الفاعلون Actors في نص Script مكتوب بواسطة المجتمع، وتختلف تلك التوقعات المجتمعية المعيارية بالنسبة للرجل مقارنة بالمرأة وبالنسبة لكونه أحد الأبوين أو ليس ضمن فئة الأبوين، ورأس المال الاجتماعي يختلف من بين وضع الفرد كرجل أو وضعه كامرأة؛ وذلك باختلاف الاهتمامات الاجتماعية لكل نوع منهم، فالرجل يهتم بالأنشطة الرياضية والترفيهية أكثر، مقارنة بالمرأة التي تهتم بالانضمام لمنظمات تهتم بمجالات الصحة والخدمات والرعاية الاجتماعية، فكل نوع له هوية خاصة تُبني من خلالها اهتماماتهم وهواياتهم وأفعالهم، وانطلق من فرضيتين للاختبار: الأولي تتباين العلاقة بين رأس المال الاجتماعي والرفاهية الذاتية حسب النوع والحالة الأبوية، والثانية: بالنسبة للأمهات، العلاقة بين رأس المال الاجتماعي الرسمي والرفاهية الذاتية تكون أضعف مقارنة بالآباء، والرجل والمرأة غير المنجبين، وتوصل إلي أن السياق الاجتماعي للرفاهية الذاتية يختلف باختلاف النوع والحالة الأبوية، وأن رأس المال الاجتماعي للرجل أعلي من رأس المال الاجتماعي للمرأة، وأن المشاركة المدنية لا ترتبط بزيادة الرضا عن الحياة بالنسبة للأمهات، وأن العلاقات والروابط الاجتماعية تكون إيجابية بالنسبة للرجل مقارنة بالمرأة، وإيجابية للمرأة غير المتزوجة وغير المنجبة أكثر من المتزوجة والتي لديها أطفال، وأن الأمهات لا يستفدن من رأس المال الاجتماعي الرسمي مقارنة بالآباء تحت مسمي عقوبة الأمومة Motherhood Penalty ، والتي تؤثر علي مؤشري العمل التطوعي والمشاركة المدنية، وأن التنشئة والروابط الاجتماعية غير الرسمية ذات علاقة إيجابية طردية بالرضا عن الحياة للنساء، وأن ثمة تباين في العلاقة بين رأس المال الاجتماعي والرفاهية الذاتية حسب النوع والحالة الأبوية، وتباين بين النوع ورأس المال الاجتماعي الرسمي، وأن الرجال متوسطي رأس المال الاجتماعي الرسمي يتمتعون بقدر أعلي من مستوي الرضا عن الحياة، علي عكس النساء فإن نفس مستوي الرضا عن الحياة يتطلب رأس مال اجتماعي رسمي عالٍ.

١٤) **نظرية الشبكة عند نان لين:** اعتمد ٠.٨% من البحوث علي نظرية شبكة رأس المال الاجتماعي لنان لين، فاعتمد (Fan & Mahadevan, 2019) علي نظرية شبكة رأس المال الاجتماعي التي بناها نان لين، حيث إن الشبكات الاجتماعية أحد الأصول التي تؤثر في بناء

العلاقات بين الأفراد في توزيع الموارد داخل الأسرة وداخل المجتمع، وأظهر التحليل الأدب الاستكشافي لرأس المال الاجتماعي ثلاثة أنواع: الأول، داخل الروابط العائلية في سياق الثقافة الصينية وتوزيع الهدايا والعطايا والمصطلح الأنسب لها في ضوء الثقافة الصينية هو رنكيغ Renqing فهو مورد يمكن أن يقدم للفرد عن طريق المعاملة بالمثل –يعادل التبادلية عند بوتنام في السياق الأمريكي– ويعتمد علي المشاعر والعواطف الكامنة في العلاقات، والتكامل المجتمعي، والثقة. تناول (Fan & Mahadevan, 2019) رؤى بوتنام النظرية لرأس المال الاجتماعي أنه الاتصالات بين الأفراد، والشبكات الاجتماعية، والمعاملة بالمثل (التبادلية)، والجدارة بالثقة، وأشارا إلي أن أثر رأس المال الاجتماعيفي علاقته بالرفاهية العامة يُقاس بالدخل، وأن رأس المال الاجتماعي له تصنيفين، صنف أول، ينقسم إلي رأس مال اجتماعي بنائي، ورأس مال اجتماعي هيكلي، والصنف الآخر، رأس مال اجتماعي رابط، ورأس مال اجتماعي تجسيري عابر. وتوصل (Fan & Mahadevan, 2019) إلا أن رأس المال الاجتماعي يختلف علاقته بالرفاهية الموضوعية عن الرفاهية الذاتية، ففي علاقته بالرفاهية الموضوعية يؤدي التكامل المجتمعي والشبكات الاجتماعية في شكل الرنكيغ دوراً ذو أثر، حيث تساعد الروابط الاجتماعية الفقراء علي إدارة المخاطر والضعف والاستفادة من المكاسب للحد من الفقر بصورة عامة، أما علي المستوى الآخر مع الرفاهية الذاتية فقد كان الأثر للثقة، وأنه ليس ثمة هناك أي ارتباط بين شقي الرفاهية الموضوعية والذاتية، وأن السياسات العامة ذات أثر ملموس ومهم في تحقيق الرفاهية الموضوعية والذاتية أكثر من الأثر الذي يقدمه رأس المال الاجتماعي، وأن المؤشر ذو الأهمية في دعم السياسات العامة في علاقتها بتحقيق الرفاهية هو الثقة كمؤشر وسيط في العلاقة؛ ولذلك أوصي البحث بضرورة بحث تحديات تحديد القنوات التي يؤثر بها رأس المال الاجتماعي علي الرفاهية مثل الصحة وهجرة الأطفال للحضر، وكذلك بحث الثقة مثل الثقة في السياسيين، والسياسة، الثقة في النظام القانوني والشرطة.

١٥) **نظرية الهوية الاجتماعية:** انطلقت ٠.٨% من البحوث من نظرية الهوية الاجتماعية، فقد استفاد (Clopton, 2011) من التراث النظري الذي خلفه بوتنام حول رأس المال الاجتماعي، وركز في إطار بحثه حول الهوية والعرقية والجماعات المتماثلة والمتباينة علي نوعين من أنواعه هما: رأس المال الاجتماعي العابر، ورأس المال الاجتماعي الرابط. وعلي مستوي العلاقة بين الهوية والعرقية ورأس المال الاجتماعي حاول الباحث توظيف رؤى وأفكار نظرية الهوية الاجتماعية the Social Identity Theory (SIT) عند تاجفيل ١٩٧٨م Tajfel وتيرنير Turner، والتي تشير إلي أن الأفراد النشطاء المشاركين لإنشاء هويتهم يجب علي كل

فرد منهم الاندماج في مجموعة خارجية تعبر عنه ويمكن التعرف عليه من خلالها، تعمل هذه المجموعة علي توجيه كل فرد نحو إدراك أهمية وجوده ودوره في المجموعة، وأهمية المجموعة بالنسبة له في صقل هويته، وبذلك يسعي الفرد للحفاظ علي عضوية المجموعة وإذابة أية تقييمات تفاضلية واختلافات بين واقعه الشخصي الداخلي وواقع المجموعة المنتمي إليها الخارجي، وتعتمد تلك النظرية علي مفاهيم مثل التحيز للمجموعة Ingroup Bias، عدم التقيد خارج المجموعة Out-Group Derogation، الاحترام الاجتماعي المحدد Specific Social Esteem، الهوية الجماعية المشتركة The Common Ingroup Identity، و وجد أن كل عرقية تدعم ذاتها وتتمتع بمستوي رأس مال اجتماعي مرتفع من شبكة اجتماعية قوية وثقة مرتفعة متبادلة. وفي حيز الدمج الاجتماعي بين الطلبة الرياضيين في الفرق المجمعة توصل الباحث إلي أن الطلبة الرياضيين الأفارقة يملكون رأس مال اجتماعي أقوي وقد طوروا من مستوي الثقة والتبادلية والمعاملة بالمثل علي مستوي الفريق، لكنهم لم يتجاوزا مستوي الفريق الرياضي للاتجاه الأكاديمي.

١٦) **نظرية النقد العرقي:** اعتمدت ٠.٨% من البحوث علي النظرية العرقية النقدية، فقد اعتبر (Carter-Francique, Hart, & Cheeks, 2015) رأس المال الاجتماعي باعتباره موارد متاحة في الشبكة الاجتماعية، وبتأثر بالثقافة الشخصية للأفراد –العرق– فالتضامن مع مجموعة اجتماعية لها نفس الثقافة يعد دافعًا للنجاح وضامنًا جيدًا للموارد، فهو جزء من عملية أكبر وهي الدعم الاجتماعي Social Support. ووظف كارتر وزملاؤه النظرية النقدية العرقية Critical Race Theory للادسون بيلينغس Ladson Bilings، والتي تتناول أفكارًا حول العرقية والعنصرية والمهمشين، وتحدد وظيفة المؤسسات الاجتماعية والتعليمية للأقليات. وتوصل كارتر وزملاءه إلى أن رأس المال الاجتماعي للطلبة الرياضيين السود –الشبكات الاجتماعية– توفر الدعم الاجتماعي لنجاحهم الأكاديمي، وتتألف الشبكات الاجتماعية من الآباء والأسرة والعلاقات مع أعضاء هيئة التدريس.

١٧) **نظرية تهديد – الجماعة:** تناولت ٠.٨% من البحوث نظرية تهديد – الجماعة – Group Threat Theories، فقد اعتمد (Laurence, 2017) على افتراض مفاده أن التنوع العرقي في الحي يرتبط ارتباطًا سلبيًا برأس المال الاجتماعي داخل الحي، لذا ربط **التنوع** العرقي بالفصل العنصري segregation والدمج integration لرصد تأثيرهم على رأس المال الاجتماعي، وسعي لتحديد دور الفصل العنصري على العلاقة بين التنوع العرقي داخل الحي، ورأس المال الاجتماعي داخل الحي؛ في ظل وجود ارتباط سلبي بين التنوع العرقي والثقة داخل

الحي، أي كيف تعيش المجتمعات العرقية بشكل منفصل عن بعضها البعض في وحدة جغرافية واحدة. وأشار لتنبؤات النظرية الاجتماعية والتي نصت على أن كلما زاد حجم الجماعة العرقية ضعف مستوي رأس المال الاجتماعي، وتناول العلاقة من خلال نظرية تهديد – الجماعة Group – Threat Theories ذات المستوى الميكرو ومن روادها بلالوك Blalock، والتي تفترض أن أية جماعة فائقة مثل البريطانيين البيض يصبحوا أكثر عدائية عنصريًا كلما زاد حجم الجماعات القريبة منهم، ويتسبب ذلك في تدمير وهدر العديد من المزايا والمنافع الاقتصادية والاجتماعية. وتناول فرضية الانقباض Constrict لبوتنام والتي تقر أن التنوع العرقي يضعف مستوي رأس المال الاجتماعي من خلال تآكل العلاقات بين جميع السكان دخل الجماعات العرقية. واستنبط من تناول تلك الفرضيات فرضيتان للاختبار، فرض أساسي يقر أنه بعد حساب وتقييم الآثار السلبية للتنوع العرقي، فإن الفصل العنصري يؤثر تأثيرًا سلبًيا علي مستوي الثقة بين الجيران. وفي حالة رفض الفرض الأساسي فثمة فرض بديل يقر أن الفصل العنصري في المجتمع الواسع يؤدي إلي تخفيف حدة الارتباط بين تنوع العرقي في الأحياء وثقة الجيران، فكلما قل التنوع زاد التجانس والتماسك زادت الثقة. واتفق لورينس في نتائجه مع الفرضية التي تشير إلي أن الارتباط بين التنوع العرقي في الحي والثقة بين الجيران يعد ارتباط سلبي، رأي أن هذا الافتراض يتوقف علي مستوي الفصل العنصري للمجتمع الأوسع إطارًا، لذا دعي الباحثين لإعادة تقييم العلاقة بين التنوع العرقي والثقة من خلال المفهوم المهمل الفصل العنصري.

١٨) **نظرية التداعيات** Spillover Theory: اعتمدت ٠.٨% من البحوث علي نظرية التداعيات Spillover Theory، حيث اعتمد (Diop, 2018) علي نظرية التداعيات Spillover Theory –نظرية من النظريات الصغرى متوسطة المدى رائدها بيترسون– التي تشير إلي أنه مع تزايد مشاركة الأفراد في الأنشطة الدينية مثل المسجد والكنيسة، فإنهم يكونوا أكثر عرضة للمشاركة في أنشطة أخرى مثل المشاركة السياسية والمدنية، وأن المشاركة في ساحة واحدة (مكان العمل) تسمح للفرد باكتساب مهارات معينة وثقة بالنفس ضرورية للمشاركة في مجالات أخرى من الحياة الاجتماعية، واشتق ديوب فرضا من هذه النظرية مفاده أن التدين يؤثر علي الأفراد فيدفعهم للتبرع بالمال والوقت والجهد؛ فيزداد رأس المال الاجتماعي. أي أن ثمة ارتباط إيجابي بين التدين ورأس المال الاجتماعي. كما اعتمد –أيضًا– علي رؤية بوتنام النظرية حول رأس المال الاجتماعي حيث إن الأفراد المشاركون في الشعائر الدينية يميلوا بانتظام لزيادة شبكاتهم الاجتماعية حجمًا وكثافة، وبناء علاقات جديدة وثقة مجتمعية، ويكونوا

أكثر عرضة للمشاركة في الأنشطة المدنية غير السياسية –هذا اتفاق بين رؤية بيترسون في نظريته التداعيات ورؤية بوتنام لرأس المال الاجتماعي– مما يعني أن المشاركة في الشعائر الدينية يعزز المشاركة الاجتماعية والمدنية. فرأس المال الاجتماعي يعد موردًا وهبة تنتج من خلال تلك المؤشرات، وتوصل ديوب إلى أن فرض نظرية التداعيات غير مجدٍ ومرفوض في دعم التبرع بالمال أو الجهد فلا علاقة بين التدين والمشاركة، وأن فرض بوتنام حول أثر رأس المال الاجتماعي الإيجابي علي المشاركة مقبول وذو فاعلية، باستثناء عنصر الثقة فهو لا يلعب دورا في بناء رأس المال الاجتماعي إنما نتيجة معادلة له ونتاجًا للتنشئة الاجتماعية وميزة الوضع الاجتماعي الاقتصادي، وأن الأفراد المنتظمين في الصلاة أكثر عُرضة للتبرع من دعاة التدين، وأن الأفراد الأكثر نشاطاً في الشوارع أكثر عرضة للتطوع، وأن رأس المال الاجتماعي الفردي هو الذي يدفع الأفراد نحو المشاركة المجتمعية المدنية، أما المشاركة السياسية فهي بحاجة للتطوير عن طريق تعزيز مستوي التعليم والعمالة للمواطنين، فرأس المال الاجتماعي مرتفع في هذه الدولة الإسلامية، لكن مستوي الثقة منخفض ويصعب تعزيزه في سياق كثرة المغتربين.

١٩) **نظرية الاختيار العقلاني ونظرية بوتنام:** جمعت ٠.٨% من البحوث بين نظرية الاختيار العقلاني والرؤى النظرية لبوتنام، فقد ركز (Gelderblom, 2018) على حدود مفهوم رأس المال الاجتماعي التجسيري، اعتمادًا علي الرؤى النظرية لبوتنام، وعرف جيلديربلوم رأس المال الاجتماعي علي أنه المنافع التي يمكن جنيها من الروابط الاجتماعية. وتناول جيلديربلوم نقد نيكوس موزليس Nicos Mouzelis لنظرية الاختيار العقلاني، وتمييزه بين الجهات الفاعلة الجزئية والكلية لتسليط الضوء علي النواقص والقصور في عمل بوتنام، كما أشار موزليس لأثر اللامساواة واختلافات القوة بين الفاعلين، ورأي (Gelderblom, 2018) أن فرض بوتنام حول أن رأس المال الاجتماعي التجسيري يعد حلا لمشاكل التعصب والعلل الاجتماعية؛ مبالغ فيه، فبوتنام وكولمان قدما مدرسة فكرية مشتقة من رأس المال الاجتماعي وعلاقاته تسمي مدرسة التعاون والتنافس، واعتبر جيلديربلوم أن الشبكات الاجتماعية والتعاون والتسامح هي نتاج لعمليات اجتماعية عميقة لم يحللها بوتنام، كما انتقده –أيضًا– لتجاهله علاقات القوة، والتأثيرات الواسعة للبناء الاجتماعي؛ لذا يجب تحليل العلاقة بين التعاون والمنافسة، وبذلك يتحدد هدف البحث في التعرف علي حدود مدرسة التعاون في رأس المال الاجتماعي the cooperation school of social capital خاصة في ضوء إسهامات بوتنام باعتبارها الأكثر تأثيرا في المفهوم. وركز علي بعدي التعاون والتسامح من

أبعاد رأس المال الاجتماعي، كما ركز علي تناول بوتنام للدين انطلاقا من حجته حول أن رأس المال الاجتماعي التجسيري الديني يفسر المستوى المتزايد من التسامح بين الأمريكيين. وانتقد جيلديربلوم ذلك الفرض حيث رأي أن الشبكات الدينية المتنوعة لا يمكن أن تُقدِّم تفسيرًا عقلانيًا لزيادة مستوي التسامح، فزيادة مستوي التسامح مرتبط بتغير اجتماعي أعمق من تفسيرات بوتنام السطحية نسبيًا، وخلص جيلديربلوم إلي أن تنوع الشبكات الدينية لا يمكن أن يكون حلا لمشكلات التعصب الديني كما ادعي بوتنام، وأن رأس المال الاجتماعي التجسيري لا يعد حلا للمشاكل الناجمة عن عدم الثقة الطائفية، وكل تلك الإشكالات لا تفسرها رؤى بوتنام بل تعود لتغيرات اجتماعية أعمق، والتي يمكن تفسيرها من خلال مفهوم موزليس الفاعلين الكليين Macro Actors، والترابط الأفقي horizontal interdependencies. ويؤثر الفاعل الكلي علي وظائف الشبكات الاجتماعية (مثل رأس المال الاجتماعي) الأقل قوة.

٢٠) **نظرية العنصر التركيبي** Compositional Element: انطلقت ٠.٨% من البحوث من نظرية العنصر التركيبي Theory، نظرية التكافؤ الوظيفي The Functional Equivalence Theory، نظرية الاستقلال المتبادل The Mutual Independence Theory، فقد طرح (Son & Feng, 2019) سؤال استنكاري نصه في رأس المال الاجتماعي نثق؟ وتناولا العلاقة بين الثقة ورأس المال الاجتماعي بالمقارنة بين المجتمعين الأمريكي والصيني. وانطلق (Son & Feng, 2019) من ثلاثة مداخل نظرية لتحديد ووصف العلاقة بين رأس المال الاجتماعي والثقة، الأول: أن الثقة مكون أساس في بنية رأس المال الاجتماعي، واستقي تلك الرؤية من نظرية العنصر التركيبي Compositional Element Theory لبوتنام، الثاني: الثقة تعادل رأس المال الاجتماعي كل منهم انعكاس معادل للآخر واعتمد في ذلك علي نظرية التكافؤ الوظيفي The Functional Equivalence Theory لفوكوياما، والأخير: رأس المال الاجتماعي كعنصر مستقل عن عنصر الثقة من خلال أفكار نان لين في نظرية الاستقلال المتبادل The Mutual Independence Theory. وتوصل (Son & Feng, 2019) إلي أن العلاقة الارتباطية بين الثقة العمومية ورأس المال الاجتماعي التنظيمي لا تتواجد سوي في الولايات المتحدة الأمريكية، وأن رأس المال الاجتماعي الفردي لا يتصل بالثقة العمومية من أية صلة في كلا البلدين، أما نظرية التكافؤ الوظيفي فلم تجد ما يبررها من خلال نتائج تحليل البيانات.

٢١) **نموذج شبكة الأنا–المركز:** تناولت ٠.٨% من البحوث مدخل شبكة الأنا– المركز an ego-Centre network approach، فقد اعتمد (Kebede, 2017) على مدخل شبكة الأنا–المركز an ego-Centre network approach والذي يُعرف على أنه مجموعة علاقات الفاعلين مع غيرهم من الفاعلين، ويحلل الشبكات الاجتماعية للأفراد (المركز) وفق إمكانات وموارد الأفراد (الأنا)، ويركز هذا المدخل على الفرد. كما أشار ٠.٨% من البحوث العلمية إلى أهمية توظيف النظرية الكامنة The underlying theory، حيث وافترض (Sage, 2015) أن هذه السياسات تسعي لتحسين البيئة الاجتماعية والصحية للعاطلين من رفاهية وصحة ورأس مال اجتماعي، واختبر الافتراض على بيانات طولية من المسح الأمريكي للأسر المعيشية British Household Panel Survey، وجمعية فهم المجتمع Understanding Society. واعتمد علي النظرية الكامنة The underlying theory لجاهودا Jahoda ١٩٨٢م والتي تعتمد علي مفهوم الوظائف الكامنة latent functions وتنطلق من افتراض هو أن العمل بأجر يوفر للناس بيئة نفسية اجتماعية جيدة تعزز من مستوي الرفاهية والصحة ورأس المال الاجتماعي، ووجد ساج أن العاطلين يتم حرمانهم قصرًا من الحصول علي تلك الوظائف ومنافعها، وينعكس ذلك علي سوء البيئة الاجتماعية والصحية لهم؛ لذا تسعي تلك السياسات لإتاحة الفرصة للعاطلين ليكتسبوا مهارات جديدة ويتعرفوا علي أشخاص جدد. وتوصل ساج إلي أن مشاركة تلك السياسات والمعلومات يرتبط بزيادة مستوي الرفاهية للعاطلين، مع عدم وجود أي تأثير علي الصحة ورأس المال الاجتماعي نظرًا لوجود تباين في مستوي رأس المال الاجتماعي بين الجماعات داخل سوق العمل، وأن بناء رأس المال الاجتماعي يتطلب مزيدًا من الوقت وهو ما يتعارض مع طبيعة تلك السياسات.

٢٢) **نظرية الانحراف عند دوركايم:** أن ٠.٨% من البحوث اعتمد علي نظرية الانحراف لدوركايم، حيث أشار (Robbins & Pettinicchio, 2012) إلى أن رأس المال الاجتماعي يتسبب في انخفاض معدل عمليات القتل، لا يزيد معدلها، وأن ثمة ارتباط سلبي كليةً بين معدل القتل وأحد أبعاد رأس المال الاجتماعي وهو النشاط الاجتماعي Social Activism أي أنهما توصلا إلي أن المؤشر الأكثر أهمية وتأثيرا في رأس المال الاجتماعي لتقليل معدلات القتل هو النشاط الاجتماعي، لذا علي الحكومات وواضعي السياسات الدولية والمحلية أن يعملوا جاهدين نحو زيادة معدلات النشاط الاجتماعي للأفراد حول العالم، واختبار فرضية لدوركايم مشتقة من نظريته حول الانحراف Deviance مفادها: أن التأثير

السلبي لرأس المال الاجتماعي علي القتل يتوقف علي عمليات التحديث والفردية والسعي نحو المصلحة الذاتية، وأثبتت النتائج عدم أهلية تلك الفرضية المنسوبة لدوركايم.

٢٣) **نظرية النجاة السياسية:** اعتمدت ٠.٨% من البحوث علي نظرية النجاة السياسية، أشار (Rubin, 2016) إلي أول من صك رأس المال **الاجتماعي** المؤسسي التواصلي هو وولكوك Woolcok ١٩٩٨-٢٠٠٠م، والذي عرفه علي أنه العلاقات الاجتماعية القائمة علي الاحترام وشبكات الثقة بين الأفراد المتفاعلين عبر تدرجات مختلف السلطات الرسمية والمؤسسية. واقترح روبن دمج نظرية النجاة السياسية مع مفهوم رأس المال الاجتماعي المؤسسي في تفسير الديناميات المقررة من مؤسسات الإدارة المحلية، بدلا من التعامل مع المفهوم كأداة مفيدة في توسيع نطاق الأصول الاجتماعية للمجتمعات المحلية، وافترض روبن أن رأس المال الاجتماعي المؤسسي مهم للأسر المتضررة من الكوارث والأزمات لأنها تعتمد علي العلاقات مع المؤسسات المحلية الرسمية، وتتوقف قوة هذا النمط من رأس المال الاجتماعي علي مدي قدرته علي توليد عوامل خارجية إيجابية في حالة الكوارث، وارتبط المفهوم بعدة مفاهيم ارتباطية مثل القوة المؤسسية institutionalized power، اعتمد علي عدة مؤشرات هي: الثقة، والاحترام. ومن أبرز رواد نظرية النجاة السياسية ميسكيتا Mesquita، وموروMorrow، وهي من النظريات الصغير، والتي تفترض أن السلطات المحلية تولي جل اهتماماتها في تعظيم الاستفادة التي يمكن استخراجها من كل الربوع أثناء تواجدهم في مكاتبهم. وتُستخدم هذه النظرية في تحليل العلاقة بين المجتمع والسلطة المحلية من حيث المساءلة السياسية political accountability بدلا من الثقة، وخلص روبن إلى أن رأس المال الاجتماعي المؤسسي التواصلي مرتبط دائما برأس المال الاجتماعي الرابط والتجسيري، ومعتمد على الثقة المؤسسية والمشاركة المؤسسية، وأن أنسب نظرية لمعالجة العلاقة بين رأس المال الاجتماعي المؤسسي والأزمات والكوارث هي نظرية النجاة السياسية political survival theory بدلا من استخدام الثقة كمتغير تفسيري، فهذه النظرية أكثر دقة في تحليل المخاطر المحتملة الكامنة في العلاقات بين السلطات والمجتمعات المحلية في حالات الكوارث والأزمات.

٢٤) **رؤى نقدية لمفهوم رأس المال الاجتماعي:** كشفت التحليلات الكيفية-الكمية لبحوث رأس المال الاجتماعي عن وجود حوالي ١.٦% من البحوث والنظريات والرؤى النظرية المفسرة لمفهوم رأس المال الاجتماعي، يمكننا توضيحها في الآتي:

أ- نقد (Tittenbrun, 2014) مفهوم رأس المال الاجتماعي مدعيًا أن المفهوم لا هو اجتماعي ولا هو رأس مال، وأن مشروع العلم ليس مشروعًا ديموقراطيًا، تقرر فيه الرؤى وتملك الصحة وفق تصويت الأغلبية، إنما ثمة أسباب واقعية لادعائه، فرأس المال الاجتماعي يتم تعريفه علي أنه شبكة اجتماعية فردية أو خارجية مجتمعية توفر الموارد؛ ولذلك يمكن الإشارة إلي أن الشبكة الاجتماعية تخلق رأس المال الاجتماعي. وثمة تحديد أخر للمفهوم علي الشبكة الشخصية، والتي تعمل علي خلق الثقة والتعاون وتقوية العلاقات، لكنها علاقات شخصية فردية، ولا يمكن إنكار وجودها بين الأفراد، لكن هذا النمط من العلاقات يفتقد للسمة الاجتماعية.

وثمة نوع من العلاقات الاجتماعية هو نمط غير مباشر يصعب علي الباحث رصده، وهو النمط الأكثر شيوعا وانتشارا بين الأفراد، وهي علاقات لا ينخرط فيها الأفراد عمدا، إنما يجد نفسه في ظلالها أي أنها علاقات ضمنية خفية، وبما أن الشبكات تخلق رأس المال الاجتماعي، وتبني جسور الثقة بين الأفراد، وتنشئ العلاقات الاجتماعية وغير الاجتماعية؛ إذن فإن رأس المال الاجتماعي يمكن الشك في عموميته والاستغناء عنه لصالح المفاهيم الأولية والمكونة له في سبيل تأصيل المفاهيم العلمية وتطويرها، وأنه يوجد في تلك الشبكات علاقات غير اجتماعية أو اجتماعية غير مباشرة، أو ما يمكن تسميته بالعلاقات الوسيطة The intermediate relationships وملحوظة، وبالتالي يفقد سمة الاجتماعية بشكلها العام لصالح العلاقات الشخصية الدقيقة، وأن رأس المال الاجتماعي يعبر عن العلاقات بين الأفراد، والشبكات الاجتماعية، والتبادلية والثقة، وبذلك فإنه يعبر عن الفضائل المدنية civic virtue والتي تكون أكثر قوة عندما ترتبط بشبكة الإحساس بالعلاقات الاجتماعية المتبادلة a sense network of reciprocal social relations، وأن الأصل في الحياة الاجتماع البشري، فلا يمكن أن يكون ثمة مجتمع مكون من أفراد معزولين، فالمجتمع بحكم تعريفه يعد بناءا اجتماعيًا يضم مجمل العلاقات الاجتماعية بين أفراده؛ لذا فإن كل الأفكار والرؤى التي تسم المجتمع بالاجتماعي هي معادلة للثقافة الشعبية التي قد يتخللها مغالطات عديدة.

كما انتقد تيتتينبرين (Tittenbrun, 2014) اعتبار رأس المال الاجتماعي أحد أنواع رأس المال، فرأس المال هو ما يقدم لحائزه منافع اقتصادية مادية تطور الإنتاج وتوفر مكاسب ملموسة مباشرة، واستثمار الوقت، والاستفادة من الغرباء، والقدرة علي التضحية لصالح الحصول

علي منافع أخري، ومن أنواعه رأس المال المادي، والفيزيقي، والاقتصادي، والبشري الذين يعتمدون علي المهارات والإمكانات الشخصية، والمقدرات المالية والمادية. بينما رأس المال الاجتماعي يشمل الشبكات والعلاقات والموارد الاجتماعية والتي يمكن تحويلها إلي منافع اقتصادية عبر تدفق المعلومات بين الأفراد حول مهارات محددة أو مناقصات ومشاريع استثمارية، عبر الاقتراض من خلال الثقة والتبادلية وتقديم الدعم والاستفادة منه؛ لكن بعد كل الموارد الاجتماعية المتاحة أمام الأفراد تظل مهاراته الشخصية المتمثلة في رأس المال البشري وإمكاناته المادية والجسدية المتمثلة في رأس المال المادي والفيزيقي العنصر المؤثر في استفادته من رأس المال الاجتماعي؛ ولذا لا يمكن اعتبار رأس المال الاجتماعي نوع من أنواع رأس المال فهو متغير وسيط يتيح للفرد فرص استثمار الزمن، والأنواع الأخرى من رأس المال، ولا يُ مكّن الفرد من الاستفادة من الغرباء والقدرة علي التضحية لصالح مكاسب أكبر، فيفقد سمتين من سمات رأس المال.

ب- كما حلل (Engbers, Thompson, & Slaper, 2017) دراسات وبحوث رأس المال الاجتماعي في الولايات المتحدة الأمريكية في الفترة من ١٩٨٤: ٢٠١٤م من حيث السياق الجغرافي للنشر، والطبيعة الوطنية للعينة والتطبيق، أي أن البحوث تنُشر في أمريكا وتُطبق ميدانيا على الأمريكيين فقط، مع استبعاد الدراسات التي اعتمدت على أسلوب دراسة الحالة لضعف مصداقية النتائج وتعميمها، أو حللت الشبكة الاجتماعية للهيئات القضائية والاختصاصية لاعتبارها بعد سلبي ويدين المفهوم، ووجدوا أن الاهتمام بدراسة المفهوم بدأ من عام ١٩٩٤م وظل يتزايد في صورة النشر العلمي حتى عام ٢٠١٠محيث نُشر أكثر من ٣٠٠ بحث، ثم حدث تدهور في مؤشر النشر في عام ٢٠١١-٢٠١٢م لقرابة الـ ٢٥٠ بحث، ثم ازداد معدل النشر بصورة ملحوظة وقارب الـ ٥٠٠ بحث في عام ٢٠١٤م، وفسروا سبب التركيز علي الولايات المتحدة الأمريكية فقط في تحليل المنتج البحثي حول رأس المال الاجتماعي استنادا لثلاثة معايير هي: الأول، التحديات اللوجستية من عوائق اللغة، وصعوبة الحصول علي بعض المؤلفات الدولية، والرغبة في الاستفادة من بيانات الباحثين الأمريكيين حول رأس المال الاجتماعي في تكوين مستوي فهم أعلي للمفهوم وآليات الاستفادة منه. والثاني، التحكم في الاختلافات الثقافية للمفهوم، والتي تتضح في تباين مؤشراته من دولة لأخرى.

وحدد إنجبيرس وزملاؤه مشكلة قياس رأس المال الاجتماعي في بعدين: الأول، أن رأس المال الاجتماعي مفهوم معقد، وأن ملاءمته للأساليب الكمية التقليدية ضعيفة، وهي إشكالية أصابت غالبية الباحثين في قطاع العلوم الإنسانية والاجتماعية ماعدا المختصين بالاقتصاد القياسي Econometric الذي يخفي تعقيدات المفهوم بالاعتماد علي الافتراضات الاستنباطية. والبعد الآخر، يتمثل في الاختلاف بين العلماء والباحثين حول مفهوم وتفسير رأس المال الاجتماعي أسبابه وآثاره، ونمط تناوله فبعض الباحثين يتناولونه فقط باعتباره رأس المال الاجتماعي الفردي، والبعض الآخر يُعده رأس المال الاجتماعي المجتمعي، وكلا الفئتين لا يعدان هذين النمطين مستويين للتحليل، بل هما رأس المال الاجتماعي، فيستبعد طوعا العديد من المؤشرات والتفسيرات والتأثيرات. وأشاروا إلي أن المفهوم يتسم بأنه فضفاض ومحكم في ذات الوقت، ومع انتشاره وكثرة تناولاته ضعفت هويته العلمية نحو مزيد من الفضفضة بحكم التناول الأداتي اللا نقدي والتجاري؛ لذا فثمة مشكلة في كيفية تناول مفهوم رأس المال الاجتماعي في البحوث، كما أشاروا إلي أن الإطار النظري الأكثر شمولا ومنطقية في تراث رأس المال الاجتماعي طرحة وولكوك Woolcok ١٩٩٨م في موضوعات التنمية الاقتصادية، حيث حدد وولكوك أربعة أنواع لرأس المال الاجتماعي تتضح من خلال بعدين للتضمين والدمج Embeddedness والحكم والاستقلال الذاتي autonomy، بعد كلي علي المستوى الماكرو Macro، وبعد جزئي علي المستوى الميكرو Micro. ويتكون رأس المال الاجتماعي علي المستوى الميكرو الجزئي من روابط داخل المجتمع المحلي intercommunity (التضمين)، أو من شبكات خارج المجتمع المحلي (الاستقلال الذاتي). أما علي المستوى الميكرو الكليفيُعد رأس المال الاجتماعي استجابة الدولة للمجتمع (دمج)، أو القدرة المؤسسية للمجتمع المحلي (حكم ذاتي) (Engbers, Thompson, & Slaper, 2017, p. 539).

ويتميز إطار وولكوك باعترافه بالطبيعتين الرسمية وغير الرسمية لرأس المال الاجتماعي، وخصائصه الفردية والمجتمعية. وتوصلوا إلي أن المفهوم له خمسة مؤشرات هي: الثقة الاجتماعية، عضوية والمشاركة في جماعات رسمية، الإيثار Altruism، التفاعلات غير الرسمية بين الأفرادinformal interactions among individuals ، المعايير المشتركة.

كما أشاروا إلي أن ثمة دروس مستفادة من مراجعة التراث البحثي الأمريكي حول رأس المال الاجتماعي، الدرس الأول خاص بالنظرية ومفاده أن علي الباحثين ضرورة العمل على تطوير الإطار النظري وقضاياه وفرضياته؛ لأن الباحثين مازالوا يعتمدون علي الرؤى والأفكار

التي قدمها بورديو في الثمانينات وكولمان وبوتنام في التسعينيات ولم يحدث حراك حقيقي في النظرية، ولم يجهد الباحثون أنفسهم بالتفتيش حول الرؤى الأكثر تكاملا وشمولية كرؤية وولكوك، إنما ظلوا معتمدين علي رؤى العلماء المعروفين والحاصلين علي الاعتراف، ويتمثل الدرس الثاني في ضرورة تقليص الاعتماد المطلق علي الوكلاء proxies والمسوح الجاهزة والتي لم تجر خصيصا للبحث، ودعوا الباحثين إلي أن يستخدم الباحثون تكاملا وتنوعًا منهجيًا بين البيانات الجاهزة وإعادة اختبار المؤشرات بأساليب أخري، فعلي سبيل المثال قد يعتمد الباحثون وكلاء وبيانات جاهزة حول الثقة، لكنهم استخدموا معدلات الجريمة في قياس الثقة وبذلك هي بيانات مضللة في حالة استخدامها، الدرس الثالث يتمثل في مراعاة الفاصل الزمني Interval كمؤثر في بنية مؤشرات مفهوم رأس المال الاجتماعي كالمشاركة، وتقديم المساعدة وتلقيها.

ومن خلال الجدول (٥) يتضح أن ثمة تناقض فيما توصل إليه (Akcomak, 2011, 14) من خلال البحث علي قاعدة البيانات Web Science إلا أن باحثي علم الاجتماع المهتمين برأس المال الاجتماعي، قد اعتمدوا علي استشهادات واقتباسات Citation Record ورؤى نظرية من العلماء بورتيز ١٩٩٨م بنسبة ٣٠%، وبورتيز مع سينسينبريرنير Sensenbrenner ١٩٩٣م بنسبة ٣١%، وكولمان ١٩٨٨م بنسبة ٢٤%، وولكوك ١٩٩٨م بنسبة ١٨%، ووبوتنام ١٩٩٥م بنسبة ١٣%، وبيرت ١٩٩٧م بنسبة ١١%، وكرانك وكيفير ١٩٩٧م بنسبة ١٠%، وناهيبيت وجوشغال في البنك الدولي ١٩٩٧م بنسبة ٢%. وبذلك يتضح أن أليخاندروا بورتيز كان صاحب التأثير الأعلى علي البحوث العلمية المنشورة حتى عام ٢٠٠٩م.

رابعا: التناول المنهجي في بحوث رأس المال الاجتماعي:

تمثل المهمة الأساسية للنظرية السوسيولوجية في بناء أدوات تحليلية (المفاهيم، والقضايا التفسيرية، والموا جهات التأويلية... الخ) قابلة للتطبيق على دراسة المشكلات الإمبيريقية. وبناءً على ذلك، رفض بورديو النزعة التنظيرية أو الخطاب الذي يرتكز على النظريات التجريدية دون الارتباط بشكل مباشر بالبحث الإمبيريقي. وشكلت قضية المنهج الملائم لأي علم من العلوم موضوع جدل كبير بين الباحثين والمنظرين. في البداية كانت الاختلافات المنهجية بين العلوم الطبيعية والاجتماعية أساساً للعديد من الاجتهادات بين الفلاسفة. أحد أكثر هذه الاجتهادات جدلاً يتعلق بالوحدة المنهجية بين مناهج العلوم الطبيعية والاجتماعية، وحدث رفض لهذا الاتجاه على أساس أن العلوم الاجتماعية من الصعب أن تصل إلى قوانين تفسر العلاقات السببية بين ظواهر

الحياة الاجتماعية، كما أن السلوك الإنساني لا يمكن التنبؤ به ولا يخضع لقواعد العلة والمعلول، وأن العلوم الطبيعية تدرس قضايا وظواهر تختلف عن العلوم الاجتماعية.

١. الطرق المنهجية المستخدمة في بحوث رأس المال الاجتماعي:

يتضمن التحليل المنهجي في علم الاجتماع العلم جوانب منهجية عديدة قد تكون أكثر أهمية. وتقليدياً، تنقسم مناهج البحث في العلوم الاجتماعية إلى طرق كمية (تركز على المتغير) وأخرى كيفية (تركز على الحالة). واتسم علم اجتماع العلم تاريخيا بالتركيز على استراتيجيات البحث النوعي (الكيفي) التي تبدو أكثر ملاءمة بالنظر إلى الطبيعة التفسيرية للمضمون العلمي، ورغم ذلك، فإنه خلال العقد الماضي، حدث نمو هائل في البحث الكمي في هذا المجال. وللوقوف على الاتجاهات المنهجية في بحوث نحاول رصد الإجراءات المنهجية التي اتبعها العلماء في دراساتهم لرأس المال الاجتماعي، وصولا إلى أهم المقاربات المنهجية التي اعتمدوا عليها في درس المفهوم وتطبيقاته. ويوضح الجدول الآتي الأسلوب المنهجي المتبع في بحوث رأس المال الاجتماعي موضع البحث والتحليل.

جدول (٦) الطرق المنهجية المستخدمة في بحوث رأس المال الاجتماعي عالميا

الطرق المنهجية	ك	%
طريقة تحليل البيانات الثانوية أو الجاهزة	٨٤	٦٦.٧
طريقة دراسة حالة	١٦	١٢.٧
طريقة المسح الاجتماعي بالعينة	٢٢	١٧.٥
طريقة إجراء لعبة الثقة	١	٠.٧
طريقة تحليل مضمون	٣	٢.٤
المجموع	١٢٦	١٠٠

كشفت التحليلات الكمية والكيفية لبحوث رأس المال الاجتماعي عن مجموعة من الحقائق المتعلقة بالطرق المنهجية التي اعتمد عليها العلماء، يمكن عرضها في الآتي:

بالنسبة للاتجاه الكيفي: إذا كان المنهج الملائم للعلوم الطبيعية يستند إلى التفسير، فإن المنهج الملائم للعلوم الاجتماعية والإنسانية يقوم على الفهم. وبينما يستهدف التفسير علاقة من

الخارج بين متغيرين، فإن الفهم يستهدف الحصول على "معنى" من الداخل؛ ولذلك، في العلوم الاجتماعية، لا يكفي التوصل إلى قانون عام، ولكن يجب على الباحث أن يضع نفسه في موضع الأفراد الذين يقوم بدراستهم ويفهمهم جيداً، سعياً للوصول إلى المعاني التي تحكم الحياة الاجتماعية (عارف، ١٩٩٦م: ١٨٦). ومن ثم، فإن الواقع الاجتماعي مكون من معان يضيفها القائمون بالأفعال إلى أفعالهم ومواقفهم. كما أن وعي الفاعل أو ذاتيته هي الدعامة التي يقوم عليها الفعل الاجتماعي. وتكون مهمة العلوم الاجتماعية إلقاء الضوء على النظرة الذاتية وإعادة بناء خصائصها الذاتية، والتي على أساسها يتم تأسيس وبناء العالم الاجتماعي.

وتعد طريقة تحليل البيانات الثانوية أو البيانات الجاهزة الطريقة المنهجية الأكثر استخداما وتناولا في دراسة العلاقة بين المتغيرات البحثية لموضوع رأس المال الاجتماعي، حيث بلغت نسبة استخدامها ٦٦.٧% من مجمل العينة، وهو أحد الأساليب الكيفيةالكمية مما يُعطي طابعا للتكامل المنهجي، وهذه النسبة توضح الطريقة الأمثل منهجيا في دراسة رأس المال الاجتماعي. ويعد ذلك توجيه للباحثين للاتجاه نحو العمومية بحوث رأس المال الاجتماعيكما يُتيح هذا الأسلوب استفادة الباحث من مختلف البيانات والإحصاءات التي تم توفيرها علي مدي زمني في نفس المجتمع الذي يسعي لدراسته، دراسة المؤشرات التي يصل إليها، ومن ثم القدرة على التعميم والتنبؤ.

وفي إطار التركيز على توصيف ملامح رأس المال الاجتماعي وكيفية تشكيله داخل الجماعات المحلية، سيما عند دراسة رأس المال الاجتماعي الرابط منه، فقد اعتمدت حوالي ١٢.٧% من البحوث على توظيف طريقة أسلوب دراسة الحالة كواحدة من الطرق المنهجية الكيفية والتي تمد الباحث ببيانات متعمقة حول واقع وحقيقة الظاهرة ومتغيراتها، وتمكن الباحث من بناء جدار ثقة مع المبحوث، ومن ثم ارتفاع مستوى المصداقية في البيانات، وبالتالي تتحقق ميزة أخرى للباحث العلمي، فبهذه الطريقة يؤسس باحث رأس المال الاجتماعي رأس مالٍ اجتماعيا مع المبحوثين، وإن كان يتخلله في بعض الحالات تقديم هدايا مادية ورمزية جراء الحصول على البيانات في إطار أسلوب دراسة الحالة، وفي سياق الاتجاه الكيفي كاتجاه محوري في دراسات رأس المال الاجتماعي، اتجهت بعض البحوث إلى توظيف طرق تحليل المضمون في فحص بنية رأس المال الاجتماعي في بعض المجتمعات، حيث تبين استخدام أسلوب دراسة تحليل المضمون في ثلاثة بحوث من إجمالي عينة البحث، بالإضافة إلى ظهور طريقة لعبة الثقة مرة واحدة ضمن الطرق المنهجية الكيفية في بحوث رأس المال الاجتماعي.

واستنادا إلى سيادة المدخل الكمي في بحوث رأس المال الاجتماعي، فقد اعتمد الباحثون على مختلف أدوات جمع البيانات الكيفية، فقد تبين أن ثمة تعدد في استخدام الأدوات في بعض البحوث، اتضح ذلك من خلال وجود ١٢٥ استخداًما للأدوات في ١١١ بحثاً، وتبين أن الأداة الأكثر استخداما هي " دليل تحليل المضمون" للبيانات الجاهزة (تقارير ومسوح ولحصاءات) بنسبة ٤٨% (جدول٦)، وهذه البيانات تعد مرآة لمجتمع الدراسة، وتعطي تعميًما للباحث حول نتائجه وتوفر الجهد والمال الذي يٌبذل في البحث الميداني واستثماره في البناء النظري والتحليلي القويم، وتأتي المقابلات في المرتبة الثانية بنسبة ١٤.٤%، والتي تعد الأساليب الكيفية في البحث وتعطي الباحث القدرة علي العمق في البيانات والمعلومات الميدانية، وتمنحه المقدرة علي حيازة المعلومة والإحساس بمدي صدقها من عدمه، وتجري المقابلات إما ودية بين الباحث والمبحوث أو من خلال تقديم منح مادية ورمزية مجزية تؤجج مشاعر المودة لدي المبحوث وتجعله يسير المنال وطيع المراد، أما باقي الأدوات كدليل الملاحظات الإثنوجرافية بنسبة ٤% وهي أحد أهم الأدوات الكيفية والتي تعطي بيانات ومعلومات صحيحة صادقة أكيدة، علاوة على دليل دراسة الحالة، ودليل الجماعات البؤرية، فقد جاء بنسب قليلة كما هو موضح بالجدول ٦.

بالنسبة للاتجاه الكمي: نظرا لاتجاه عدد من البحوث على قياس رأس المال الاجتماعي وتأثيراته في المجتمع، فقد اعتمدت تلك البحوث على المسوح الميدانية، ومن ثم استخدامها لطريقة المسح الاجتماعي، فهناك ما يقرب من ١٧.٥% من البحوث اعتمدت علي أسلوب المسح الاجتماعي كإجراء منهجي في جمع البيانات الميدانية، وهو أحد الأساليب الشائعة والملائمة للدراسات الوصفية والتحليلية، ويتيح للباحث فرص التعرف علي الخصائص الديموغرافية والاجتماعية للعينة، والقدرة على إمكانية التعميم والتنبؤ، وعلى ذلك فقد لوحظ سيادة الاتجاه الكيفي في بحوث رأس المال الاجتماعي مقارنة بالاتجاه الكمي.

جدول (٧) الأدوات المستخدمة في بحوث رأس المال الاجتماعي

في الفترة من ٢٠١٠ إلي ٢٠١٩م

أدوات جمع البيانات	ك	أدوات جمع البيانات	ك
بيانات ثانوية جاهزة (تقارير ومسوح ولحصاءات وكتابات وابحاث)	٦١	أداة موارد اللاعبين المادية الذاتية	١
دليل المقابلة	١٨	دليل الملاحظة الاثنوجرافي	٥

الاستبيان إلكتروني	٤	أداة المقياس	٧
الاستبيان العادي	٧	مناقشة بؤرية	٤
المسح الهاتفي	١	نموذج تحليلي	١
مقابلات إلكترونية	٣	دليل المقابلة العادي	٢
دليل تحليل مضمون	٢		
المجموع		١٢٦	

وتأتي أداة المقياس إلى جانب الاستبيان كأهم الأدوات في جمع البيانات في البحث الاجتماعي عامة بنسبة ٥.٦%، وتتميز بسهولة الإجابة من قبل المبحوث ولا تكون متعمقة بالقدر الذي قد يتسبب في ذعر المبحوث، وتعطي بيانات ومعلومات عامة حول الموضوع. وقد استفاد بعض الباحثين من التقدم التقني وتطبيقات الإنترنت والسيولة التكنولوجية وتوظيفها في تصميم أدوات كمية إلكترونية تم تطبيقها عبر الإنترنت والهواتف الذكية بنسبة ٦.٤%، وازداد الاعتماد عليها، سيما في أزمنة الوباء وصعوبة التنقل، وقد سمحت هذه التقنيات لتوسيع دائرة مجتمع البحث، وزيادة حجم عينة البحث على نطاقات واسعة في العالم، الأمر الذي ينقل البحث العلمي وتطبيقاته إلى العالمية وعدم التقوقع في المحلية، ويتطلب المدخل الكمي في البحث العلمي الاعتماد على المعاينة، واختيار وحداتها بطرق علمية منظمة، بحيث يتم تمثيلها لمجتمعها الأصلي تمثيلا صادقا، وبالتالي الحصول على بيانات حقيقية حول الظاهرة، ومن ثم إمكانية الحكم والتعميم(الحايس، ٢٠١٣م). وقد كشف المسح العلمي لبحوث رأس المال الاجتماعي عن تنوع أنماط طرق المعاينة بين الباحثين والعلماء وفقا لطبيعة البحث والمجتمع، والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول (٨) طرق المعاينة في بحوث رأس المال الاجتماعي

في الفترة من ٢٠١٠إلي ٢٠١٩م

نوع العينة	ك	طريقة اختيار العينة	ك
عينة عمدية	٢٥	طريقة كرة الثلج	٣
		طريقة رقم الاتصال العشوائي	١
		الطريقة الحصصية	١
		طريقة الصدفة أو المتاحة	٢٠

عينة عشوائية	٦٩	الطريقة البسيطة والمنتظمة	٦٣
		الطريقة الطبقية	٤
		الطريقة المساحية	١
		الطريقة العنقودية	١
مجموع البحوث التي اعتمدت على أداة ميدانية		٩٤	
بحوث نظرية بدون أدوات ميدانية		٣٢	
المجموع الكلي لعينة البحث		١٢٦	

لقد كشفت التحليل الكيفي لبحوث رأس المال الاجتماعي عالميا عن استخدام الغالبية العظمى للبحوث أدوات لجمع البيانات الميدانية، حيث تبين: أن النسبة الأعلى من العينة المستخدمة كانت العينة العشوائية بنسبة ٦٧% بما يتلاءم مع أسلوب التحليل الثانوي والبيانات الثانوية الجاهزة والتي تعتمد علي المسوح الطولية والإحصاءات المركزية. وتلتها العينة العمدية بنسبة ٢١.٣% والتي تظهر أكثر في دراسات الهجرة حيث التركيز علي فئات معينة دون غيرها يقصدها الباحث، وتلتها العينة الطبقية بنسبة ٤.٣% والتي ظهرت أكثر في دراسات التنوع الطبقي والتعليم. ثم طريقة عينة كرة الثلج بنسبة ٣.٢% والتي استخدمت في دراسات التعصب العرقي والهجرة والإثنية. واستخدمت العينات الحصصية وعينة رقم الاتصال العشوائي والمساحية والعنقودية بنفس النسبة البالغة ١.١%، واستخدمت عينة رقم الاتصال العشوائي في بحث دور برنامج لينكيدين في تدعيم رأس المال الاجتماعي.

الخاتمة:

كشف التحليل الكيفي لنصوص البحوث العلمية حول ظاهرة رأس المال الاجتماعي خلال العقد الثاني من الألفية الثالثة، والمنشورة في المجلات الدولية المصنفة في قاعدة سكوبس عن مجموعة من النتائج العامة، يمكننا توضيحها في العناصر الآتية:

– فيما يتعلق بحجم الإنتاج العلمي حول ظاهرة رأس المال الاجتماعي: تبين أن هناك ٦٥٩ بحثاً ومقالا تناولوا موضوع رأس المال الاجتماعي كمتغير واضح في العناوين المتعلقة بالظاهرة خلال العقد الثاني من الألفية الثالثة، وتبين البحوث العلمية، وقد استحوذت الولايات المتحدة الأمريكية على ثلث حجم الإنتاج العلمي بواقع ٣٢.٦% بحثا

ومقالا علمياً، متخذين من المجتمع الأمريكي مجالا للبحث والدراسة .وبذلك، تعد الولايات المتحدة الأمريكية أكثر الدول إسهاما من حيث الإنتاج العلمي في مجال رأس المال، تليها الصين، ثم المملكة المتحدة. وقد تبين من البحث، أن أول دراسة حول رأس المال الاجتماعي تم نشرها في مجلة علمية مصنفة في قاعدة البيانات سكوبس كان عام ١٩٦٣م، وكان في مجموعة العلوم الاجتماعية والطبيعية معا.

– فيما يتعلق بموضوعات البحوث والقضايا المعاصرة في دراسات رأس المال الاجتماعي وتطبيقاته: كشفت النتائج عن أن موضوع رأس المال الاجتماعي تم دراسته باعتباره "متغير مستقل" أكثر مما اعتبر "كمتغير تابع"، حيث جاءت النسبة الأكبر ضمن اهتمامات العلماء والباحثين في البحث عن دور رأس المال الاجتماعي في تحقيق أبعاد التنمية، وكيفية تطبيقه لتحقيق فوائد تنموية على المستويين: الفردي والمجتمعي، مقارنة بدراسة الخصائص البنيوية للمجتمعات والجماعات باعتبارها مصادر لتشكيل وإعادة بناء رأس المال الاجتماعي. كما تبين من البحث ربط ظاهرة رأس المال الاجتماعي بموضوعات متنوعة تعكس مجالات التنمية الاجتماعية وأبعادها المختلفة، وكانت قضايا وموضوعات السكان على رأس الموضوعات التي تم توظيف رأس المال الاجتماعي في مجالها: كموضوعات الهجرة، والصحة، والرفاهية الصحية، والرفاه الاجتماعي، والمشاركة المجتمعية، وقضايا التنظيم الاجتماعي والإدارة، والتعليم والتنشئة الاجتماعية، والتربية، بالإضافة إلى القضايا السياسية وموضوعاتها.

– فيما يتعلق بالرؤى النظرية التي وظفتها بحوث رأس المال الاجتماعي في معالجة القضايا الاجتماعية: كشفت النتائج عن انطلاق معظم البحوث العلمية من الرؤى النظرية والأطر المفاهيمية للرواد في مجال دراسة ظاهرة رأس المال الاجتماعي، خاصة روبرت بوتنان، وجيمس كولمان، وبيير بورديو، وبيرت، ونا لين، وبورتيس، كما كشفت النتائج عن بروز بعض النماذج النظرية في مقاربة ظاهرة رأس المال الاجتماعي مثل: نموذج أريزو، نموذج روستيلا، نموذج فيري، نموذج فيرا توسكانوا، نموذج كاشفي، مفهوم جانسكي.

– ورغم الزخم الكبير الذي ظهر في مجال النماذج النظرية المستخدمة في مقاربة ظاهرة رأس المال الاجتماعي، ورغم ضعف الاهتمام بالرؤى الكلاسيكية في علم الاجتماع: كرؤية كارل ماركس، وإميل دوركايم، وماكس فيبر إلا أن الجذور الفكرية لرأس المال

الاجتماعي تعود إلى إسهامات هؤلاء الرواد، وقد انطلقت بعض البحوث بنسبة ٠.٨% من البحوث في معالجتها لظاهرة رأس المال الاجتماعي في ضوء تلك الرؤى لهؤلاء المفكرين المؤسسين لعلم الاجتماع، كما ظهرت مفاهيم ورؤى حديثة في مجال دراسة رأس المال الاجتماعي: كمفهوم الفاعلية السياسية، والانغلاق الاجتماعي، ومفهوم الروابط الضعيفة والقوية لنموذج جرانوفيتر، ومفهوم رأس المال الشبكي، ونظرية الاختيار الرشيد، ومدخل بناء القدرات لأمارتيا سن. بالإضافة إلى نماذج نظرية أخرى: كنموذج أريزو القائم على الثقة والمشاركة، ونموذج روستيلا، ونموذج فيري للتشتت المكاني والزيارات الاجتماعية، ونموذج فيرا توسكانوا ذي الثلاثة أبعاد: البنائي، والعابر والعلائقي، ونموذج جانسكي، ونموذج كاشفي حول التنمية الوطنية، ونظرية الفرص والتبادل، ونظرية الشبكة، ونظرية الهوية الاجتماعية، ونظرية النقد العرقي، ونظرية تهديد–الجماعة، ونظرية التداعيات، ونظرية العنصر التركيبي، ونظرية شبكة–الأنا، ونظرية النخبة السياسية، كما طرحت رؤى نقدية لمفهوم رأس المال الاجتماعي.

– فيما يتعلق بالمداخل المنهجية في بحوث رأس المال الاجتماعي في معالجة القضايا الاجتماعية:

كشفت النتائج عن استخدام كافة البحوث العلمية للاتجاهين الكمي والكيفي في مقاربة ظاهرة رأس المال الاجتماعي، وهوأحد الأساليب الكيفية الكمية مما يُعطي طابعا للتكامل المنهجي، وهذه النسبة توضح الطريقة الأمثل منهجيا في دراسة رأس المال الاجتماعي، ويعد ذلك توجيه للباحثين للاتجاه نحو العمومية في بحوث رأس المال الاجتماعي، كما يتيح هذا الأسلوب استفادة الباحث من مختلف البيانات والإحصاءات التي تم توفيرها علي مدي زمني في نفس المجتمع الذي يسعي لدراسته، دراسة المؤشرات التي يصل إليها، ومن ثم القدرة على التعميم والتنبؤ، إلا أن الاتجاه الكيفي كان هو السائد في بحوث رأس المال الاجتماعي، استنادا إلى مجموعة من الطرق المنهجية الكيفية، وتعد طريقة تحليل البيانات الثانوية أو البيانات الجاهزة الطريقة المنهجية الأكثر استخداما وتناولا في دراسة العلاقة بين المتغيرات البحثية لموضوع رأس المال الاجتماعي، حيث بلغت نسبة استخدامها ٦٦.٧% من مجمل العينة، كما اعتمدت بعض البحوث على طريقة دراسة الحالة، وطريقة تحليل المضمون في دراسة الظاهرة.

كما اتضح أيضا حضور الاتجاه الكمي في البحث العلمي حول ظاهرة رأس المال الاجتماعي، وإن كان أقل مقارنة بالاتجاه الكيفي، فقد استندت بعض البحوث على طريقة المسح

الاجتماعي بالعينة، مستخدمة أدوات جمع البيانات الكمية: كالاستبيانات والمقاييس الاجتماعية، كما ابتكر الباحثون طريقة جديدة في دراسة الظاهرة وهي: لعبة الثقة.

المراجع

١. جمعة، محمد حسين أنور (٢٠٢١م) التناول النظري والمنهجي لظاهرة رأس المال الاجتماعي في بحوث علم الاجتماع: بحث تحليلي لعينة من الرسائل والبحوث، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة السويس.

٢. الحايس، عبدالوهاب جودة (١٩٩٦م) ملامح الوعي الاجتماعي للباحثين في علم الاجتماع وانعكاساتها على المنتج البحثي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

٣. الحايس، عبدالوهاب جودة (٢٠٠٤م) بعض مشكلات الباحثين الشبان في مصر، بحث منشور في مؤتمر التفكير العلمي وتكامل المعرفة خلال الفترة من ١٨ إلي ١٩ أبريل، كلية الآداب جامعة عين شمس.

٤. الشاذلي. خلاف خلف. (٢٠٠٥م). الاتجاهات النظرية والمنهجية الحديثة في دراسة رأس المال الاجتماعي، خلاف الشاذلي وآخرون. اتجاهات حديثة في علم الاجتماع "بناء القوة، رأس المال الاجتماعي. المؤشرات الاجتماعية. بحوث التقويم، دار التيسير للطباعة والنشر، المنيا.

٥. هندي. عثمان (٢٠٠٦م). رأس المال الاجتماعي (الاتجاهات النظرية والمنهجية الحديثة). دار الهدي للنشر والتوزيع. القاهرة.

٦. الحايس، عبد الوهاب جودة (٢٠١٣م): مسقط الحديثة وإعادة بناء رأس المال الاجتماعي، ندوة مسقط التاريخ والحضارة، مركز البحوث الإنسانية ومركز الدراسات العمانية.

٧. الحايس. عبدالوهاب. (٢٠١١م). التوجهات المنهجية لأطروحات الماجستير في قسم الاجتماع والعمل الاجتماعي بجامعة السلطان قابوس. الملتقي العلمي تجويد الرسائل والأطروحات العلمية وتفعيل دورها الأمني. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية كلية الدراسات العليا.

8. Akcomak, Semih. (Spring 2011). Social Capital of Social Capital Researchers. Review of Economics and Institutions. Vol-2. No2. Article5. ISSN 2038-1379. DOI 10.5202/rei.v2i2.32.

9. Gezinski, L. B. (2014). Examining the Relationship between Race, Ethnicity, Foreign-Born Status, and Social Capital among Women on Public Assistance. Social Indicator Research, pp. 9-21. doi:10.1007/s11205-012-0206-6

10. Kashefi, M. (2012, spring). SOCIAL CAPITAL IN HIGH PERFORMANCE WORK ORGANIZATIONS. International Review of Modern Sociology, pp. 65-91.

11. Park, J. J., & Bowman, N. A. (2015, January). Religion as Bridging or Bonding Social Capital: Race, Religion, and Cross-racial Interaction for College Students. Sociology of Education, pp. 20-37. doi: 10.1177/0038040714560172

12. Portes, A., & Vickstrom, E. (2011). Diversity, Social Capital, and Cohesion. Annual Review of Sociology, pp. 461-479.

13. Tubergen, F. v., & Volker, B. (2015, JUNE). Inequality in Access to Social Capital in the Netherlands. Sociology, pp. 521-538. doi: 10.1177/0038038514543294

14. Arezzo, M. F. (2014). Social Capital and Undeclared Work: An Empirical Analysis in Italy from 1998 to 2008. Social Indicator Research, pp. 695-709. doi: 10.1007/s11205-013-0434-4

15. Carreras, M., & Bowler, S. (2019). Community Size, Social Capital, and Political Participation in Latin America. Polit Behav, pp. 723–745. doi:10.1007/s11109-018-9470-8

16. Carter-Francique, A. R., Hart, A., & Cheeks, G. (2015). Examining the Value of Social Capital and Social Support for Black Student-Athletes' Academic Success. J Afr Am St, pp. 157-177. doi:10.1007/s12111-015-9295-z

17. Chalupnicek, P. (2010). The capital in Social Capital: An Austrian Prespective. The American Journal of Economics and Sociology.

18. Chaumba, J. (2016). Social Capital and Employment Outcomes of Zimbawean Immigrants In the United States. International Migration& Integration, pp. 487-505. doi:10.1007/s12134-015-0419-z

19. Chen, Y., & Williams, M. (2016). Subjective well-being in the new China: religion, social capital, and social status. The British Journal of Sociology, pp. 719-749.

20. Cheung, C.-K., & Chan, R. K.-h. (2010). Social Capital as Exchange: Its Contribution To Morale. Social Indicator Research, pp. 205- 227.

21. Chris Julien) .APRIL, 2015 .(Bourdieu, Social Capital and Online Interaction .Sociology ،pp356- 373 . doi:10.1177/0038038514535862

22. Christoforou, A. (2011, JULY). Social Capital across European Countries: Individual and Aggregate Determinants of Group Membership. The American Journal of Economics and Sociology, pp. 699-728.

23. Churchill, S. A., & Farrell, L. (2019, Nov). Social Capital and Gambling: Evidence from Australia. Journal of Gambling Studies. doi:10.1007/s10899-019-09901-9

24. Clopton, A. W. (2011). Using Identities to Explore Social Capital Differences Among White and African American Student Athletes. J Afr Am St, pp. 58-73. doi:10.1007/s12111-010-9121-6

25. Cordova, A. (2011). The Role of Social Capital in Citizen Support for Government Action to Reduce Economic Inequality. International Journal of Sociology, pp. 28-49.

26. Côté, R. R., Jensen, J. E., Roth, L. M., & Way, S. M. (2015). The Effects of Gendered Social Capital on U.S. Migration: A Comparison of Four Latin American Countries. Demography, pp. 989-1015. doi:10.1007/s13524-015-0396-z

27. Deuchar, R., & Holligan, C. (2010, Feb). Gangs, Spectarianism and Social Capital: A Qualitative Study of Young People in Scotland. Sociology (Vol 44), pp. 13-30.

28. Devadason, R. (2011). Metaphor, social capital and sociological imaginaries. The Sociological Review, pp. 633-654.

29. Diop, A. (2018). Donating Time or Money? The Effects of Religiosity and Social Capital on Civic Engagement in Qatar. Social Indicator Research, pp. 297-315. doi:10.1007/s11205-017-1646-9

30. Engbers, T. A., Thompson, M. F., & Slaper, T. F. (2017). Theory and Measurement in Social Capital Research. Social Capital, pp. 537-558. doi:10.1007/s11205-016-1299-0

31. Fan, V. S., & Mahadevan, R. (2019). The Role of Social Capital and Remote Chinese Villagers' Well-Being. Social Indicator Research, pp. 1109-1128. doi:10.1007/s11205-018-2020-2

32. Gelderblom, D. (2018). The limits to bridging social capital: Power, social context and the theory of Robert Putnam. The Sociological Review, pp. 1309-1324.

33. Gerber, T. P., & Torosyan, K. (2013). Remittances in the Republic of Georgia: Correlates, Economic Impact, and Social Capital Formation. Demography, pp. 1279–1301. doi:10.1007/s13524-013-0195-3

34. Hunter, A., & Others. (2019). Social Capital, Parenting, and African American Families. Journal of Child and Family Studies, pp. 547–559. doi:10.1007/s10826-018-1282-2

35. Kampen, J. K. (2010). on The (In) Consistency of citizen and municipal Level indicators of Social capital and local Government performance. Social Indicator Research.

36. Kashefi, M. (2015). DEMOCRATIC STATES, SOCIAL CAPITAL/TRUST, AND NATIONAL DEVELOPMENT. International Review of Modern Sociology, pp. 29-54.

37. Kebede, G. F. (2017). Exploring the Social Capital of the Urban Poor for Successful Microenterprise Development Programs in Ethiopia. Urban Forum, pp. 271-292. doi:10.1007/s12132-017-9305-4

38. Knorst , J. K. (2019). Effect of neighborhood and individual social capital in early childhood on oral health-related quality of life: a 7-year cohort study. Quality of Life Research, pp. 1773-1782. doi:10.1007/s11136-019-02138-4

39. Kroll, C. (2011). Different Things Make Different People Happy:Examining Social Capital and Subjective Well-Being by Gender and Parental Status. Social Indicator Research, pp. 157- 177. doi:DOI 10.1007/s11205-010-9733-1

40. Laurence, J. (2017). Wider-community Segregation and the Effect of Neighbourhood Ethnic Diversity on Social Capital: An Investigation into Intra-Neighbourhood Trust in Great Britain and London. Sociology, pp. 1011-1033. doi:.org/10.1177/0038038516641867

41. Lee, M. (2010, Nov). Researching Social Capital in Education: Some Conceptual Considerations Relating to the Contribution of Network analysis. British Journal of Sociology of Education, pp. 779- 792.

42. Li, C. (2019). Effect of Poverty on Mental Health of Children in Rural China: The Mediating Role of Social Capital. Applied Research Quality of Life, pp. 131-153. doi:10.1007/s11482-017-9584-x

43. Lin, Nan, (2010). Social Capital : Theory and Research, The Sensh Social Capital , Review No.1, Tokyo, p19

44. Lutter, M. (2015). Do Women Suffer from Network Closure? The Moderating Effect of Social Capital on Gender Inequality in a Project-Based Labor Market, 1929 to 2010. American Sociological Review, pp. 329-358. doi: 10.1177/0003122414568788

45. Ma, S. Q., & Leung, L. (2019). The Impacts of Personality Traits, Use Intensity and Features Use of LinkedIn on Bridging Social Capital. Applied Research Quality of Life, pp. 1059-1078. doi:10.1007/s11482-018-9635-y

46. Offer, S., & Schneider, B. (2017). Children's role in generating social capital. Social Forces, pp. 1126–1142.

47. Olivier Rubin) .2016 .(The political dimension of linking social capital : current analytical practices and the case for recalibration . Theor Soc ،pp 429- 449 . doi: 10.1007/s11186-016-9277-8

48. Oranye, N. O., Ezeah, P., & Ahmad, N. (2017). Elements of Social Capital and Academic Performance of Undergraduate Students. Social Indicator Research, pp. 305-319. doi:10.1007/s11205-016-1249-x

49. Park, K.-G., & Others. (2018). How Use of Location- Based Social Network (LBSN) Services Contributes to Accumlation of Social Capital. Social Indicator Research, pp. 379-396`. doi:10.1007/s11205-016-1525-9

50. Poder, T. G. (2011). What is Really Social Capital? A Critical Review. American Sociology, pp. 341–367. doi: 10.1007/s12108-011-9136-z

51. Qi, X. (2013). Guanxi, social capital theory and beyond: toward a globalized social science. The British Journal of Sociology, pp. 308-324.

52. Richardson Jr, J. B. (2012). Beyond the Playing Field: Coaches as Social Capital for Inner-City Adolescent African-American Males. J Afr Am St, pp. 171-194. doi:10.1007/s12111-012-9210-9

53. Robbins, B., & Pettinicchio, D. (2012). Social Capital, Economic Development, and Homicide: A Cross-National Investigation. Social Indicator Research, pp. 519-540. doi:10.1007/s11205-011-9785-x

54. Rostila, M. (2011). A resource-based theory of social capital for health research: Can it help us bridge the individual and collective facets ofthe concept? Social theory and Health, pp. 109- 129.

55. Sage, D. (2015). Do Active Labour Market Policies Promote the Well-Being, Health and Social Capital of the Unemployed? Evidence from the UK. Social Indicator Research, pp. 319-337. doi: 10.1007/s11205-014-0788-2

56. Sanghera, B., Ablezova, M., & Botoeva, A. (2011). Everyday morality in families and a critique of social capital: an investigation into moral judgments, responsibilities, and sentiments in Kyrgyzstani households. Theory and Society, pp. 167–190. doi:10.1007/s11186-011-9138-4

57. Sanyal, P. (2015). Group-based Microcredit & Emergent Inequality in Social Capital: Why Socio-religious Composition Matters. Qualitive Sociology, pp. 103-137. doi:10.1007/s11133-015-9301-8

58. Sargeant, E., & Others. (2017). Social capital and fear of crime in Brisbane. Journal of Sociology, pp. 737-752. doi:10.1177/1440783317704992

59. Schyns, P., & Koop, C. (2010). Political Distrust and Social Capital in Europe and the USA.

60. Son, J., & Feng, Q. (2019). In Social Capital We Trust? Social Indicator Research, pp. 167-189. doi:10.1007/s11205-018-2026-9

61. Sorenson, O., & Rogan, M. (2014). (When) Do Organizations Have Social Capital? Annual Review of Sociology, pp. 261-280.

62. Tittenbrun, J. (2014). Social capital: Neither social, nor capital. Social Science Information, pp. 453-461. doi:10.1177/0539018414532318

63. Vera-Toscano, E., & Others. (2013). Are Theories about Social Capital Empirically upported? Evidence from the Farming Sector. Social Indicator Research, pp. 1331–1359. doi: 10.1007/s11205-012-0205-7

64. Viry, G., & Others. (2017). Analysing the Role of Social Visits on Migrants' Social Capital: A Personal Network Approach. Social Inclusion, pp. 209-225. doi:10.17645/si.v5i4.1164

65. Weiss, I., & Others. (2019). Revisiting Declines in Social Capital: Evidence from a New Measure. Social Indicator Research, pp. 1015-1029. doi:10.1007/s11205-018-1956-6

66. Yeo, J. H., & Lee, Y. (2019). Understanding the Association Between Perceived Financial Well-Being and Life Satisfaction Among Older Adults: Does Social Capital Play a Role? Journal of Family and Economic Issues, pp. 592–608. doi:10.1007/s10834-019-09634-2

67. Zhang, Y., & Jiang, J. (2019). Social Capital and Health in China: Evidence from the Chinese General Social Survey 2010. Social Indicator Research, pp. 411-430. doi:10.1007/s11205-018-1907-2

68. Collins H, (1975) " The Seven Sexes: A Study in Sociology of A phenomenon or The Replication of a Experiment in Physics.", Sociology, V. 9

69. Allison P and Long J. Scott, (1990), "Department Effects on Scientific Productivity.", American Sociological Review, Vol.55

70. Callon M and Latour B. (1992)" Don't Throw The Baby Out With the Bath School! Areblay to Collins and Yearly." Pp. 343-68 in Science as Bractice and Culture, edited by Bickering. Chicago: University of Chicago Press

71. Clement, Frank, (1973) "Early Career Determinats of Productivity.", American Journal of Socioloy, V. 83.

72. Cole, J and Cole, S (1973) Social Stratififcation in Science, Univecity of Chicago Press.

73. Kieth B and Moor A, (1995) " Trining Sociologists: An Assessment of Professional Sociolization and The Emergence of Career Aspirations, Teaching Sociology, V. 23.

74. Kitcher, Philip (2000), Reviving the Sosiology of Science, Sep2000, Supplement, and Vol. 67 Issue3.

75. Kith, et all.(2002) The Context of Scienthfhc Achivement: Sex Status, Organizational Environments and The Timing of Publiction 0n Scholarship Outcoms, Social Force, Jun2002, Vol. 80, Issue4[Database: Academic Search elite]

76. Latour and Woolgar's (1986) Labolatory Life: The Construction of Scientfic Facts, 2d Ed, Princeton, N. J.: Princeton University Press.

77. Latour Bruno (1992). "Where are the Missing Masses? The Sociology of a Few Mundane Artifacts." Pp. 225-258 in Shaping Technology/Building Society: Studies in Sociotechnical Change, edited by W.E. Bijker & J. Law. Cambridge: MIT Press.

78. Latour, Bruno (1993). We have never been modern, Harvard University Press

79. Latour, Bruno (1999). Pandora's hope: essays on the reality of science studies. Cambridge, Mass.: Harvard University Press.

80. Latour, Bruno (1999). Pandora's hope: essays on the reality of science studies. Cambridge, Mass.: Harvard University Press.

81. Lawley, E. L, (1994), The Sociology of Culture in in Computer-Midiated Communication: Antnitial Exploration {http://www.itcs.com/elawley/bourdieu.html}

82. Long, J Scott (1990). "The Origins of Sex Differences in Science." Social Forces, June, 68 :(٤)

83. Long, J Scott (1992). Measures of Sex Differences in Scientific Productivity, Social Forces, Sept 92, Vol. 71 Issue 5.

84. Merton R, (1968) "The Matthew Effect in Science", Science, V. 159.

85. Peffer J, Leong A and Strehl K, (1977) " Paradigm Development and Particul-arism: Journal Publication in Three Scientific Disciplines", Social Force, Vol. 55:4, June 1977.

86. Reskin, Parber F (1977) "Scientfic Producyivity and the Reward Structur in Science", American Sociological Review, V. 42.

87. Stewart, John A. (1983) Achievement and Accriptive Processes in The Recognition of Scientivic Articles, Social Forces, Vol.62:1, sept, 82.

88. Stewart, John A. (1983) Achievement and Accriptive Processes in The Recognition of Scientivic Articles, Social Forces, Vol.62:1, sept, 82.

89. Xie Y and Shauman A (1998) " Sex Differences in Research Prpductivity: New Evidence about an Old Puzzle, American Sociological Review, V 63.tion, and Authorship", American Sociological Review, V.32.

90. Zuckerman H (1967) " Nobel Laureates in Science: Patterns of Productivity, Collabor.

91. Gray, Anne (2003), Towards a Conceptual Framework For Studying Time and Social Capital, Families – Social Capital ESRC Research Group, Paper No.3, London, South Bank University, pp. 1-29.